

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للغة العربية



الأستاذ الدكتور
عبد الكريم عوفي

صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر

(من 1245 هـ / 1830 م إلى 1431 هـ / 2010 م)



منشورات المجلس 2017

صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر

(من 1245 هـ / 1830 م إلى 1431 هـ / 2010 م)

الأستاذ الدكتور عبد الكريم



أستاذ التعليم العالي في علوم اللغة والبحث في التراث، يعمل بجامعة باتنة في الجزائر، وأم القرى بمكة المكرمة، شغل منصب رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب بجامعة باتنة، ومدير مخبر بحث في الجامعة نفسها، وهو عضو مؤسس في عدد من الجمعيات العلمية والثقافية؛ عضو الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي في القاهرة، ونائب رئيس الجمعية الجزائرية للمخطوطات، شارك في عدد من المنتديات والمؤتمرات الفكرية والثقافية في الجزائر وفي خارجها.

من إنجازاته البحثية :

- 1- المثلث ذو المعنى الواحد : البعلي اللغوي، تحقيق ودراسة، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، 2000م.
 - 2- لباب تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح، لأبي جعفر اللبلي، تحقيق ودراسة، بلاشتراك، جامعة أم.
 - 3- صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر من (1830~2010م). تحت الطبع.
 - 4- ابن هشام اللخمي وأثاره مع العناية بشرح الفصيح : مجلة اللسان العربي، العدد: 38، المغرب، 1994م، ومجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة: 13، العدد: 50، 1426 هـ، 2005م.
 - 5- إنشاد الضوأل وإرشاد السؤل، لابن هانئ اللخمي، تحقيق ودراسة.
 - 6- الفصيح وشروحه : مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد: 11، ليبيا، 1944م.
 - 7- ظاهرة التذكير والتأنيث في العامية الجزائرية وعلاقتها بالعربية الفصحى: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد: 63، السنة السادسة والعشرون، 2002م / شوال 1423 هـ.
 - 8- فهرس مخطوطات الشيخ التهامي صحراوي بباتنة : مجلة المورد، المجلد: 18، العدد: 3، العراق، 1989م.
 - 9- التعريف بمراكز المخطوطات في الجزائر : مجلة الحضارة الإسلامية، العدد: 1، جامعة وهران، الجزائر، 1993م.
 - 10- مراكز المخطوطات في الجزائر (أماكنها ومحتوياتها) : مجلة معهد المخطوطات العربية، ج: 39، الجزء الأول، القاهرة، 1995م.
 - 11- فهرس مخطوطات مكتبة نظارة شؤون الدينية بباتنة : مجلة معهد المخطوطات العربية، ج: 39، الجزء الثاني، القاهرة، 1996م.
 - 12- المخطوطات في الجزائر : مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: 41، الجزء الأول، القاهرة، 1997م.
 - 13- تراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم : مجلة آفاق الثقافة، العددان: 20، 21، مركز جمعة الماجد، دبي، 1998م.
 - 14- فهرس مخطوطات زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة، ولاية باتنة : مجلة آفاق الثقافة والتراث، العددان: 27، 28، مركز جمعة الماجد، دبي، 2000م.
 - 15- المخطوطات في الجنوب الجزائري (إقليم توات نموذجاً) : مجلة آفاق الثقافة، العدد: 34، مركز جمعة الماجد، دبي، 2001م.
 - 16- مصطلحات الأطعمة في العامية الجزائرية وعلاقتها بالعربية الفصحى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب العدد: 47، السنة: 1999م، المغرب.
 - 17- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي بتحقيق مهدي عبيد جاسم، مجلة عالم الكتب المجلد 26، العددان: 3، 4، 1426 هـ، 2005م، الرياض.
- ومن أبحاثه التي في طور الإنجاز الآتي:
- 1- من بقايا الفصيح في العامية الجزائرية.
 - 2- معجم الألفاظ العربية الفصحى المستعملة في لهجات الشرق الجزائري. دراسة تأصيلية.
 - 3- كتاب الفصيح وشروحه دراسة بيبليوغرافية (شرح ابن هشام اللخمي نموذجاً).
 - 4- من أعلام الجزائر في بلاد الحرمين.



المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرنكلين روزفلت، الجزائر

الهاتف : 213.021.23.07.24 / 25 الناسوخ : 213.021.23.07.07

ص.ب : 575 الجزائر - ديدوش مراد

www.csla.dz

البريد الإلكتروني : manchourat.csla@gmail.com

ISBN : 978-9931-681-25-0



9 789931 681250 >

صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر

(من 1245 هـ / 1830 م إلى 1431 هـ / 2010 م)

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم عوفي

أستاذ علوم اللغة وتحقيق التراث في جامعتي:

باتنة بالجزائر، وأم القرى بمكة المكرمة

- كتاب: التجربة الجزائرية في فهرسة المخطوطات
- إعداد: المجلس الأعلى للغة العربية
- قياس الصفحة: 24 / 16
- عدد الصفحات: 200

منشورات المجلس

ردمك: 978-9931-681-14-4

الإيداع القانوني: السادس الثاني 2017

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر

ص.ب 575 الجزائر _ ديدوش مورا

الهاتف: 021.23.07.24/25 الفاكس: 021.23.07.07



تقديم الكتاب

أ د صالح بلعيد: رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

يسعد المجلس الأعلى للغة العربية بمعية المجلس الإسلامي أن يقدم أول ثمرة من ثمرات العمل المشترك، وهو (مَعْلَمَة المخطوطات الجزائرية) والموسوم (صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر). من 1245 هـ / 1830م إلى 1431 هـ / 2010م، لصاحبه أ د عبد الكريم العوفي. وهو أستاذ في جامعة باتنة، وجامعة أمّ القرى بالمملكة العربية السعودية، متخصص في علم التحقيق، وسبق أن أنجز أبحاثاً في ذات التخصص، كما جمع مدونات كثيرة تراكمت عبر سنين وسنين. الأستاذ العوفي أعمل نظره في هذا المنجز، وقبله كانت له بصمات في التحقيق بصفة عامة، وتحقيق مصطلحات التحقيق، كما كانت له اهتمامات بعلم التوضيب، والفهرسة، وما يتعلّق بشؤون القرطاسية في علم التحقيق والمخطوطات. وقد عرض الباحث المحقق عمله على المجلس الأعلى للغة العربية ليستفيد منه أو ليطبّعه ورأينا أنّه جدير يستحقّ الطبع، وعرضناه على المختصّين، وأفادونا بما يلي:

1- عمل جادّ، لمُحقّق جادّ.

2- فهرسة زمنية محدّدة بقرن وثمانين سنة (180) وكذلك تنصّ الدراسات المعاصرة على تحديد المدة.

3- تحديد الأمكنة، والإطار الجغرافي، في الجزائر.

4- جاء العمل في لغة سهلة قويّة واضحة، وفيها الدقّة العلمية ومتطلبات الأبحاث الأكاديمية.

بعد الاستقصاء، رأينا أنّ العمل يقدم إضاءات معتبرة لعمل لجنة المخطوطات، وكان علينا طبّعه على حساب المنجزات اللاحقة لمنتوج اللجنة؛ على اعتبار أنّه يحمل مفاتيح صناعة المخطوطات التي نحن بحاجة إليها في وقتنا الحاضر.

وبهذا العمل نقول: إنّنا وضعنا أول خطوات الطريق السليم، وهذا من صنع الباحث المتخصّص الذي جسّد أفكاراً في صناعة الفهرسة التي يروم المجلس تحقيقه عبر اللجنة، من مثل:

1- الوصول إلى مختلف المكتبات العمومية أو الخاصّة، والبحث عن المخطوطات.

2- رصد المخطوطات وتصنيفها حسب مجالاتها.

3- مسحها/ تصويرها آلياً، ووضعها في موقع المجلس.

4- تحقيق الآلية التقنية في تحميلها ووضعها في الشبكة.

5- جعلها مجاناً، وفي خدمة الباحث/ المحقّق، على أن يستعين بها في أبحاثه.

تلك جملة المعطيات التي جعلت المجلس يطبع هذا العمل، ويعتبره قيمة مضافة لمنشورات المجلس التي يفتخر بها من حيث النوع، وما تحمله من كنوز.

ونريد توجيه نظر القارئ إلى مضمون فهرس الموضوعات ليرى مختلف الفهارس القديمة والحديثة التي شكّلت للباحث قاعدة انطلاق نحو فهرسة مرقمنة، فهرسة معاصرة، وهذا عبر منجزات الصناعة الفهرسية في الجزائر، مع ما اقترحه من مقارنات في هذا المجال بين بلد الجزائر والمغرب، وما انمازت به صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر عبر بوابات المكتبات الخاصّة والعامة، وبالتركيز على المكتبة الوطنية الجزائرية.

باسمي الخاصّ، نبارك للمجلسين (اللغة العربية+ المجلس الإسلامي) على مبادرة جمع/ فهرسة المخطوطات الجزائرية، كما نبارك لكلّ الباحثين التطوّر الذي يشهده التحقيق بما له من تطوّر على مستوى صناعة الفهرسة، ونبارك للمكتبات الوطنية والعربية هذه الإضافة النوعية في ميدان الفهرسة المعاصرة. وهنيئاً للباحث منجزه هذا، ونقول: بوركّت خطواتك العلمية ودمت متألقاً في سماء البحث العلمي وفي صناعة الفهرسة، فأنت فارسها يا سي عبد الكريم.

الجزائر في: 12 فبراير 2018م

التجربة الجزائرية في فهرسة المخطوطات

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على أفصح العرب لساناً وأبلغهم حجة سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الأبرار ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذا الكتاب محاولة علمية وصفية تقويمية، يقف صاحبها فيها على صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر، على مدى أزيد من قرن ونصف من الزمن، أي: منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى العشرية الأولى من الألفية الثالثة. أما إشكاليته فتطرح جانباً من جوانب التراث المخطوط في الجزائر، الذي سُكّيت عنه بقصد أو عن غير قصد، فبقي محجوباً عن الباحثين وطلبة العلم، رغم غناه وتنوعه. وقد عبّرت عنها بجملة من التساؤلات والأفكار في التمهيد اللاحق. وأود أن أوضح للقارئ الكريم في هذه المقدمة أموراً، تتعلق بالكتاب عامة، من حيث فكرته، ومادته، ومنهجه.

أولاً: إن هذا الكتاب بحث من سلسلة أبحاث علمية أنجزتها على مدى أكثر من عقد من الزمن، وهي تزيد عن عشرين بحثاً، منشورة في عدد من المجالات والدوريات العربية المحكمة، تشكل حلقة من حلقات التراث الجزائري المسكوت عنه، لظروف تاريخية وطبيعية وبشرية، وقد أنجز هذا البحث في العشرية الأخيرة من الألفية الثانية.

وأصله ورقة علمية شاركت بها في الندوة العلمية التي أقامها معهد المخطوطات العربية في القاهرة في رحاب الجامعة العربية بعنوان (التجارب العربية في فهرسة المخطوطات العربية)، باعتباري عضواً في الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي ممثلاً للجزائر، وقد نُشرت ضمن أعمال الندوة في كتاب مستقل بعنوان (التجارب العربية في فهرسة المخطوطات العربية)، عام 1998 م في معهد المخطوطات

العربية، كما نُشرت في عدد من المجلات العربية المعنية بالتراث المخطوط، ولأهمية مادتها اقترح علي كثير من الإخوة العاملين في هذا الحقل المعرفي إثراءها ونشرها في كتاب مستقل، لتعم فائدته، وكان أكثر الإخوان حرصاً على نشر البحث وأبحاث أخرى أنجزتها حول المخطوطات في الجزائر الأستاذ الدكتور (حسن عبد الكريم الوراكلي) الأستاذ في جامعة أم القرى المجاور معي في البلد الأمين بمكة المكرمة، إذ أكد لي مرات أن المخطوطات في الجزائر مسكوت عنها، وهي فيما تنأى إليه من خلال أعماله البحثية في التراث المغاربي والأندلسي من البلدان الغنية بالتراث المخطوط، ونشر هذا البحث سيكون معلمة بارزة لمتتبعي الحركة الثقافية في الجزائر، ولا سيما في مجال التراث المخطوط. وقد رأيت أيضاً أنه من الأفيء - بعد إثرائها، استكمال توصيف ماتم إنجازها في العشرية الأخيرة - أن ألحق به التعقيبات التي عقبَ بها المشاركون من العلماء في ندوة معهد المخطوطات على الفصل الأول منه، وهو الموضوع الذي قدمته للندوة، لأن فيها منفعة للمشتغلين في حقل المخطوطات، وهي تعقيبات تخص التجربة الجزائرية والمغربية.

ثانياً: إن الفصل الثاني منه عمل مكمل للأول، أنجزته خلال صائفة 2009م، إذ وقفت على أعمال جديدة تم إنجازها وطبع بعضها، وذلك خلال العشرية الأولى من الألفية الثالثة، وقد تعذّر علي متابعة البحث في هذه الفترة لظروف خاصة، منها وجودي خارج الجزائر مدة تقارب عشر سنوات.

فقد وقفت في هذا الفصل على أعمال متممة لأعمال سابقة، ولا سيما ما يتعلق بما أنجز حول مخطوطات المكتبة الوطنية⁽¹⁾، كما أن نشاط بعض الزملاء الأساتذة والباحثين ممن عنوا بهذا الجانب التراثي عبر شبكات مخابر البحث العلمي في المؤسسات الجامعية ومراكز البحث، وكذا بعض المهتمين بالتراث ممن صنفوا فهارس لعدد من المراكز والزوايا الخاصة التي تحتفظ بالمخطوطات، كان مدعاة

(1) أعني استكمال ترجمة فهرس فانيان، وإعادة النظر في فهرسة مخطوطاته، وتصحيح ما اعتوره من خطأ ونقص.

لنشر أعمال الفهرسة في كتاب واحد، يضم مجموع ما أنتجه الجزائريون منذ الاحتلال الفرنسي للبلاد حتى يومنا هذا.

ثالثاً: عندما شرعت في إنجاز هذا العمل في فصله الأول لم يكن أمر المخطوطات في جامعاتنا ومراكزنا العلمية من الأمور التي تلفت انتباه الدارسين والباحثين، لعوامل لا يسمح المجال لذكرها هاهنا⁽¹⁾، باستثناء جامعة الجزائر الرائدة في هذا المجال، وبعض المحاولات الفردية في جامعتي قسنطينة وهران.

رابعاً: ندرة العاملين في هذا الحقل المعرفي من الأساتذة الباحثين والطلبة، وأذكر أنني سعيّت لإجراء مسح شامل في كامل التراب الوطني، تنقلت إلى المكتبات والمراكز البحثية؛ شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، ونقبت كثيراً وسألت أهل العلم وشيوخ الزوايا، فكتبت عما وقع بين يدي وتناهى إلي، فإن ظهر شيء ولم يرد ذكره في هذا الكتاب، فما كان قصدنا التنكر لصاحبه، وإنما هو جهد المقل⁽²⁾.

وإنصافاً لأهل الفضل والعلم أقول: إن المخابر العلمية التي أنشأها الزملاء الأساتذة في عدد من الجامعات، للاهتمام بشؤون المخطوطات أمر يبشر بالخير الكثير، وإنني لأمل أن يتواصل معي كل من له غيرة على إحياء كنوزنا التراثية التي بقيت محجوبة عن الباحثين وطلبة العلم، وذلك للعمل على تجليتها وبعث دورها الحضاري الذي أنشئت من أجله.

وأرجو ممن أنجز عملاً مماثلاً، أو وقف على فهراس غير التي وردت في الكتاب، سواء أكانت قديمة أم حديثة أن يوافيني بآماكن وجودها وأخبارها، لاستدراكها لاحقاً، وذلك على بريدي التاليين:

Aoufi-a@hotmail.com

خامساً: ماورد في الفصل الثالث حول المناهج المتبعة في إعداد الفهارس، والنتائج الإحصائية، والعقبات التي اعترضت المفهرسين، يخص الفصل الأول

(1) كتبت عنها في عدد من الأبحاث التي نشرتها عن المخطوطات في الجزائر.

(2) أنجزت القسم الأول في أثناء الأزمة الأمنية التي شهدتها الجزائر، وكان التنقل يومها إلى جهات مختلفة في الوطن صعباً.

من البحث، وقد أجريت عليه تعديلات طفيفة في الجانب الإحصائي، أما الملاحظات الخاصة بالمناهج والعقبات والاقتراحات فتشمل الفصلين معاً، وأنبه أنني سجلت بعض الملاحظات حول بعض الفهارس الموصوفة في الفصل الثاني في نهاية كل توصيف، لأنني وجدت الضرورة العلمية تقتضي التنبيه عليها، لعل مُعدّيها يستدركونها في قابل الأيام.

أسأل الله أن يمدنا بالعون لاستكمال رحلتنا مع التراث المخطوط في الجزائر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو محمد / عبد الكريم بن علي عوفي

المجاور بالبلد الأمين مكة المكرمة

يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الثانية 1431 هـ

الموافق للأول من جوان 2010 م

تمهيد

تعد الجزائر من بين البلدان العربية الغنية بالمراكز العلمية، التي تحتفظ بالمخطوطات، كالزوايا، والخزانات الشعبية، والمساجد، والكتاتيب القرآنية، والقصور، ومكتبات الأفراد والأسر. ومن أشهر هذه المراكز على سبيل المثال لا الحصر: زاوية الشيخ الحسين بسيدي خليفة، وزاوية علي بن عمر في طولقه، وزاوية مولى القرقور ببانتة، وزاوية تماسين بورجلة، وزاوية سيدي خالد ببسكرة، وزاوية الهامل ببوسعادة، وزاوية القنادسة ببشار، وزاوية الشيخ الحملاوي في قالمة، وزاوية بطيوة في وهران، ومكتبات: ابن الفكون، والشيخ نعيم النعيمي بقسنطينة، والشيخ المهاجر، وابن اسماعيل، والمهدي البوعبدلي في وهران، والشيخ شعيب في تلمسان، والشيخ الحداد في القبائل، والأمير عبد القادر، ومكتبات وادي ميزاب، التي تفوق المائة مكتبة، وخزانات المنطقة الجنوبية من البلاد، في كل من أدرار، وبشار، وتندوف، وتمنراست⁽¹⁾.

إن هذه المراكز وغيرها ملأى بكنوز من التراث المخطوط، وهي تشمل مختلف فنون المعرفة الإنسانية؛ من فقه، وأصول، وعقيدة، وتوحيد، وتفسير، وقرارات، وتجويد، وحديث، وفلسفة، وطب، وزراعة، وفقارات، وفلك، ومنطق، وكيمياء، وميقات، وحساب، ورياضيات، وجبر، وجغرافية، وتاريخ، ورحلات، وسير، وتراجم، وآداب، ونحو، وصرف، وبلاغة، وتصوف، ووثائق، وغير ذلك مما تفرع عن هذه الأصول.

ولعل سائلاً يسأل فيقول: كيف تجمعت هذه المخطوطات في هذه المراكز المختلفة؟ والجواب هو أن الجزائر كغيرها من الأقطار العربية، عملت منذ

(1) لمعرفة المزيد من أسماء المراكز العلمية، ينظر بحثنا « مراكز المخطوطات في الجزائر -

أماكنها ومحتوياتها »، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: 39، الجزء: 1، ص 22.

نشأة الدولة الإسلامية، بفضل رجالها ؛ من العلماء، والحكام على تنشيط الحركة العلمية والثقافية، فأنشأت المراكز العلمية، وشجعت التعليم والتأليف وجمع المخطوطات، وكانت فيها مدن علمية شهيرة لا تقل عن مثيلاتها في الأقطار الأخرى، كما أنها كانت محطة عبور بين المشرق العربي والغرب الإسلامي، وإفريقيا. وقد استمرت هذه الحركة وتنامت حتى أيام الاحتلال الفرنسي، حيث قل نشاطها وكاد يقضى عليها. ولما استعادت البلاد حريتها وطردت المستعمر استأنفت هذه المراكز نشاطها التعليمي، مع الأخذ بالمعطيات العلمية والمناهج الحديثة، فازدادت ثروتها الفكرية، ولكن بقيت المخطوطات غير معتنى بها، إلا في العشرينيتين الأخيرتين.

والمخطوطات الجزائرية تعرضت لعوادي الزمن، مما جعلها محجوبة عن الدارسين، فالاستعمار الفرنسي -كما يعلم الجميع- أتى على الأخضر واليابس، إذ أحرق آلاف المخطوطات، ونهب أنفسها، وخرّب عقول الأهالي. فآلاف المخطوطات الجزائرية المنهوبة تحتفظ بها مكتبات ومتاحف الغرب، في كل من إيطاليا، وفرنسا، وهولندا، وأسبانيا، وألمانيا، وتركيا⁽¹⁾، كما أن الطبيعة فعلت مدفونها تحت الأتربة، وفي الأقبية والأضرحة، وما زال بعضه على الحال نفسها حتى يومنا هذا، يتعرض للموت البطيء ؛ تفعل فيه السوسة والأرضة والرطوبة والحشرات والجراثيم فعلتها الشنيعة. ولعل الذي زاد الأمر خطورة هو جهل بعض مالكي المخطوطات قيمتها العلمية والحضارية، وحجبها عن المثقفين، لاعتقادهم أنها ملك لا يحق لغيرهم الاستفادة منه. كما أن الجهات الرسمية سكنت عنه وكأن الأمر لا يعينها، باستثناء المكتبة الوطنية.

إن المراكز العلمية المختلفة في الجزائر، ما زالت تحتفظ بكنوز من

(1) كما نقل العلماء الجزائريون في أثناء هجرتهم أيام الاحتلال إلى كل من تونس والمغرب وبعض البلدان العربية الأخرى ما تحتفظ به مكتباتهم من كتب ومخطوطات خوفا من أن تطالها يد المستعمر، وبقيت هناك حتى اليوم.

المخطوطات النفيسة، لعلماء جزائريين وغير جزائريين، ولاسيما في الجنوب، وهي تنتظر حملة واسعة للكشف عنها، حتى تكون في متناول الباحثين، وللأسف لم يُعن بهذا الجانب المهم في حياتنا الفكرية والثقافية، بعد الاستقلال إلا في السنوات الأخيرة، مع أن المستشرقين -كما سنرى- يرجع الفضل إليهم في الاهتمام بمخطوطات البلاد، وهم الذين شكلوا نواة المكتبة الوطنية، مع بداية الاحتلال.

ومما يثير الحيرة هو أن المحاولات التي قام بها أبناء البلاد معظمها محاولات فردية قام بها أشخاص، ممن لهم غيرة على تراث الأمة. فقد حقق نفر من العلماء جملة من المخطوطات لعلماء جزائريين، كما أرخ بعضهم للحركة الثقافية في الجزائر عبر الأعصر المختلفة، وأعد أفراد آخرون عددا من الأبحاث والدراسات والفهارس والقوائم، تخص بعض المراكز، وهي محاولات طيبة، لكنها لا تشكل إلا نسبة قليلة مما ينبغي إنجازه.

فماهي أهم المراكز العلمية التي تحتفظ بالمخطوطات في الجزائر؟، وماهي الدراسات والأبحاث التي أقيمت حولها؟، وماهي أشهر الفهارس العلمية والقوائم الاسمية، التي أنجزت لمخطوطات المراكز العلمية؛ من زوايا، ومكتبات، وخزانات، ومساجد، منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية العشرية الأولى من هذه الألفية؟، وما هي المناهج المتبعة في إنجازها؟، وما نوع الإطارات (الكوادر) التي أنجزت هذا الرصيد المعرفي لمخطوطات الجزائر؟، وما نوع المشاكل والصعوبات التي واجهت المفهرسين والدارسين في حقل المخطوطات؟، وماهي الحلول التي يمكن تقديمها للتغلب على هذه الصعوبات، التي تعترض سبل الباحثين في الوصول إلى تحقيق مسح شامل للمخطوطات في الجزائر؛ جمعا، وتعريفا، وفهرسة، وتحقيقا، ودراسة، ونشرا، لتستفيد منها الأجيال المتعاقبة؟.

إن هذه التساؤلات تحتاج إلى تأليف كتاب يتناول موضوع المخطوطات من مختلف جوانبها؛ ماضيا وحاضرا، ومستقبلا. ولما كان الأمر غير ميسور لتحقيق هذه الغاية الكبرى في الظرف الحالي، فإنني سأحاول الإجابة عما له علاقة مباشرة بالفهرسة، وذلك في ضوء ما تمكنت من الوقوف عليه في المكتبات والمراكز

العلمية الخاصة بالمخطوطات. وكذا ما جمعته من مصادر ومراجع تُعنى بقضايا
المخطوطات والفهرسة.

والله أسأل التوفيق والسداد

الفصل الأول
التجربة الجزائرية في الفهرسة
من (1830-1997م)

المبحث الأول

عناية المستشرقين بالمخطوطات في الجزائر، وأهم الدراسات والفهارس التي أنجزوها

يرجع الاهتمام بالمخطوطات العربية في الجزائر إلى بدايات الاحتلال الفرنسي للبلاد، وذلك عندما قام بعض المستشرقين الفرنسيين، والضباط المثقفين، وهواة جمع المخطوطات بالاتصال بالمساجد والزوايا، والكتاتيب القرآنية، فجمعوا ما تحفظ به من مخطوطات، لأن هذه المراكز العلمية يومها تعتمد أساسا على الكتب المخطوطة، في نشر العلم وتلقين المعارف، وليس فيها من الكتب المطبوعة طباعة حجرية إلا النادر، وتعد هذه المحاولات بداية لنشأة المكتبة الوطنية الجزائرية، كما سنرى بعد حين.

والحقيقة أن الفرنسيين لم يكن غرضهم خدمة الثقافة العربية الإسلامية بقدر ما كان هدفهم خدمة مصالحهم الاستعمارية والتبشيرية، كإنشاء المدارس الفرنسية لتعليم اللغة الفرنسية للأهالي، ومحاربة جل المراكز التي تعنى بنشر العربية والعلوم الشرعية، ولكن المخطوطات التي كانوا يجمعونها من المناطق المختلفة في الجزائر، كانت تخضع لعملية الفرز، قبل أن تودع في المكتبات التي أنشأها الفرنسيون، إذ أن نفائس المخطوطات نُقلت إلى المكتبات الفرنسية في باريس وغيرها من المدن الفرنسية، وإلى المكتبات الخاصة لأولئك الذين كانوا يقومون بجمعها.

وهؤلاء المستشرقون لم يكتفوا بجمع المخطوطات فحسب، بل كتبوا حولها دراسات ومقالات وأعدوا لبعضها فهرس وقوائم، وهذا الأمر لم يكن مألوفاً في المراكز العلمية عندنا على اختلاف أنواعها؛ من مساجد، وزوايا، وخزانات، وكتاتيب، ورباطات.

ومع هذا لم يكن العلماء الجزائريون في معزل عن هذه الحركة العلمية مع بداية القرن العشرين، ولاسيما الذين يكتبون بالفرنسية، إذ وجدنا عالماً جزائرياً يقوم

بمحاولة طيبة، تتمثل في إنجاز فهرس لمخطوطات واحد من أكبر المساجد في العاصمة، وهو الأستاذ ابن أبي شنب صاحب التحقيقات والتأليف العديدة. ولكن البوادر الأولى لإعداد فهرسة علمية لمخطوطات المراكز العلمية في الجزائر لم تظهر إلا بعد الاستقلال، لأن المستعمر عندما خرج ترك فراغا في شتى مجالات الحياة، واللسان ملجم بلجام فرنسي، ولكي يُطوَّع من جديد يحتاج إلى وقت، ولذلك لم يُلتفت إلى هذا الجانب إلا بعد سنوات من استرداد السيادة الوطنية. والمحاولات التي قام بها المستشرقون وبعض الضباط في الجيش الفرنسي تعد رائدة بالنسبة للمكتبة الجزائرية، ولذا فإن الإشارة إليها من أؤكد الأمور، لأنها النواة الأولى لظهور دراسات علمية حول المخطوطات؛ جمعا وتوصيفا ودراسة. وقد حاولت قدر الاستطاعة جمع ما كتب حول الموضوع، فكان الذي وقفت عليه هذا العدد من الأبحاث والقوائم والفهارس التي سأذكرها حسب تاريخ ظهورها، وأتأسف لشح المعلومات المقدمة بشأن بعضها، لأن الكثير منها أصبح نادرا وفي حكم المفقود.

وفيما يلي ذكر لأهم الأبحاث والفهارس التي أنجزها هؤلاء المستشرقون:

1- فهرس مكتبة الجزائر: بير بروجي (Ber Brugger). لقد طاف

الرجل في عدد من المدن الجزائرية، واتصل بالمساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية - ولاسيما في مدينة قسنطينة- التي جمع من مساجدها، سنة 1837م عددا معتبرا من المخطوطات، وشرع في إعداد الفهرس سنة 1844م وانتهى منه سنة 1851م. وقد بلغت مخطوطات فهرسه (791) مخطوطة، وتشير بعض الدراسات إلى أن الرجل وصحبه قد جمعوا أعدادا كبيرة من المخطوطات، لكن صعوبة نقلها من قسنطينة إلى العاصمة، وعث الجنود الفرنسيين بها، عاملان أديا إلى ضياع الكثير منها⁽¹⁾. وقد اعتمد في ترتيبه تاريخ دخول المخطوطات إلى المكتبة الوطنية⁽²⁾.

(1) المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية، نعيمة بن عاشور، وفتيحة بونفيخة، ص 783.

(2) فهرس فانين، ص 2، والمكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط، ص 194.

وهذا الفهرس مفقود من المكتبة الوطنية، لكن المخطوطات الموصوفة بعضها موجودة في المكتبة الوطنية. وكثير منها موصوف أيضا في فهرس فانيان الذي سيأتي ذكره.

2- الفهرس المختصر لمخطوطات المكتبات الفرنسية (الجزء الثامن

عشر: المخطوطات العربية في الجزائر): بير بروجي (Ber Brugger) السابق. لما كان هذا الرجل شغوبا بعلم المخطوطات فإنه في عام 1879م قام بمراجعة الفهرس الذي أعدته الأنسة: دوفوكوني (de fauconnet)، كما أعاد النظر فيما كتبه سابقا، فألف فهرسا جديدا سمّاه: (الفهرس المختصر لمخطوطات المكتبات الفرنسية)، وخصص الجزء الثامن عشر من أجزائه للمخطوطات العربية في الجزائر، وقد طبع هذا الفهرس في باريس سنة 1893م بعناية وزارة التعليم والفنون الجميلة⁽¹⁾.

3- فهرس البارون دوسلان: (Baron de slane) قدم دوسلان إلى

الجزائر في مهمة ثقافية، وانتقل إلى قسنطينة ووقف على مخطوطات مكتبة سيدي حمودة، المنتمي لعائلة العلّامة ابن الفكون أحد أقطاب العلم في الشرق الجزائري، وقد سجل كل البيانات التي تخص المخطوطات التي وقف عليها، ثم كتب تقريرا وقع في (16) صفحة وأرسله إلى وزارته عام 1845م، وقد طبعه (بول دي بون)⁽²⁾. ولكن دوسلان بقي في الجزائر حتى عام 1858م، ثم عاد إلى باريس، وأفاد مما كتبه الذين سبقوه في موضوع المخطوطات الجزائرية، فعمل على إثراء ماكتبه سابقا، وقد أشار فانيان في مقدمة فهرسه إلى أن المخطوطات التي تحمل الأرقام من (990-1041) من وضع دوسلان⁽³⁾.

وهذان العمالن حاولت الوقوف عليهما، في المكتبة الوطنية بقسم المخطوطات

(1) فهرس فانيان، ص2، والمكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط، ص 195.

(2) المرجعان السابقان.

(3) فهرس فانيان، ص3.

- لكنى لم أجدهما، ولعلهما في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس.
- 4- فهرس الأنسة دو فوكوني: (de fauconnet). وقد أشار فانيان إلى أن الأنسة دوفوكوني قد جمعت قائمة تضم (700) مجلد، من المخطوطات، وذلك فيما بين 1874م-1875م. وأفاد مما جمعته في إنجاز فهرسه⁽¹⁾.
- 5- المخطوطات العربية عند باشاغا الجلفة: رونييه باسييه (rené Basset)، نشرت الدراسة في الجزائر عام 1884م، لكنها مفقودة.
- 6- المخطوطات العربية في مكتبات زوايا: "عين ماضي، وتماسين، وعجاجة بورجلة": رونييه باسييه (rené Basset)، نشر الفهرس في الجزائر عام 1885م، وسوف يأتي وصفه لاحقا.
- 7- ببليوغرافية ميزاب: المستشرق البولوني موتيلنسكي (motylniski)، وهو بحث مترجم، نشر في المجلة الإفريقية، المجلد الثالث، سنة 1885م. ص (72-75)⁽²⁾. وسيرد ذكره مع فهرس منطقة وادي ميزاب⁽³⁾.
- 8- المخطوطات العربية في زاوية الهامل: رونييه باسييه (rené Basset) نشر في دورية إيطالية سنة 1896/97م، العدد 10، من (43-97).
- 9- الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية: إدمون فانيان، وقد طبع في باريس سنة 1893م، وهو أرقى الفهارس التي أنجزها المستشرقون، وسوف يأتي توصيفه لاحقا.
- 10- المخطوطات العربية الموجودة في مدرسة تلمسان: أوجست كور (auguste cour)، وقد طبع في الجزائر سنة 1907م، وسيأتي توصيفه أيضا.

(1) فهرس فانيان، ص 3. وينظر مقال: مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة،

سنة 1837م، د/جلالي صاري، ص 153.

(2) فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر، ص: ز.

(3) مخطوطات مكتبة آل يدّر، ص: ح، وتقرير عن المخطوطات في الجزائر، مختارحساني، ص 2.

- 11- المكتبات الصحراوية: ماسنيون. ل. وقد نشر سنة 1909م.
- 12- محاولة بيبليوغرافية للإباضية الوهبية: سموجروزوفسكي، وقد أعدها سنة 1928م.
- 13- المكتبات والمخطوطات الإباضية: شاخت (j. schacht) نشر في المجلة الإفريقية، العدد: 100، ص(375-398)، سنة 1956م⁽¹⁾.
- 14- المخطوطات الإباضية: فون هاس، سنة 1974م.
- وهذه الدراسات كلها كتبت باللغة الأجنبية، ويمكن أن نضيف إليها فهرسا كتب باللغة الفرنسية لعامة جزائري، وهو:
- 15- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر⁽²⁾: محمد بن أبي شنب، طبع في الجزائر سنة 1909م. وسيأتي توصيفه لاحقا.
- هذه هي أهم المحاولات الأولى التي بدأت في الاهتمام بالمخطوطات الجزائرية، في مراكزها المختلفة، قام بها نفر من المستشرقين والضباط الفرنسيين في فترات زمنية مختلفة، كانت بداياتها -كما ذكرنا - في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ونعتقد أن دراسات أخرى أنجزت حول الموضوع، وتكون قد نشرت في مجلات أوروبية ولم نتمكن من الوقوف عليها، ولعل البحث مستقبلا يميظ اللثام عنها⁽³⁾.
- وعلى الرغم من أن الدول العربية والإسلامية قد تقدمت خطوات عملاقة في مجال فهرسة المخطوطات التي تحتفظ بها مراكزها العلمية، وتحاول اليوم استخدام التكنولوجيا المعاصرة في الفهرسة، فإن الجزائر مازالت لم تشهد نفس الحركة
-
- (1) مخطوطات مكتبة آل يدّر، ص: ح، وتقرير عن المخطوطات في الجزائر، مختار حساني، ص2.
- (2) هذا الفهرس لعالم جزائري، ولأنه أنجز في هذه الفترة فقد أدرجته ضمن أعمال المستشرقين.
- (3) قصر المدة الزمنية التي أنجز فيها البحث لم تسمح بالكشف عن كل الدراسات التي أنجزها المستشرقون حول مخطوطات الجزائر ولاسيما تلك التي نشرت في مجلات غربية منذ أزيد من قرن.

العلمية في حقل الفهرسة، لعوامل عدة⁽¹⁾. ولذلك لا يعجب المرء عندما يجد أن كل الدراسات والفهارس التي ذكرناها- باستثناء فهرس ابن شنب- من إنجاز المستشرقين، وهي تغطي فترة زمنية تقدر بأكثر من قرن وربع القرن، وهي المدة التي مكثها المستعمر الفرنسي في الجزائر.

وعلى هذا فإن فهرسة المخطوطات العربية في الجزائر، لم تظهر بمعناها العلمي إلا بعد الاستقلال، مع أن البلاد غنية بنفائس المخطوطات، إذ مراكزها العلمية ؛ من مساجد، وزوايا وخزانات، وكتاتيب، ملأى بكنوز المعرفة الإنسانية، التي لا تقل عما هو موجود منها في المراكز العلمية المنتشرة في أقطار الدنيا؛ شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا.

وفيما يلي دراسة إحصائية توصيفية لأهم الفهارس والقوائم والأبحاث التي أنجزت حول المخطوطات الجزائرية:

(1) ينظر: مراكز المخطوطات في الجزائر أماكنها ومحتوياتها: د/عبد الكريم عوفي، ص 9.

المبحث الثاني

دراسة إحصائية توصيفية لأهم الفهارس والقوائم

سأتناول هذه الدراسة الإحصائية التوصيفية في شكل مجموعات متجانسة، اقتضتها طبيعة المادة العلمية المجمعة، مراعيًا فيها التسلسل الزمني قدر المستطاع⁽¹⁾.

أولاً: فهارس المستشرقين:

الفهارس التي أنجزها المستشرقون حول مخطوطات الجزائر، وتحفظ المكتبة الوطنية بنسخ منها قليلة. وقد سبق الحديث عن جهود المستشرقين، وسوف يتناول الوصف ثلاثة فهارس، وهي كل ما وقفنا عليه:

1- المخطوطات العربية في مكتبات زوايا: عين ماضي، وتماسين، وعجاجة، بورجلة: رونييه باسيه (René Basset). وهو مستشرق فرنسي عمل مدرسا في المدرسة العليا بالجزائر، في تلك الفترة الزمنية.

وقد أنجز هذا الفهرس وطبع في الجزائر، سنة 1885م، باللغة الفرنسية، وهو يقع في (87) صفحة، من الحجم المتوسط، ويشتمل على (172) مخطوطة، منهجه يجمع بين التوصيف العادي والقوائم الاسمية، إذ لم يلتزم طريقة توصيفية موحدة، فهو أحيانا يذكر العنوان، والمؤلف، والناسخ، وتاريخ النسخ، وأول المخطوط، وأحيانا أخرى يهمل هذه البيانات ويكتفي بذكر اسم المخطوط واسم المؤلف لا غير، وهو غير متداول في المكتبات، لأنه من الكتب النادرة، ومنه نسخة في المكتبة الوطنية الجزائرية، برقم: (552550).

أما المجالات المعرفية التي تشملها مخطوطات الفهرس فهي: الفقه، والأصول، والتوحيد، والسير، والحديث، والنحو، والصرف، والبلاغة، والتفسير، والقراءات.

(1) تجنبا للتطويل لم أشأ ذكر بعض أسماء المخطوطات التي وردت في الفهارس الموصوفة.

ومن ميزة الفهرس أنه صُدِّرَ بمقدمة، وُذِّكرت عناوين المخطوطات بالعربية، كما قدم المؤلف ترجمة وافية لبعض العلماء بالعربية. وهو خال من الفهارس والكشافات، ونظرا لقدم الفهرس فإن المخطوطات التي تم وصفها لا نعلم عنها شيئا اليوم، وفي حالة الوقوف عليها فإن إعادة النظر في الفهرس، من حيث التوصيف المعمول به اليوم من أوكد الأمور.

2- الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية: إدمون

فانيان (E. FAGNAN)، مستشرق فرنسي ولد في بلجيكا من أبوين فرنسيين، سنة 1846م، وتوفي في الجزائر، سنة 1931م، كلف بالدراسات الشرقية في كلية الآداب بجامعة الجزائر، ثم عين أستاذا للغة العربية والفرنسية فيها⁽¹⁾.

ويعد هذا الفهرس أجود الفهارس العلمية التي أنجزها المستشرقون في الجزائر، وما يزال حتى اليوم من أهم الفهارس التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية الجزائرية، لأنه رغم مرور أزيد من قرن على صدوره فهو المفتاح الذي يستعمله الباحثون في الحصول على مخطوطات المكتبة التي وصفها فانيان.

أنجز الفهرس باللغة الفرنسية وطبع في باريس، سنة 1893م. ويعد هذا الفهرس في نظر الفرنسيين (الجزء الثامن عشر) من فهارس مخطوطات المكتبات العمومية الفرنسية، لأنهم كانوا يعتبرون الجزائر مقاطعة فرنسية في ذلك الوقت.

يقع في (680) صفحة، من الحجم الصغير، ويشتمل على (1987) مخطوطة، كثير منها مجاميع، منهجه توصيفي معتدل، يقوم على ذكر الرقم التسلسلي، ثم يليه الرقم القديم في المكتبة بين قوسين، والأول هو رقم الطلب، ثم ذكر عنوان المخطوط بالعربية، وشرح موجز لموضوع المخطوط، واسم المؤلف، وتاريخ وفاته بالهجري، وأماكن وجود المخطوطات، أي المصادر التي يستقى منها المعلومات، والعبارة الأولى التي يبتدئ بها المخطوط، ونوع الخط، وتاريخ النسخ، وحالة المخطوط، واسم الناسخ، وعدد الأوراق، والسطور، والقياس،

(1) مقدمة مدير المكتبة الوطنية الجزائرية لفهرس فانيان، في طبعته الجديدة.

والتعليقات، والوقف، والتجليد ونوعه، وأحيانا يذكر أن النسخة خزائية مكتوبة لأمير أو شخص ما.

أما الموضوعات العلمية التي اشتمل عليها الفهرس فقد بلغت أربعاً وعشرين موضوعاً رئيسياً وسبعاً وعشرين موضوعاً فرعياً، فهي في علوم اللغة، كالنحو، والصرف، والبلاغة، وفي علوم القرآن، كالمصاحف، والتفسير والقراءات، وعلم الحديث ومصطلحه، والتوحيد، والمواعظ والأذكار، والوصايا، والتصوف، والفقه، والفتاوى والنوازل، والرياضيات، والفلك، والتنجيم، والرحلات، والجغرافية، والتاريخ، وقد قسمه إلى: تاريخ المغرب، وتاريخ إسبانيا، وتاريخ العثمانيين، والتراجم، والسير، والطب، والصيدلة، وعلم الأدب، كالدواوين الشعرية، والنوادر، والرسائل، والقصص والحكايات، ومواضيع أخرى متفرقة، وهي عبارة عن ملحق، يبدأ من الرقم (1945-1987).

وزيادة في التوضيح أشير إلى أن فانيان قدم لفهرسه بمقدمة وقعت في عشر صفحات، أبان فيها عن المنهج الذي اختاره لترتيب مخطوطاته ووصفها، كما تحدث فيها عن الأعمال العلمية السابقة، لكل من بير بروجي، والبارون دوسلان، والأنسة دوفوكوني، مشيراً إلى دورهم في جمع مخطوطات الجزائر، وأهمية الفهارس التي أنجزوها، وكذلك ماضع من المخطوطات من المكتبة الوطنية، كما لاحظ أن نقل مخطوطات مكتبة الشيخ الحداد، بعد ثورة 1871م، كان عاملاً مهماً في إثراء المكتبة الوطنية. ثم ذكر قائمة تشمل مقابلة أرقام المخطوطات في المكتبة الوطنية، وبين أرقامها في فهرسه، ونبه إلى أرقام المخطوطات المفقودة من المكتبة، كما ذكر بعض الأخطاء المصوبة، وتلا هذه المقدمة توصيف للمخطوطات التي وقف عليها، وهي تبدأ من الرقم (1-1987) وهو مجموع مخطوطات الفهرس، وصنع في الأخير كشافين هجائيين، أحدهما: بالفرنسية للمؤلفين وأسماء الأماكن والموضوعات، رتبه من (A-Z)، وثانيهما: بالعربية بعناوين المخطوطات، وهذه ميزة الفهرس، وهي محمّدة طيبة تذكر لفانيان، مع أن الفهرس عامة له قيمة علمية رفيعة. وهذا الكشف نشره الأستاذ هلال ناجي في مجلة المورد العراقية،

المجلد الخامس، العدد الثالث، سنة 1396هـ-1976م، ضمن مقال له بعنوان (مخطوطات الجزائر)، ص(207-230).

ولكن رغم حرص فانيان على اتباع منهج موحد إلا أنه كان يغفل بعض العناصر الوصفية التي أخذ بها، فقد صرف النظر عن كتابة العنوان بالعربية في كثير من المخطوطات، وأهمل ذكر نهاية المخطوط، ولون المداد، ومكان النسخ، وقد يترك عناصر أخرى، فتكون البيانات المقدمة غير وافية للغرض العلمي المطلوب من التوصيف. وفي المجاميع نجده يرتب المجموع حسب العنوان الأول في المجموع، فإن كان في التاريخ جاء المجموع كله في التاريخ مع بقية العناوين الأخرى التي تمثل مجالات علمية أخرى⁽¹⁾.

ومع هذا فإن فهرس فانيان يبقى متصدرا طليعة الفهارس المنجزة للمخطوطات في الجزائر، خلال قرن ونصف من الزمن، وقد حفظ مفاتيح الذاكرة التراثية والثقافة الوطنية، التي تشكلت عبر حقبة زمنية متعاقبة.

ونظرا لأهمية هذا الفهرس، ولحاجة المكتبة الوطنية خاصة، والعربية عامة، ولندرته، فإن المكتبة الوطنية -وهي مشكورة- أقدمت على إعادة طبعه، سنة 1995م، مع مقدمة كتبها المدير العام المساعد الأستاذ محمد عيسى وموسى، وقعت في صفتين بالعربية، بين فيها حاجة الباحثين إلى هذا الفهرس في خدمة البحث العلمي، وإثراء الثقافة الوطنية. وقد عملت على توزيعه، عن طريق التبادل العلمي بين مراكز العلم في أنحاء من العالم، ليستفيد منه الباحثون العاملون في حقل التراث عامة.

ولم تكف المكتبة بإعادة طبع الفهرس، بل شرعت في مشروع ترجمته إلى العربية، وتقديمه لقراء التراث وخدمته باللسان العربي، فقد أخبرني المدير في أثناء

(1) قدم الدكتور محمد عبد القادر أحمد وصفا لهذا الفهرس في مقاله (المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط)، ص (195-197)، المنشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثامن عشر، الجزء الأول، سنة 1972م.

زيارتي للمكتبة⁽¹⁾، أن المكتبة تعمل مع بعض طلبة معهد علم المكتبات، في جامعة الجزائر على ترجمة ثلاثة أقسام من الفهرس، وهي على النحو التالي⁽²⁾:

القسم الأول: (1-70) بمجموع (70) مجلدا، وبها (27) مجموعا.

القسم الثاني: (71-150) بمجموع (80) مجلدا، وبها (15) مجموعا.

القسم الثالث: (151-354) بمجموع (204) مجلدا، وبها (33) مجموعا⁽³⁾.

وبهذه المناسبة نأمل أن يعود المترجمون إلى المخطوطات ويعيدوا النظر في بطاقتها التوصيفية، لاستدراك جوانب النقص التي اعتورت الفهرس الأصلي، حتى يستجيب الفهرس المعرب لمتطلبات الباحثين⁽⁴⁾.

3- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مدرسة تلمسان: أوجست

كور (auguste cour). أنجز هذا الفهرس وطُبع في الجزائر باللغة الفرنسية، سنة 1907م، وهو يقع في (70) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد مخطوطاته (110) مخطوطة، منهجه يجمع بين التوصيف العادي والقوائم الاسمية، فهو أحيانا يذكر عنوان المخطوط، والمؤلف، وأحيانا أخرى يذكر عدد صفحات المخطوط، واسم الناسخ، ولكن بياناته مختصرة لا تفي بالغرض المطلوب من الفهرس التوصيفي المعتدل، وهو غير متداول أيضا في المكتبات، لأنه من الكتب النادرة، ومنه نسخة في المكتبة الوطنية الجزائرية، برقم: (525277).

أما المجالات المعرفية التي تشملها مخطوطاته الموصوفة فهي: الفقه، والسيرة، والتفسير، والتوحيد، والمنطق، والتاريخ، والنحو، والبلاغة، والفلك، والحديث، والأدب.

(1) دامت زيارتي ثلاثة أيام (27-29/09/1997م)، أنجزت خلالها بعض متطلبات هذا

البحث، ثم توالى الزيارات فيما بعد عدة مرات، وذلك لبعد إقامتي عن المكتبة ولارتباطي بالعمل.

(2) ينظر مقدمة مدير المكتبة لفهرس فانيان في طبعته الجديدة، ص1، والفهرس الوصفي

للمخطوطات العربية...، طاهر بن سالم وآخرون، ص5.

(3) وقد تم استكمال ترجمة الفهرس وإعادة ترتيب مواده، وهو ماسيرد في فهارس القسم الثاني.

(4) عندما ندعو إلى استكمال جوانب النقص في الفهرس، فإننا لائلغي عمل المؤلف الأصلي، إذ أن المواد

التي تستترك ترتب وفق طريقة معينة داخل النص، ليعرف القارئ أن هناك تصحيحا في الفهرس.

وقد ألحق به كشافان، أحدهما للمؤلفين بالفرنسية، وثانيهما للعناوين بالعربية، وكلاهما مرتب ترتيباً أبجدياً، وصُدر الفهرس بمقدمة، وهو كسابقيه يحتاج إلى إعادة توصيف.

أما المخطوطات الموصوفة فكثير من الدراسات تشير إلى أنها مازالت في مدينة تلمسان، تحتفظ بها ثانوية الدكتور ابن زرجب وقد كانت مدير الثانوية مستفسراً عنها وعن فهرسها، ولكني لم أتلق الرد منه. وقد أخبرني الزميل الدكتور مختار بوعناني أن الثانوية أصابها انزلاق أرضي قبل سنوات فنقلت إلى ثانوية أخرى، ولما تدارست معه أمر هذه المخطوطات وعد بإعداد فهرست جديد لها، إذا وجد تشجيعاً من القائمين عليها⁽¹⁾.

هذه هي فهارس المستشرقين التي وقعت بين أيدينا، وهي من نوازل الكتب التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية الجزائرية.

ثانياً: فهارس وقوائم مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية:

المكتبة الوطنية الجزائرية هي المؤسسة الأولى في البلاد التي تعنى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع، أنشئت بمرسوم صدر في 5 نوفمبر 1835م الموافق للعام الهجري 1251. وهي تضم حوالي أربعة آلاف مخطوطة⁽²⁾، في شتى فنون المعرفة الإنسانية، وليس صحيحاً ما ذكره المرحوم عبد الكريم الدجيلي، قبل عشرين سنة بأن « في المكتبة الوطنية الآن في الجزائر بعض المخطوطات الثانوية »⁽³⁾. ومخطوطاتها جمعت من المساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية، منذ الأيام الأولى للاحتلال الفرنسي، إذ رأينا أن المستشرقين وبعض الضباط

(1) جرى ذلك في اللقاء الذي جمعنا بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، يوم 18/10/1997م.

(2) بلغ إحصاء مخطوطات المكتبة الوطنية، سنة 1993م (3498) مخطوطة. ينظر: المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية، ص 782.

(3) ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب، ص 300.

والمدرسين وهواة جمع المخطوطات انتشروا في أنحاء متفرقة من البلاد في أثناء الحملات الاستعمارية، وحاولوا جمع ما وقع بين أيديهم من مخطوطات ووثائق، وبذلك كونوا النواة الأولى للمكتبة الوطنية، وقد ازدادت مقتنيات المكتبة الوطنية بعد الاستقلال، عن طريق الشراء، والإهداء. وهذه المخطوطات بالعربية، واللاتينية، والفارسية، والتركية، والفرنسية.

وقد عمل المستشرقون والجزائريون عبر قرن ونصف من الزمن على إنجاز عدد من القوائم والفهارس للمخطوطات التي دخلت المكتبة، لتسهيل مهمة الباحثين، وكانت حصيلة تلك الجهود مجموعة من الأعمال العلمية التي سبق ذكرها. ونحاول في الفقرات التالية إبراز جهود الجزائريين في فهرسة مخطوطات المكتبة، مراعين تسلسلها الزمني قدر الإمكان.

وكما ذكرت فإن أجود فهرس أنجز للمكتبة الوطنية الجزائرية هو فهرس (فانيان) الذي تقدم وصفه، وكان الأولى أن يأخذ ترتيبه هاهنا، لكن طبيعة تقسيم الفهارس إلى مجموعات متجانسة تطلبت أن يكون ضمن المجموعة الأولى التي تناولت فهارس المستشرقين.

وفيما يلي قائمة الفهارس التي أنجزها الجزائريون لمخطوطات المكتبة الوطنية مع شيء من التوصيف:

1- فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس فانيان): عبد الغني

أحمد بيوض، وهو محافظ في المكتبة الوطنية، في عهد الاحتلال، وبعد الاستقلال انتقل إلى المكتبة الوطنية بباريس⁽¹⁾.

والفهرس كتاب بخط يد المؤلف تحتفظ به المكتبة الوطنية، أنجزه سنة 1953م، وقيل: في 1956م، مكتوب على الحاسوب باللغة العربية وهو من الحجم الكبير، وصفحاته غير مرقمة، يشتمل على (343) مخطوطة، وضمنها (65)

(1) الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي في المكتبة

الوطنية الجزائرية، نعيمة بن عاشور وأخريات، ص 58.

مجموعاً، وهي تبتدئ من الرقم: (1988 - 2332)، منهجه توصيفي عادي، ذكر فيه: المؤلف، والعنوان، والبداية، والموضوع، والتاريخ، والناسخ، والمالك، ونوع الورق، وعدد الأوراق، والسطور، والحجم، والخط، ونوع المداد، والتجليد، والمصادر المعتمدة.

أما المجالات المعرفية التي تضمنها فهي: الفقه، والتوحيد، والأصول، والعقيدة، والمنطق، واللغة، والبلاغة، والأدب، والفلك، والتفسير، والقراءات.

وقد اعتمد بيوض في فهرسه منهج فانيان، وزاد عليه ذكر مالك المخطوط، وبدايته، ولكنه أهمل ذكر نهايته. ويظهر أن للفهرس نسخة أخرى أصلية كانت في مديرية المكتبة الوطنية ببائيس، لكنها فقدت⁽¹⁾. والمخطوطات الموصوفة بعضها اشتريت عن طريق المزاد العلني عام 1896م، أمام قاضي مدينة الجزائر، وبعضها دخل المكتبة الوطنية تبرعا من مكتبات: حسن بولحبال، وعلي بن الحاج موسى، وإدمون فانيان، وبيار بيلارد⁽²⁾.

ويشتمل الفهرس على كشافات للموضوعات، والمؤلفين، والعناوين، والمالكين، والنسخ. وللـفهرس ملحق آخر وقع في (59) صفحة من الحجم المتوسط قسمه المؤلف إلى قسمين: قسم لأسماء المؤلفين، وقسم لأسماء المخطوطات.

وأفادتني موظفة في مصلحة المخطوطات أن الفهرس سيُعاد توصيفه من جديد، من قبل موظفي المكتبة، وذلك بالعودة إلى قراءة المخطوطات، واستعمال البطاقة النموذجية الجديدة. وقد أنجزت البطاقات الفنية، وينتظر طباعته على الحاسوب. وهذا الفهرس أيضا متداول في المكتبة الوطنية لا غير.

2- السجل العام لمخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس بيوض):

لعل واضعه محمود بوعياذ مدير المكتبة الوطنية سابقا.

(1) الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي، نعيمة بن

عاشور، ص 60.

(2) الفهرس التحليلي، بن عاشور، ص 58.

يبدو من بعض الوثائق والسجلات، أن الفهرس شرع في إنجازه سنة 1954م⁽¹⁾، وقيل: سنة 1962م، وهو عبارة عن قائمة عادية، مكتوبة على الحاسوب، وقعت في (31) صفحة، من الحجم الكبير، وتشمل (318) مخطوطة، تبدأ من الرقم: (2333 إلى 2651)، ولكن هذا الرقم غير حقيقي، لأنني عندما قرأت القوائم وجدت المجاميع بعضها يحتوى على أزيد من (20) مخطوطة، وبالتالي فعدد المخطوطات المسجلة في السجل يقارب (400) مخطوطة.

أما المنهج المعتمد في إعدادة، فيقوم على ذكر العنوان، واسم المؤلف، وأسماء المخطوطات الواردة في المجموع لا غير.

والمجالات المعرفية التي يشتمل عليها هذا السجل هي: الفقه، والتوحيد، والعقائد، والسير، والتاريخ، والنحو، والصرف، والبلاغة، والقراءات، والتفسير، والحديث، والتصوف.

والسجل أيضا غير متداول في المكتبات، ماعدا المكتبة الوطنية.

3- سجل مكمل لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية: لعله لموظفي

المكتبة الوطنية، وقيل: إن واضعيه هما: رابح بونار وجلول بدوي⁽²⁾، وهو قائمة مكتوب على الحاسوب باللغة العربية، ويقع في (96) صفحة، من الحجم الكبير، ويشتمل على (720) مخطوطة، تبدأ من الرقم (2610 إلى 3329)، منهجه قائمة عادية، ذكر فيها رقم المخطوط في المكتبة، واسم العنوان، والمؤلف، وأسماء عناوين المخطوطات الواردة ضمن المجموع، وكلها تحمل رقما واحدا، مما يفيد أن الرقم الإجمالي لمخطوطات السجل غير حقيقي.

أما المجالات المعرفية التي تشملها المخطوطات المسجلة فهي كثيرة، وتخص العلوم

(1) المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط، ص 198.

(2) أذكر أن لجنة قد شكلت برئاسة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، سنة 1969م وأوكلت إليها مهمة جمع المخطوطات وتسجيلها، وكلف مدير المكتبة الوطنية الأستاذين رابح بونار وجلول بدوي - وهما باحثان في قسم المخطوطات - بوضع فهرس شامل بالعربية، وتم إنجاز الجزء الأول منه، على أن يطبع في سنة 1972/1973م، ولم تتم المحاولة.

الشرعية عامة، وعلوم العربية على اختلاف فروعها، والعلوم الطبيعية والرياضية. وكما ذكرت يحتمل أن يكون هذا السجل من وضع الأستاذين رابح بونار وجلول بدوي، بتكليف من وزارة التربية الوطنية، وهو المجلد الأول، وقد اعتمدا فيه على فهارس كل من فانيان، وبيوض، وابن حمودة، ولكن المحاولة لم تكتمل من حيث الطبع، إذ قدم للمؤسسة الوطنية للكتاب، لكن العمل لم ير النور، وربما ضاع، كما تشير بعض المصادر⁽¹⁾.

وتشتمل القائمة أيضا مخطوطات المستشرق الفرنسي جورج دلفين (G. Delphin) التي أهدتها حفيدته إلى سفارة الجزائر بباريس، ثم حولت فيما بعد إلى المكتبة الوطنية الجزائرية.

والسجل خال من الفهارس والكشافات، وهو يحتاج إلى إعادة توصيف، مع إعطاء الرقم لكل مخطوط في المجموع، حتى يكون الإحصاء دقيقا. وهو غير متداول خارج المكتبة الوطنية.

4- سجل مخطوطات الأمير عبد القادر وحسن بن رحال الموجودة

بالمكتبة الوطنية: لعله لمحمود بوعبياد مدير المكتبة الوطنية سابقا. والسجل عبارة عن فهرس يجمع بين التوصيف والقوائم العادية، وهو إلى القوائم العادية أميل، كتب بالعربية، وغير مؤرخ، يقع في (10) صفحات، من القطع الكبير، ويضم (59) مخطوطة، منه (21) في خزانة الأمير عبد القادر، و(38) في خزانة ابن رحال⁽²⁾، وكلا الخزانين في المكتبة الوطنية، ومنهجه يجمع بين التوصيف العادي والقوائم الاسمية، إذ يذكر فيه العنوان، والمؤلف،

(1) الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية...، نعيمة بن عاشور وأخريات، ص 52، والمكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط، ص 193.

(2) مخطوطات مكتبة ابن رحال اقتنتها المكتبة الوطنية عن طريق الشراء من باريس، سنة 1984م، بمناسبة الذكرى الثلاثين لانذلاع الثورة التحريرية الكبرى. الفهرس التحليلي، نعيمة بن عاشور وأخريات، ص 43.

والقياس، وعدد الأوراق، والخط، والتجليد، والزخرفة. وبالنسبة لمخطوطات الأمير ذكر فيها اسم العنوان واسم المؤلف لا غير.

أما مجالاته المعرفية والفنية فهي: التاريخ، والأدب، وعلوم اللغة، وعلوم الشرع؛ من فقه، وأصول، وتفسير، وحديث، وعقيدة. وهذا الفهرس غير متداول أيضا خارج المكتبة الوطنية.

5- فهرس مخطوطات مكتبة ابن حمودة (ملحق بالمكتبة الوطنية): حسن

غوارزو. وهو باحث من نيجيريا، زار المكتبة الوطنية الجزائرية لإنجاز بعض المتطلبات العلمية، فانتهاز الفرصة وأعد الفهرس المذكور، في جويلية سنة 1993م⁽¹⁾. والفهرس كتاب مرقون على شكل قوائم عادية، بالعربية، يقع في (219) صفحة، من الحجم المتوسط، ويشمل (220) مخطوطة، منهجه يقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، والموضوع، وحالة المخطوط، وقد يذكر في بعض المخطوطات اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وأحيانا لا يذكر هذه البيانات جميعها. واستعمل المفهرس الرقم للمجلد، والحرف إشارة لعنوان المخطوط داخل المجموع، ووضع حرف (ح) قبل الرقم إشارة إلى ابن حمودة.

أما مجالاته المعرفية فهي: الفقه، واللغة، والحديث، والشعر، والبلاغة، والسيرة، والتوحيد، والتاريخ. والفهرس خال من المقدمة التي تشرح منهجه في الوصف، كما أنه خال من الكشافات والفهارس، وهو غير متداول خارج المكتبة الوطنية. ويحتاج إلى إعادة توصيف وترتيب.

وصاحب المخطوطات المفهرسة هو ابن حمودة عالم جزائري، كان يُدرّس في مدينة تنبوكتو اللغة العربية، وخلال تلك الفترة جمع مجموعة من المخطوطات التي تشكل رصيد مكتبته، وقد أوصى بأن تهدي إلى المكتبة الوطنية بعد وفاته. وتم

(1) الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة

الوطنية، طاهر بن سالم وآخرون، ص 6، 61.

تنفيذ وصيته سنة 1966م⁽¹⁾.

6- الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية (القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقه): نعيمة بن عاشور، وفتيحة بونفيخة، وخطيبة لمياء دواقي، وليندا شقره. وهن طالبات في السنة الرابعة بمعهد علم المكتبات والتوثيق، بجامعة الجزائر.

والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه مدير المكتبة الوطنية الأستاذ محمد عيسى وموسى، سنة 1993م. مكتوب على الحاسوب باللغة العربية، وكتب بخط اليد، ويقع في ثلاثة أجزاء، بمجموع (471) صفحة، الأول (1-92)، والثاني (93-388)، والثالث (388-471)، من الحجم الكبير، عدد المخطوطات الموصوفة (202) مخطوطة، منهجه توصيفي معتدل، اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م في مقر مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء، مع تعديل طفيف، وهي على النحو التالي: الرقم في المكتبة (الخزانة)، الرقم في المجموع، وعدد الأوراق، والعنوان، والمؤلف، وأول المخطوط، وآخره، والناسخ، والتاريخ، والمكان، والمجلد، والجزء، والورق، والأسطر، والمقياس، والخط، والزخرفة، والمداد، والتجليد، والتعقيية، والحواشي، والإضافات، والتعليقات، والنسخ الأخرى وأماكنها، والمصادر، والنشر والطباعة.

أما المجالات العلمية فهي تشمل الأصول المذكورة في العنوان وما تفرع عنها من فروع⁽²⁾. وقد صنعت للفهرس مجموعة من الكشافات، للعناوين،

(1) الفهرس الوصفي، طاهر بن سالم وآخرون، ص 6، 61، والمخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية، ص 788.

(2) تنظر المجالات المعرفية المذكورة في الفهرس اللاحق، برقم: 7.

والمؤلفين، والنساخ، والأعلام، وتواريخ النسخ، وقوائم أخرى للخزانات، والمكتبات، والمصادر والمراجع.

وصدّر الفهرس بمقدمة تضمنت التعريف بالفهرس، والمخطوط، وأهمية الموضوع، والمنهج المتبع، والصعوبات، والمخطوطات في المكتبة الوطنية في الماضي والحاضر، ونظرة على فهارسها، ودراسة تحليلية للمخطوطات المفهرسة، حسب حقول البطاقة المعتمدة، كما قدم فيها تحليل لبيانات الوصف الببليوغرافي.

ويعد هذا الفهرس - مع ثلاثة فهارس لاحقة - من أجود الفهارس العلمية المنجزة وفق الطريقة التوصيفية المعتدلة، في المكتبة الوطنية الجزائرية، بعد فهرس فانيان، الذي سبق ذكره، ولكنها غير متداولة أيضا خارج المكتبة الوطنية، باستثناء معهد علم المكتبات في جامعة الجزائر.

7- فهرس مخطوطات العلوم الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية:

أنجزه موظفو المكتبة الوطنية مع طلبة معهد علم المكتبات، وهو مستخرج من الفهرس السابق، كتب على الحاسوب بالعربية، وهو غير مؤرخ، يقع في (66) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (202) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، ذكر فيه العنوان، والمؤلف، وأوله، وآخره، والناسخ، ومكان النسخ، وتاريخ النسخ، وحالة المخطوط، والخط، والمداد، والأسطر، والقياس، والنشر والطباعة، وملاحظات أخرى.

ومجالاته العلمية هي: علوم القرآن، ومنها: المصاحف، وأسباب النزول، والتجويد، والتفسير، والرسم القرآني، والقراءات، ومتشابه القرآن، والحديث وعلومه، ومنه: الجرح والتعديل، والحديث، ومصطلح الحديث، والسيرة النبوية، والفقه، وأصول الفقه، والفقه الحنفي، والفقه الشافعي، والفقه المالكي.

والفهرس قدم له بمقدمة في صفحة واحدة تناولت أهمية الفهرسة، والتعاون مع طلبة معهد علم المكتبات في جامعة الجزائر.

8- الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات

الضبط الببليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية "دراسة تحليلية 2-علم النحو: بن الناصر بكير وحركات العلمي. وهما طالبان في السنة الرابعة بمعهد

علم المكتبات والتوثيق، في جامعة الجزائر. والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه مدير المكتبة الوطنية، الأستاذ محمد عيسى وموسى، سنة 1994م، مكتوب على الحاسوب يقع في جزأين، بمجموع (397) صفحة، من الحجم الكبير، الأول من (1-108)، والثاني من (109-397)، عدد مخطوطاته (124) مخطوطة، منهجه توصيفي معتدل، أي اتبعت فيه الطريقة المتبعة في فهرس ابن عاشور والأخريات المتقدم برقم (6)، وموضوعاته تتعلق بعلم النحو خاصة، إذ يشتمل على (62) مخطوطة في الآجرومية، و(32) في ألفية ابن مالك، و(07) في لامية الإعراب، وأخريات في العوامل المائة، وفي مواضيع متفرقة. وقد أتبع بجملة من الفهارس والكشافات، للأسماء الواردة في الفهرس، والمؤلفين، والناسخين، والملاّك، والمحققين والمترجمين، والعناوين، وكشاف زمني لتاريخ النسخ، وقوائم المراجع.

وقد صدر بمقدمة وثلاثة فصول، تناولت الفصول على التوالي: علم النحو، ومنهج العمل، والدراسة الإحصائية التحليلية والصعوبات. وهذا هو الفهرس الثاني المنجز بالطريقة التوصيفية الحديثة، التي اقترحتها مؤسسة آل سعود المشار إليها في الفهرس السادس من فهارس المكتبة الوطنية، وهو أيضا غير متداول باستثناء المكتبة الوطنية ومعهد علم المكتبات⁽¹⁾.

9- فهرس مخطوطات علم النحو في المكتبة الوطنية الجزائرية: أنجزه

موظفو المكتبة مع طلبة معهد علم المكتبات، وهو مستخرج من الفهرس السابق، كتب على الحاسوب باللغة العربية، وغير مؤرخ، يقع في (40) صفحة، يبدأ من الصفحة (67-106)، أي أنه تابع في الترقيم للمستخرج السابق من فهرس ابن عاشور وزميلاتها. أما ترقيم المخطوطات فيبدأ أمن (203-325)، ومنهجه توصيفي نسبيا، ذكر فيه الرقم، والعنوان، وأوله، وآخره، وناسخه، وتاريخ نسخه، ومكان نسخه، والخط، والمداد، والأسطر، والقياس،

(1) لقد أشار الطالبان أيضا في الدراسة النظرية إلى جملة من الصعوبات التي اعترضتهم في

وحالته، والطباعة، وملاحظات عامة. وهو خال من الكشافات الفنية، وغير متداول في المكتبات ماعدا المكتبة الوطنية. وقد صدر بمقدمة في صفحة واحدة أُبين فيها عن الغرض منه.

10- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية (التاريخ، والرحلات، والرياضيات وعلم الفلك) القسم الرابع: طاهر بن سالم، وفتحي غرارمي، ومفتي يزيد لخلف. وهم طلبة في السنة الرابعة بمعهد علم المكتبات والتوثيق، في جامعة الجزائر.

والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، بإشراف الأستاذ محمد عيسى وموسى مدير المكتبة الوطنية، سنة 1996م، وهو مكتوب على الحاسوب باللغة العربية، يقع في جزأين بمجموع (416) صفحة، من الحجم الكبير، الجزء الأول خاص بالدراسة النظرية، وبه (76) صفحة، والثاني خاص بتوصيف المخطوطات والكشافات، وبه (340) صفحة، عدد مخطوطاته (161) مخطوطة، منهجه توصيفي تحليلي موسع، اعتمدت فيه عناصر البطاقة الفنية التي أقرتها مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، السابق ذكرها، مع تعديل طفيف أيضا⁽¹⁾.

أما العلوم التي اشتمل عليها الفهرس فهي: التاريخ، والسيرة النبوية، والتاريخ العام، والتاريخ الخاص، وتاريخ المدن والبلدان، والأنساب، والتراجم، والرحلات، والرياضيات، والحساب، والهندسة، والجبر والمقابلة، وعلم الميقات. وفي الإحصاء نجد عدد مخطوطات التاريخ (103) مخطوطة، والرياضيات (39) مخطوطة، والفلك (10) مخطوطات، والرحلات (09) مخطوطات.

والفهرس ملحق به عدد من الكشافات، للعناوين، والأعلام، والناسخين، وأعلام التوثيق، والمصححين، والناشرين، والمحققين، والمترجمين، وتواريخ النسخ،

(1) تنظر العناصر المعتمدة في الفهرس السادس، لنعيمة بن عاشور وأخريات.

والمكتبات والمراكز العلمية، وقوائم المصادر والمراجع.

وقد صُنِّرَ بمقدمة تناولت الموضوع وأهميته، وتحديد المصطلحات، والأعمال السابقة، والصعوبات والمنهجية المتبعة في إعداد الفهرس، ثم تلتها دراسة تحليلية، وقعت في فصلين، الأول: نظرة عامة على الفهرس من خلال موضوعاته ومخطوطاته، وقد تم التعريف فيه بالمجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات الموصوفة. أما الثاني فهو يشتمل على دراسة إحصائية وتحليلية للبيانات الوصفية والبيبلوغرافية.

وهذا الفهرس هو ثالث فهرس ينجز لمخطوطات المكتبة الوطنية بالطريقة التوصيفية المعتدلة المركزة، ولكنه غير متداول خارج المكتبة الوطنية ماعدا معهد علم المكتبات والتوثيق، في جامعة الجزائر.

11- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات

الضبط البيبلوغرافي في المكتبة الوطنية (الأدب)، القسم الثالث: بلقاسم سليمة، وحائد شفيقه، طالبتان في السنة الرابعة، بمعهد علم المكتبات والتوثيق، في جامعة الجزائر، والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، بإشراف الأستاذ محمد عيسى وموسى، مدير المكتبة الوطنية، سنة 1995م، وهو مكتوب على الحاسوب، باللغة العربية، ويقع في (235) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد مخطوطاته (126) مخطوطة. منهجه توصيفي معتدل، اعتمدت فيه البطاقة النموذجية المتبعة في فهرس ابن عاشور، رقم (6) السابق.

أما موضوعه فيخص علم الأدب بفنونه المختلفة، وقد أتبع بجملته من الكشافات، للعناوين، والمؤلفين، وتواريخ النسخ، والنسّاخ، والملاّك، والمحققين، والمترجمين، والناشرين، والبيبلوغرافيا، والملاحق.

وهذا الفهرس هو رابع الفهارس المنجزة بالطريقة التوصيفية المعتدلة، وهو كبقية فهارس الطلبة التي تقدم وصفها يشتمل على مقدمة ودراسة نظرية، تناولت أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وتعريف الفهرس، والمخطوط، والصعوبات، والمنهج المتبع، والدراسة الإحصائية والتحليلية. وهو غير متداول خارج معهد علم

المكتبات، ولم أقف عليه في المكتبة الوطنية⁽¹⁾.

12- فهرس مخطوطات علم الأدب في المكتبة الوطنية: أنجزه موظفو

المكتبة الوطنية، مع طلبة معهد علم المكتبات، وهو مستخرج من الفهرس السابق، كتب على الحاسوب باللغة العربية، وغير مؤرخ، يقع في (124) صفحة من الحجم الكبير، ويبدأ ترقيمه من (392-516)، أي أنه تكملة للفهارس المستخرجة من الفهارس التحليلية، وقد أعطيت لها أرقام متسلسلة.

منهجه توصيفي عادي، ذكر فيه العنوان والمؤلف، وأول المخطوط، وآخره، والناسخ، والمكان، والتاريخ، والخط، والمداد، والأسطر، والقياس، وحالة المخطوط، ثم ملاحظات أخرى.

أما مجالاته العلمية فهي: الشعر والبلاغة. وهو خال من الكشافات الفنية، وغير متداول خارج المكتبة الوطنية.

هذه هي مجموعة الفهارس المنجزة لمخطوطات المكتبة الوطنية، من قبل الباحثين الجزائريين، منذ نشأتها حتى اليوم⁽²⁾.

ونعتقد أن بذل جهد آخر لجمعها في فهرس علم، ومتعدد الأجزاء، ثم طبعه، وتوزيعه على المكتبات، أمر يزيد المكتبة غنى، ويقدم عوناً كبيراً لعشاق التراث وخدمته.

ثالثاً: فهارس وقوائم مخطوطات مكتبات وادي ميزاب (جمعية التراث

بالقرارة)

قبل الحديث عن هذه المجموعة من الفهارس أحب أن أعرف القارئ العربي بموقع وادي ميزاب. تقع وادي ميزاب في الصحراء الجزائرية، جنوب العاصمة على بعد ست مائة كلم، على الطريق الرابط بين العاصمة وتمنراست، وهي تتكون من سبع مدن مشهورة، هي (بريان، وغرداية، ومليكة، وبنى يزجن، وبنوور، والعطف،

(1) زودنتي الأستاذة لمياء بودوحة ببيانات هذا الفهرس عن طريق الفاكس يوم 28/10/1997م،

وهي مشكورة على هذا الصنيع العلمي.

(2) سيأتي في الفصل الثاني أن فهارس أخرى أنجزت في العشرية الأخيرة، لكن تعذر الوقوف

عليها، رغم محاولاتي المتكررة.

والقرارة). وعاصمة الميزابيين (الإباضيين) مدينة غرداية، وهي مقر الولاية. وقد نشأت هذه المدن في بداية القرن الخامس الهجري، الموافق للقرن الحادي عشر الميلادي، إثر سقوط الدولة الرستمية، واشتداد قوة العبيديين، المناهضين للإباضية⁽¹⁾. والمجتمع الإباضي في منطقة وادي ميزاب متميز، من حيث الحياة الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، إذ تحكمه قيم وعادات وتقاليد مستمدة من الشريعة الإسلامية، وهو مجتمع شديد التماسك قوي العقيدة، ومذهبهم الإباضي لا يختلف عن المذاهب الإسلامية الأخرى، وهو يعتمد على الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وهو ثروة علمية تدل على سماحة الإسلام وسعة تعاليمه⁽²⁾. أما إنتاجهم الفكري عبر القرون فهو غزير، إذ أن المصادر القديمة والدراسات الحديثة تبين أن للميزابيين تراثا غنيا، ومكتبات وخزانات تنتشر في كل المدن، وقد بلغ عدد المكتبات في المنطقة أزيد من مائة وعشرين مكتبة؛ خاصة وعامة⁽³⁾. أما العناية بمخطوطات المنطقة، فقد بدأت في الثمانينيات من القرن العشرين، بمحاولة من بعض الأساتذة الجامعيين وجمع من الشباب، تمثلت في تأسيس جمعية علمية ثقافية (جمعية التراث بالقرارة)⁽⁴⁾، تعنى بجمع التراث المكتوب وترميمه، وصيانته، وتنظيمه، والعمل على تسجيله، وتصويره، بوساطة الوسائل العلمية الحديثة، كاستعمال الحاسوب، والأقراص المليزرة، والماسح الضوئي (السكرانير)، والميكروفيلم، والميكروفيش، ثم فهرسته، وتحقيقه، ونشره، ليكون في متناول الباحثين والدارسين.

وقد بدأ العمل برسم خطة لتحقيق مشروع (دليل مخطوطات وادي ميزاب من الفكرة إلى الوجود)، الذي يهدف إلى إعداد فهراس علمية تغطي مكتبات المنطقة.

(1) ينظر: المدن السبع في وادي ميزاب، ص 6، وميزاب بلد كفاح، ص 13، وكتاب الجزائر، ص 226.

(2) ميزاب بلد كفاح، ص 46.

(3) ينظر: تقرير حول المخطوطات في الجزائر، لنا، ص 13، وجمعية التراث بالقرارة

ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب، لنا أيضا (مخطوط)، ص 7.

(4) عنوان الجمعية: جمعية التراث، القرارة، ولاية غرداية ص. ب: 19 / 47110. الجزائر.

وقد شرع في تنفيذه في منتصف 1992م.

وبدأت الفكرة مع شيء من الحذر، لعدم إدراك الناس الذين يمتلكون المخطوطات الغاية التي يرمي إليها المشروع، لكن سرعان ما تبدد الشك، وأدرك الجميع قيمة وأهمية التراث في نقل العلم والحضارة، وخدمة الثقافة، وبذلك أصبح المشروع واقعا ملموسا.

وقد اتبعت الجمعية في تنفيذ المشروع منهجا علميا مدروسا، يقوم على المراحل التالية⁽¹⁾:

- 1- تنظيف المخطوط ونفض الغبار عنه.
 - 2- ترتيب الأوراق المختلطة في المخطوط باتباع نظام التعقيبة، إن وجد.
 - 3- إعادة ترقيم المخطوط بقلم الرصاص.
 - 4- قراءة المخطوط وإعداد بطاقة فنية له تشمل كل المواصفات المتعارف عليها.
 - 5- تصنيفه وترقيمه في المكتبة.
 - 6- تصوير المخطوطات النادرة على الميكروفيلم، وكذلك التي يخشى تلفها.
 - 7- ترتيب البطاقات بحسب الموضوعات.
 - 8- تخزين المعلومات في جهاز الكمبيوتر⁽²⁾.
 - 9- توثيق العناوين وأسماء المؤلفين، واستخراج المجاهيل منها، باستعمال المصادر المتخصصة، ككشف الظنون، ومعجم الأعلام الإباضية، وغيرها.
 - 10- إنجاز الكشافات والمداخل المساعدة.
 - 11- طبع الفهرس.
- وقد أنجزت فهرس المكتبات الآتية، وتم طبعها:
- 1- مكتبة آل يدّر.
 - 2- مكتبة الشيخ البكري بالعطف.
 - 3- مكتبة الشيخ عمى سعيد بغرداية.

(1) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة إروان، ص: ك وسنشير إلى عناصرها في وصف فهرس الجمعية لاحقا.

(2) ينظر على سبيل المثال (فهرس مخطوطات مكتبة "إروان" بالعطف)، ص: م، ن.

- 4- مكتبة الحاج عيسى بنى يزجن.
 - 5- مكتبة عشيرة آل فضل بنى يزجن.
 - 6- مكتبة الحاج سعيد بغرداية.
- كما أنجزت الخطوات الخمس الأولى لعدد من المكتبات، والعمل جار لاستكمال بقية المراحل الأخرى، ومن هذه المكتبات:
- 1- مكتبة عشيرة آل خالد بنى يزجن.
 - 2- مكتبة الشيخ بابا موسى بغرداية.
 - 3- مكتبة القطب اطفيش بنى يزجن.
 - 4- مكتبة الشيخ إبراهيم متياز بنى يزجن.
 - 5- مكتبة الحاج صالح بن ادريسو بنى يزجن.
 - 6- مكتبة الحاج عمر بن ادريسو بنى يزجن.
 - 7- مكتبة الإصلاح بغرداية.
 - 8- مكتبة الشيخ باسه بوارجلان
- وقد ذكر مُعدّو هذه الفهارس أن البطاقات المنجزة للمخطوطات في مشروع (دليل مخطوطات وادي ميزاب) بلغ (4500) بطاقة، وهو عدد يمثل عشر (10/1) ما تحتفظ به مكتبات وادي ميزاب⁽¹⁾.

وفيما يلي توصيف لأهم الفهارس والقوائم المنجزة لمخطوطات وادي ميزاب:

1- فهرس موضوعي لمخطوطات مكتبة القطب بنى يزجن: لعاشور

يحي، وهو طالب في السنة الرابعة، بمعهد علم المكتبات، في جامعة قسنطينة. والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه الدكتور محمد علي، سنة 1987م. وهو باللغة العربية، يقع في (45) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاته (159) مخطوطة، مطبوع على الحاسوب، منهجه توصيفي عادي يقوم على ذكر: الرقم، والعنوان، والمؤلف،

(1) فهرس مخطوطات (إروان)، ص: ل.

وتاريخ وفاته، والاستهلال، ومكان النسخ، والناسخ، وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق، والمسطرة، والخط، والقياس، والخاتمة، وملاحظات أخرى، ورمز الحفظ.

أما المجالات العلمية التي يشملها، فهي: الأدب العربي، والتاريخ، والتراجم والأنساب، والحساب، والديانة الإسلامية، والسيرة النبوية، والعقيدة، والفقه، والطب، وعلم الحيوان، والفلك، واللغة العربية، والمنطق. وأغلب مخطوطات الفهرس في العربية.

وهذا الفهرس لم يشمل العدد الإجمالي لمخطوطات المكتبة، التي تبلغ (300) مخطوطة⁽¹⁾، إذ تناول الفهرس جزءا فقط مما تحتفظ به المكتبة. وقد ألحق الفهرس بكشاف لأسماء المؤلفين.

وأشير إلى أن الفهرس قدم لعمله بمقدمة وقعت في سبع صفحات، تناول فيها نشأة المكتبة، والتعريف بالشيخ اطفيش (1236-1332هـ / 1818-1914م)، كما تحدث فيها عن الملامح المادية للمخطوطات، ومنهجه في الفهرس، والرموز المستعملة.

ويبدو من قراءة الفهرس أن قلة تجربة الفهرس في التعامل مع المخطوطات جعلته يقدم وصفا غير دقيق للمخطوطات.

ورقم الفهرس في المكتبة (5. 12)، وهو غير متداول خارج مكتبة معهد علم المكتبات بجامعة قسنطينة، ومكتبة جمعية التراث بالقرارة.

2- فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر (الفهرس الشامل لنحو ستمائة

عنوان): أنجزته جمعية التراث بالقرارة، وطبع على الحاسوب، باللغة العربية، سنة 1414هـ-1994م، يقع في (259) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (594) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على العناصر التالية: الرقم التسلسلي، والعنوان، والمؤلف، وأوله، وآخره، والناسخ، والتاريخ، والمكان، والجزء، وعدد الأوراق، والأسطر، والقياس، وحالة المخطوط، نوع الخط، ولون المداد، والزخرفة، وملاحظات

(1) ينظر الفهرس الموصوف، ص 3، وفهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر، ص: ح.

أخرى، والترتيب في المجموع، ورقم الحفظ في المكتبة. أما مجالاته المعرفية، فهي: التفسير (20)، وعلوم القرآن (15)، وعلوم الحديث (30)، وأصول الدين (38)، وأصول الفقه (04)، والفقه (140)، والتاريخ والسير والتراجم (24)، وعلوم اللغة (55)، والحكم (59)، وعلوم الطب، والكيمياء، والفلك والتنجيم (62)، وموضوعات أخرى، كتفسير الأحلام، والرسائل، وأدب المناظرة (20)، والمنظومات الشعرية، وهي تخص كل المجالات المعرفية السابقة (130) مخطوطة.

والفهرس مزيل بعدد من الكشافات، للعناوين، ومقابلة الأرقام في المكتبة بالرقم في الفهرس، والمؤلفين، والنسّاخ، والملّك، والأماكن. ويشتمل على مقدمة تتحدث عن المكتبات في وادي ميزاب، والمداخل المساعدة على التعرف على مخطوطات الميزابيين، وحديث عن دليل المخطوطات، والتعريف بصاحب المكتبة والبطاقة النموذجية المعتمدة في الوصف، ورموز عناصرها. وهذا المنهج المتبع في توصيف البطاقة الفنية، وذكر الكشافات المختلفة في هذا الفهرس، سارت عليه الجمعية في جميع الفهارس التي سيرد توصيفها لاحقاً. ولذلك لن أذكرها في توصيف فهارس الجمعية اللاحقة.

ولنا ملاحظة عامة على جملة الفهارس التي اطلعنا عليها مما أنجزته الجمعية، وهي أن بعض المخطوطات التي وردت في الفهارس لم تذكر أسماء مؤلفيها، وإن ذكروا أصلاً في المخطوط، فإننا لا نجد ذكراً لتاريخ ولادتهم ووفاتهم، بل بعض التواريخ المذكورة غير دقيقة، كما أن البطاقة لم تستغل بالكيفية العلمية المطلوبة، ولذلك نقترح على الإخوة في الجمعية إعادة النظر في البطاقة الفنية التوصيفية فيما سينجز من فهارس، وكذلك في حالة إعادة طبع الفهارس المنجزة، وذلك لتحقيق الغاية العلمية المرجوة منها.

وبهذه المناسبة أنوّه بالدور الرائد الذي قامت به جمعية التراث في القرارة، لأنها أقدمت على مشروع من أخطر المشاريع الثقافية في الوطن، والتي كان ينبغي القيام بها بعد الاستقلال، فهي قامت بما لم تقم به الجهات الرسمية، التي لها من

الإمكانات المادية ما يمكنها من إنجاز مؤسسة وطنية، خاصة بحماية تراث الأمة بكامله ؛ تعريفاً، وصيانة، وحفظاً، وفهرسة، وتحقيقاً، ونشراً. لكنها لم تفعل.

ويبقى في الأخير أن أشير إلى أن هذا الفهرس وغيره من فهارس الجمعية متداول في أماكن معينة، كـ بعض المكتبات في المنطقة، وبعض المساجد الإباضية، أو عند بعض الأفراد، وهم قلة. وقد سألت عنها في المكتبة الوطنية فلم أجد لها⁽¹⁾.

3- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ البكري بالعطف: أنجزته جمعية التراث بالقرارة، وطبع على الحاسوب، باللغة العربية، سنة 1994م، يقع في (60)صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (135) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، اتبعت فيه العناصر المذكورة في الفهرس السابق.

أما مجالاته العلمية فهي: التفسير، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الدين، وأصول الفقه، والفقه، والتاريخ والسير والتراجم، وعلوم اللغة، والشعر والنظم⁽²⁾، والفلسفة، والتصوف، والزهد، والحكم والوصايا والمواعظ، والترغيب والترهيب، وعلوم الطبيعة، والرياضيات، والطب، والكيمياء، والحساب، والفلك، والتنجيم، وموضوعات مختلفة في تفسير الأحلام، والآداب، والرسائل، والمناظرة. والفهرس غير متداول أيضاً، كسابقه إلا في نطاق محدود.

4- فهرس مخطوطات مكتبة عمى سعيد بغرداية: أنجزته جمعية التراث بالقرارة، وطبعته بالحاسوب، سنة 1994م، عدد صفحاته (45)، من الحجم الكبير، وعدد مخطوطاته (91) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، كسابقه، يقوم على نفس العناصر البطاقة الفنية المذكورة.

(1) كلمت الأمين العام للجمعية في غرداية هاتقيا مستفسرا عن سبب عدم إيداع نسخ من الفهرس في المكتبة الوطنية، قصد الانتفاع بها، فرد قا ئلا: قدمنا للمكتبة أعدادا منها، لكنها لم توضع تحت تصرف الباحثين بعد.

(2) أورد مفهرسو الجمعية في فهارسهم المنظومات الشعرية التي تخص المجالات المعرفية في العلوم الإنسانية والطبيعية، في مجموعة مستقلة، تحت اسم (الشعر والنظم) وهي تشمل مجالات معرفية متعددة.

أما مجالاته المعرفية، فهي: التفسير وعلوم القرآن: الرسم، والفضائل، والتهليلات، والتقسيمات، وعلوم الحديث: المصطلح، والصحاح، والمتون، والشروح، وأصول الدين: العقيدة وعلم الكلام، وأصول الفقه، والفقه: العبادات، والمعاملات، والفتاوى، والتاريخ: السيرة النبوية، وقصص الأنبياء، والسلف، والملوك، والتراجم، والسير، وعلوم اللغة: النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والشعر والنظم (الملاحظة السابقة)، وعلوم طبيعية، ورياضية، وطب، وكيمياء، وحساب، وفلك، وتنجيم.

ويشتمل الفهرس على كل المواصفات المتقدمة في الفهرس الثاني، وهو غير متداول إلا في نطاق محدود.

5- [فهرس] (1) مخطوطات العلوم بمكتبات وادي ميزاب (محاولة

بببليوغرافية): لمحمد موسى بابا عمي، بحث مطبوع على الحاسوب بالعربية، سنة 1415هـ/1995م يقع في (43) صفحة، من الحجم الكبير، عدد المخطوطات الموصوفة فيه (100) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ما تقدم ذكره في الفهرس الثاني. مع الملاحظة أنه روعي في الفهرس ذكر الرقم الذي حُفظ به المخطوط في المكتبة التي يوجد بها، في آخر التوصيف.

ومجالاتها العلمية هي: الحساب، والرياضيات، والمنطق، والفلك، والطب والتداوي بالأعشاب، والحكمة، وفن العمارة الإسلامية، وعلم صناعة الكيمياء، والزراعة، والجغرافيا.

يشتمل الفهرس على مقدمة، ومدخل فيه تعريف بأهم مكتبات وادي ميزاب، ثم حديث عن مخطوطات العلوم.

وللتذكير فإن أصل الفهرس بحث أُلقي في الندوة العلمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، برأس الخيمة، تحت إشراف جامعة حلب، سنة 1995م.

6- فهرس مخطوطات خزانة آل فضل ببني يزجن: أنجزته جمعية التراث،

(1) زيادة أضفتها من عندي، ولم ترد في الأصل، لأن المحاضرة بمثابة فهرس توصيفي.

وطبع على الحاسوب باللغة العربية، سنة 1416هـ/1996م، يقع في (186) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد مخطوطاته (508) مخطوطة. منهجه توصيفي عادي (هي عناصر الفهرس الثاني).

أما مجالاته المعرفية، فهي: التفسير، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الدين، والفقه، والتاريخ، والسير والتراجم، وعلوم اللغة؛ من نحو وصرف وبلاغة وعروض، والشعر والنظم (الملاحظة السابقة)، والحكم والوصايا، والمواعظ، والعلوم الطبيعية، كالرياضيات، والطب، والحساب، والكيمياء، والمنطق، وموضوعات أخرى متفرقة.

وتتطبق على هذا الفهرس المواصفات السابقة في الفهرس الثاني، من حيث المقدمة والتعريف، بصاحب المكتبة، والكشافات الفنية، وهو متداول في نطاق محدود أيضا.

7- فهرس مخطوطات مكتبة إروان "دار التلاميذ" بالعطف: أنجزته جمعية التراث بالقرارة، وطبع على الحاسوب باللغة العربية، سنة 1416هـ/1996م، ويقع في (325) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد مخطوطاته (288) مخطوطة. منهجه توصيفي عادي، لكن ميزته أنه يعد أول فهرس ينجز في تاريخ التراث الجزائري عامة والإباضي خاصة، باستعمال برنامج الكمبيوتر، إذ استعملت فيه البرمجة الآلية، حسب العناوين، والموضوعات والمؤلفين.

ومجالاته المعرفية هي: التفسير، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والعقيدة، والفقه، وعلم الكلام، وأصول الفقه، والفقه، والتاريخ، والسير، والتراجم، وعلوم اللغة، والحكم والتصوف، والعلوم الطبيعية، كالرياضيات والحساب، والفلك، والطب، والكيمياء، والتنجيم، والشعر والنظم (الملاحظة السابقة)، ومواضيع أخرى كالفتاوى، والردود، والوثائق، والرسائل.

وصدر بمقدمة تناولت دليل مخطوطات وادي ميزاب، والتعريف ببرنامج الكمبيوتر المستعمل، وبالمكتبة. وقد لوحظ في الفهرس غلبة المخطوطات التي

تخص الفكر الإباضي، وهو متداول في نطاق محدود، كسابقيه.

8- فهرس على شكل قوائم لمخطوطات المنطقة: تنمة لفهارس وادي ميزاب أدرجت هاهنا عددا من القوائم التي تناولت المخطوطات في المنطقة، باعتبار هذه القوائم تنتمي إلى هذه المجموعة المتميزة، وهي على النحو التالي:

1- قائمة المخطوطات ومؤلفيها (ملحق بكتاب الجواهر المنتقاة لمأخـل به كتاب الطبقات) ⁽¹⁾: لأبي الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البرادي (ق9هـ).

2- رسالة فيها تقييد كتب أصحابنا: للمؤلف السابق، وهي تقع في خمس ورقات، ضمن مجموع به (236) ورقة من (193-198)، وهي مخطوطة في مكتبة آل يـدر، المشار إلى فهرسها سابقا، وهي في مجال التاريخ، برقم: 249، ص82. وهذه الرسالة هي التي ترجمها المستشرق البولوني موتيلانسكي (Motylinski)، بعنوان (ببليوغرافيا ميزاب)، وقد ذكرناها ضمن جهود المستشرقين.

3- قائمة الكتب المستخرجة من ملحق السير، لأبي اليقظان إبراهيم (ت1973م): لمحمد بابا عمي، وهي مرقونة بالعربية، وتحمل العنوان والمؤلف والناسخ ⁽²⁾.

4- قائمة المخطوطات الإباضية المكتشفة حديثا: لعمر والناسخ، سنة 1970م. وهي حوالي مائة بطاقة وصفية لمؤلفات القطب المخطوطة، للشيخ عبد الله كـنـطـابـلي (ت1987م).

وهناك عدد كبير من القوائم والفهارس المنجزة، لكل من محمد الحاج سعيد، وأحمد كروم، وعمر لقمان، وغيرهم، تخص المكتبات الإباضية، لكن عوائق كثيرة تحول دون الاستفادة منها، لأنها تقتصر إلى الدقة العلمية في الإعداد، كما تم الخلط بين الكتب المطبوعة والكتب المخطوطة، وذلك يرجع أساسا إلى عدم المعرفة بقواعد الفهرسة الفنية للمخطوطات ⁽³⁾.

(1) ينظر بشأنها فهرس مخطوطات مكتبة آل يـدر، ص: ز.

(2) فهرس مخطوطات مكتبة آل يـدر، ص: ح.

(3) فهرس مخطوطات مكتبة آل يـدر، ص: ح.

رابعاً: فهرس مخطوطات مكتبات بعض المساجد والزوايا والمراكز العلمية (عامة وخاصة):

هذه مجموعة أخرى من الفهارس على شكل كتب وأبحاث مستقلة، تخص مخطوطات جزائرية تحتفظ بها مراكز علمية مختلفة، أنجزت في فترات زمنية مختلفة، بعضها مطبوع متداول وبعضها مخطوط، وهي:

1- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر (مسجد الجامع الكبير): أنجزه العلامة محمد بن أبي شنب، وطبع باللغة الفرنسية في الجزائر، سنة 1909م، وهو محفوظ في المكتبة الوطنية برقم (62923). يقع في (130) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (106) مخطوطة، منهجه توصيفي نسبياً، يقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، وتاريخه، والناسخ، وتاريخ النسخ، والخط، وأوراق المخطوط، والقياس، والمجموع، ومعارف محدودة، ومن ميزته أنه يذكر أحياناً عنوان المخطوط بالعربية، كما يكتب بعض المواد بالعربية، ولكن ليس باطراد. أما المجالات المعرفية التي يشتمل عليها الفهرس، فهي: الفقه، والأصول، والتوحيد، والعقائد، والنحو والصرف، والطب، والحديث، والتفسير، والقراءات، والسيرة، والمنطق.

وقد ألحق الفهرس بكشافين بالعربية، للعناوين والمؤلفين. وهو من نواذر الكتب المطبوعة. ويعد الفهرس الوحيد الذي أنتجه العلماء الجزائريون منذ الاحتلال الفرنسي للبلاد، سنة 1830 حتى سنة 1954م.

وسألت عن المخطوطات الموصوفة في الفهرس، فقيل لي: إن بعضها نقل إلى وزارة الشؤون الدينية، وضمت إلى مكتبتها، وبعض آخر لا يعرف لها سبيل.

2- مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول (تركيا): الدكتور محمد بن عبد الكريم، وهو واحد من أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، أنجزه في أثناء زيارة قام بها إلى تركيا، وطبعه باللغة العربية في بيروت، بمكتبة الحياة، سنة 1972م، وهو يقع في (167) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاته

(200) مخطوطة، منهجه يقوم على التوصيف العادي، لكنه يفتقر إلى بعض العناصر الأساسية في التوصيف، فهو يذكر العنوان، والمؤلف، والموضوع، والصفحات، والسطور، والخط، ومكان وجوده، وملاحظات أخرى. أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: تفسير القرآن، والأحاديث النبوية، والعقائد، والتصوف، والحكمة، والأدب، وفنون أخرى مختلفة. سبق الفهرس بمقدمة عامة، تناولت الغرض من إنجازها، كما ذُيِّلَ بكشافين، للمؤلفين والمؤلفات. وهو الفهرس الوحيد المتداول في المكتبات داخل الوطن وخارجه.

3- فهرس موضوعي لمخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة: مزلاح رشيد، وكريم مراد، وهما طالبان في السنة الرابعة، بمعهد علم المكتبات، في جامعة قسنطينة، والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه الدكتور محمد علي، سنة 1989م. وهو باللغة العربية، يقع في (186) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاته (143) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، والاستهلال، والمكان، والناسخ، والتاريخ، والأوراق، والسطور، والخط، والمقياس، والنهاية، وملاحظات عامة، والمصادر، والرموز، ورقم الحفظ في المكتبة. أما مجالاته العلمية، فهي: التراجم، والتاريخ، والجغرافية، والتصوف، والتوحيد والعقائد، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والطب، وعلم الفرائض، والفقه وعلومه، والفلسفة والمنطق، والقرآن وعلومه، واللغة العربية. وأغلب مخطوطاته في العلوم الشرعية.

وقد أُلْحِقَ الفهرس بعدد من الكشافات، لأسماء الكتب، والمؤلفين، والناسخين، ونماذج من صور المخطوطات المفهرسة.

وللفهرس مقدمة من (أ-ي) فيها حديث عن المخطوطات وأهميتها، وكيفية حصول الجامعة عليها، والملاحم المادية للمخطوطات، وكيفية استعمال الفهرس، والصعوبات التي اعترضت الطالبين في قراءة المخطوطات. ويبدو أن قلة التجربة في التعامل مع المخطوطات جعلت المفهرسين يهملان ذكر بعض عناصر

التوصيف كالتعقيية، والحواشي، والتعليكات، والزخرفة، والتجليد، والمجاميع. والفهرس غير متداول خارج معهد المكتبات، ومن المفارقات العجيبة أن مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسم المخطوطات)، خالية من هذا الفهرس. ورقمه في المكتبة (20-12).

وقد أُعدَّت لمخطوطات المكتبة بطاقات فنية، روعي فيها المنهج التوصيفي نسبيا، كذكر العنوان، والمستهل، والخاتمة، والتاريخ، والمكان، والمادة، والخط، والمداد، والحجم، والتجليد، والأوراق، والتعليكات، والنشر. لكنها لا تلبي حاجة الباحثين، لعدم الدقة في إعدادها، كما أن مجاميعها لم تفهرس، إذ اكتفي فيها بفهرسة بطاقة المخطوط الأول، أما المخطوطات الأخرى فذكرت عناوينها وأسماء مؤلفيها لا غير. وهذه البطاقات على شكل جذاذات مستقلة.

4- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ صحراوي التهامي بباتنة

(الأوراس): عبد الكريم عوفي، نشر في مجلة المورد العراقية، المجلد الثامن عشر، العدد: الثالث، سنة 1410هـ/1989م، ص (174-178). يقع في خمس صفحات من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (20)، منهجه توصيفي عادي، يقوم على ذكر الرقم التسلسلي، ورقم المجموع، ورقم المخطوط في المجموع، والعنوان، والمؤلف وتاريخه، وأول المخطوط، وآخره، والتاريخ، والناسخ، والحواشي، والتعليكات، والخط، والمداد، والأوراق، والسطور، والقياس، والزخرفة، وحالة المخطوط، والتعقيية، والتجليد، وملاحظات أخرى.

أما مجالاته المعرفية فهي: الحديث، والفقه، والنحو، والتفسير، والسيرة، والأدب. وصاحب المخطوطات ما يزال على قيد الحياة⁽¹⁾، وقد كانت مكتبته عامرة بالمخطوطات، لكن فرنسا أتت عليها حرقا ونهباً في فترة الاحتلال.

5- فهرس موضوعي لمخطوطات المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة:

براهمية عمار وكساسة محي الدين، وهما طالبان في السنة الرابعة بمعهد علم

(1) توفي رحمه الله في عام 2009م.

المكتبات في جامعة قسنطينة. والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه الدكتور محمد علي، سنة 1990، وهو باللغة العربية. يقع في (208) صفحة، من الحجم المتوسط، وعدد مخطوطاته (169) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي(العناصر المتبعة في فهرس جامعة الأمير عبد القادر).

أما مجالاته العلمية، فهي: القرآن وعلومه، والحديث، والسيرة النبوية، والعقيدة والتوحيد، والفقه وعلومه، واللغة العربية وعلومها.

وقد ذيل الفهرس بعدد من الكشافات، للمخطوطات، والمؤلفين، والنسّاخ، وملحق به صور لبعض المخطوطات النفيسة. كما قدم له بمقدمة تناولت المخطوطات وأهميتها في نقل العلم والحضارة، والتعريف بموضوع الفهرس، وكيفية إعدادة، والملاح المادية للمخطوط، وقضايا أخرى، كذكر الصعوبات التي واجهت المفهرسين. لكن طباعة الفهرس رديئة، وبعض صفحاته لا تقرأ، وهو غير متداول خارج معهد علم المكتبات. ورقم الفهرس في المكتبة (19-12).

وللتذكير فإن مخطوطات المركز الثقافي الإسلامي تفرقت، فقد أُخبرت من بعض الإخوان أن وزارة الشؤون الدينية نقلت بعضها إلى مكتبة مديريتها في الوزارة، وبعضها الآخر في مكتبة المركز بقسنطينة، كما أخبرني أحد معدي الفهرس أن بعض المخطوطات النفيسة لا أثر لها اليوم.

6- [فهرس]⁽¹⁾ مؤلفات الشيخ طاهر الجزائري ومخطوطات بعض الأعلام

الجزائريين، في مكتبة الأسد الوطنية السورية - دراسة وصفية تحليلية:

عبد الغني عبد الرزاق، طالب في السنة الرابعة بمعهد علم المكتبات، في جامعة قسنطينة، والفهرس عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم المكتبات، أشرف عليه الدكتور عبد اللطيف الصوفي، سنة 1995م وهو باللغة العربية. يقع في (387) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (223) مخطوطة، منها(182)

(1) زيادة من عندي.

تخص مكتبة الشيخ طاهر والباقي لعلماء جزائريين آخرين. منهج الفهرس توصيفي دقيق، يقوم على ذكر: المؤلف ووفاته، والعنوان والموضوع، والمجلد، وتاريخ النسخ، والمكان، والقياس، والأوراق، والخط، والسطور، والناسخ، والقراءات والسماعات، والزخرفة، والتجليد، والعنوان، والبدائية، والنهاية وملاحظات أخرى. وقد لوحظ تعديل في ترتيب عناصر البطاقة التوصيفية، واستعملت الرموز العددية لعناصر البطاقة مما يصعب قراءة الفهرس بسرعة.

أما مجالاته المعرفية، فهي: علوم الدين، والقرآن، والحديث، والعقائد والتوحيد، وأصول الفقه، والتصوف، والفلسفة، واللغة، والمعاجم، والنحو والصرف، والبلاغة، والشعر، والتاريخ، والتراجم، والمعارف العامة، وعلم الفلك. وذيل الفهرس بكشاف للعناوين، وملاحق بصور وأشكال لبعض المخطوطات، ومكتبة الأسد.

ويشتمل الفهرس عامة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. خصص الأول منها للحديث عن المكتبة الوطنية السورية، ودار الكتب الظاهرية، ومكتبة الأسد الوطنية، أما الثاني فخصص لمؤلفات الشيخ طاهر الجزائري⁽¹⁾، والثالث للعلماء الجزائريين الآخرين، وتتوزع المقدمة والفصل الأول على الصفحات (1-64). وهذا الفهرس غير متداول خارج معهد علم المكتبات، ولعل نسخة منه في مكتبة الأسد الوطنية، ورقمه في المكتبة (12-138).

7- فهرس مخطوطات مكتبة نظارة الشؤون الدينية بباتنة: الدكتور عبد الكريم عوفي، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة، المجلد: 39، الجزء الثاني، سنة 1416هـ/1996م. يقع في (50) صفحة، من الحجم المتوسط، ص (7-56)، عدد مخطوطاته (87) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي (يقوم على عناصر البطاقة المتبعة في فهرس الشيخ التهامي)، ويشمل المجالات المعرفية التالية: الفقه، وأصول الفقه، والتوحيد، والعبادات، والحديث، وعلوم

(1) ذكر المفهرس أيضا كتب الشيخ طاهر المطبوعة.

القرآن، وعلوم العربية، والفلك، وعلم الكلام، والمنطق. خال من الكشافات.

8- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور

بصريانة - ولاية باتنة: الدكتور عبد الكريم عوفي، (مخطوط) مكتوب على الحاسوب، سنة 1417هـ - 1996م بالعربية. وقد سلم لمجلة معهد المخطوطات العربية للنشر⁽¹⁾، ويقع في (71) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (66) مخطوطة، مفردة ومجاميع، منهجه توصيفي عادي كسابقه، ومجالاته المعرفية هي: التريية والنصح، والتصوف، والتفسير، والتوحيد، والحديث، والفلك، والفقه، والأصول، واللغة. وأغلب مخطوطات الفهرس في العلوم الشرعية.

وقد أُنْبِغ بعدد من الكشافات، للمخطوطات، والمؤلفين، والنسّاخ، والمصادر والمراجع، وملحق به صور لبعض الوثائق والمخطوطات. ولهذا الفهرس ملخص سيأتى الحديث عنه في مجموعة القوائم.

9- فهرس مخطوطات مكتبة الأستاذ أحمد بن السايح (2) ببسكرة:

عبد الرحمن عبد العزيز تييرماسين. وهو مرقون على الآلة، ويقع في وريقات، أنجز سنة 1995م، عدد مخطوطاته (13) مخطوطة، منهجه وصفي نسبيا، ذكر فيه العنوان، والمؤلف، وأول المخطوط، وآخره، والناسخ، والتاريخ، والأوراق، والأسطر، والقياس، والخط، والمداد، وحالته، لكنه ناقص، ويفتقر إلى كثير من العناصر التوصيفية، ولعل ذلك يرجع إلى انعدام الخبرة لدى المفهرس وقلة تجربته، وربما للسرعة في إنجازهِ، لأن صاحب المخطوطات أعلمنى أنه يمتلك عددا معتبرا من المخطوطات يفوق العدد الموصوف في الفهرس مرتين.

أما المجالات المعرفية التي يشملها الفهرس، فهي: الفقه، والعقائد، وعلوم القرآن، والتصوف، والمنطق. ولعل الظروف تنتهياً لنا ونعيد توصيف مخطوطات

(1) نُشِر لاحقاً في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العددان: 27، 28، مركز جمعة الماجد، دبي، 2000 م .

(2) أحد الوجوه الثقافية في مدينة بسكرة، ومن هواة جمع الكتب التراثية، ولاسيما المخطوطات

والكتب النادرة. وهو يعمل مستشاراً في المركز الثقافي ببسكرة.

الرجل مستقبلاً.

10- فهرس مخطوطات مكتبة الدكتور مختار بوعناني بوهراي: الدكتور

مختار بوعناني، وهو أستاذ علوم اللغة وتحقيق المخطوطات في معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران حالياً.

والفهرس أنجزه في 13/10/1997م⁽¹⁾، بالعربية، وهو بخط المؤلف. يقع في (37) صفحة، من الحجم المتوسط، وعدد مخطوطاته (194) مخطوطة، منهجه يجمع بين التوصيف والقوائم العادية، ويقوم على ذكر العنوان، والمؤلف، والناسخ، والتاريخ، والأوراق، والخط، والمداد، والأسطر، وحالة المخطوط؛ مصور أو أصلي، مجموع أو مفرد، وملاحظات أخرى. ولكن المؤلف لم يلتزم بهذه العناصر البطاقية في كل المخطوطات الموصوفة.

أما المجالات المعرفية التي يشتمل عليها الفهرس، فهي: النحو، والصرف، والقرآن وعلومه، والصلوات والأدعية، وعلم التوحيد، والمنطق، والفلك، والأدب، والمعاجم، والتاريخ والرحلات والحروب. وقد لوحظ كثرة مخطوطات علوم اللغة والأدب، إذ بلغت (70) مخطوطة.

ويوجد ضمن العدد الإجمالي لمخطوطات الفهرس عناوين بعض مخطوطات الشيخ اطفيش، وعددها (44) مخطوطة.

(1) الدكتور مختار بوعناني من العلماء المهتمين بالتراث المخطوط، وقد حقق عددا من الكتب والرسائل المخطوطة في السنوات الأخيرة. ولما طلبت منه إفادتي ببعض المعلومات المتعلقة بفهراس وقوائم مخطوطات الزوايا والمكتبات التي يتردد عليها في الغرب الجزائري، قصد استكمال متطلبات هذا البحث لأهميته، قام في ظرف وجيز بإنجاز هذا الفهرس، وهو مشكور على هذا الصنيع. وقد شاء القدر أن نلتقي يوم 18/10/1997م في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة في مناقشة رسالة ماجستير، وسلم لي نسخة من الفهرس، واقترح علي أن يهذبه ويعدّه للطبع، فواعد بتنفيذ الاقتراح قريبا. وقد علمت مؤخراً أن البحث نُشر في إحدى المجالات الجزائرية.

خامسا: فهراس على شكل قوائم وبطاقات لمخطوطات مراكز علمية (عامة وخاصة):

تتمثل هذه المجموعة في عدد من الفهارس أنجزت على شكل قوائم، ولكنها ليست فهراس حقيقية بالمعنى الدقيق للفهرس، وقد أحببت ذكرها في مجموعة مستقلة، لأنها تفي بالغرض العلمي نسبيا. وهي:

1- فهرس خزانة سيدي أحمد العالم بأولف: سيدي أحمد العالم (ت1942م)، وهو مخطوط يدوي كتبه صاحبه، سنة 1901م، يقع في (34) صفحة، من الحجم المتوسط، عدد المخطوطات المسجلة فيه مجهولة، لأنه ضاع، ولم يبق من مخطوطات المكتبة سوى (32) مخطوطة. وهي في علوم: الفقه والشرعية (17)، والسيرة (02)، واللغة العربية (04)، والطب (01)، والتصوف (01)، وعلوم أخرى (09). والأوراق من (1-10) من الفهرس ضاعت، وما تبقى من المخطوطات نسخت بخط صاحب الفهرس والمكتبة.

وبالمناسبة فإن معدّ البحث الذي⁽¹⁾ ورد فيه الحديث عن هذا الفهرس، قد أشار إلى بعض عناصر البطاقة الفنية لما تبقى من مخطوطات الموصوفة في الفهرس، كذكر العنوان، والمؤلف، والناسخ، وتاريخ النسخ، والبدائية، والموضوع، والحواشي، وبعض محتويات المخطوط، وحالته، والأوراق. ولكن هذه العناصر لم يلتزم بها في كل المخطوطات. وأغلب هذه المخطوطات قد تعرضت لعوامل الطبيعة، ولاسيما الأمطار التي نزلت على المنطقة سنة 1965م.

2- قائمة أسماء مخطوطات مكتبة جامعة قسنطينة: أعدها قسم الفهرسة العامة في المكتبة. وجامعة قسنطينة لا تمتلك من المخطوطات إلا العدد الذي ذكر في هذه القائمة، مع أنها من الجامعات الكبرى في البلاد. وعدد صفحات هذه القائمة (7) صفحات، من الحجم المتوسط، وتتضمن (43) مخطوطة. وقد اعتمد في إعدادها ذكر العنوان، والمؤلف، والموضوع، والبدائية، والنهاية، والناسخ، وتاريخ النسخ، والمصادر، والطباعة.

(1) سيأتى الحديث عن هذا البحث لاحقا في المتن.

أما المجالات المعرفية التي تشملها فهي: التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة والتوحيد، والنحو والصرف، والبلاغة، والسيرة، والمنطق، والأدب، والمعاملات، والعبادات، وموضوعات عامة.

وهذه القائمة رغم توفرها على بعض عناصر البطاقة التوصيفية، فإنها بحاجة إلى إعادة توصيف مخطوطاتها، وذلك للخلط الذي لوحظ فيها، من حيث نسبة المخطوطات إلى أصحابها، وخلوها من بعض العناصر الرئيسية للبطاقة المستعملة، كالخط ونوعه، وعدد الأوراق، والأسطر، والقياس، والتعقيية، والتجليد، والمليكات، والحواشي، ومكان النسخ، وحالة المخطوط، وآخر المخطوط، والزخرفة. وهذه القائمة متداولة في مكتبة الجامعة لا غير.

3- ملخص فهرس مخطوطات مكتبة زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور

بصريانة، ولاية باتنة: الدكتور عبد الكريم عوفي، نشر في مجلة الأدب، العدد الثاني، التي يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة، الجزائر، سنة 1416هـ - 1995م. والملخص عبارة عن قوائم بأسماء مخطوطات الزاوية، وأسماء مؤلفيها مرتبة حسب موضوعاتها، يقع في (13) صفحة، من الحجم المتوسط، من (211-223)، بمجموع (66) مخطوطة، في علوم التربية والنصح، والتصوف، والتفسير، والتوحيد، والعقائد، والحديث، والفلك، وأصول الفقه، واللغة. وقد تقدم الفهرس الأصلي برقم (09) في المجموعة الرابعة.

4- جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في

منطقة وادي ميزاب (الجزائر) - القسم الأول: الدكتور عبد الكريم عوفي، البحث مكتوب على الحاسوب، وهو عبارة عن قراءة في ثلاثة أدلة من مخطوطات جمعية التراث، أنجز عام 1997م، ويقع في (30) صفحة، من الحجم الكبير، ويذكر أزيد من مائتي مخطوطة، مع أسماء أصحابها، وموضوعاتها، وهي تشمل المجالات العلمية المختلفة⁽¹⁾.

(1) الأدلة المدروسة تقدم وصفها مع مجموعة وادي ميزاب، وهي (فهرس مكتبة آل يدّر،

وقد نشر البحث لاحقا في مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد: 3، العدد: 2، الرياض، 1999 م.

5- قائمة مخطوطات وزارة الشؤون الدينية: صاحبها مجهول⁽¹⁾، وقد وقفت عليها في المكتبة الوطنية الجزائرية، وهي قائمة عادية، تقع في (66) صفحة من الحجم المتوسط، بمجموع (479) مخطوطة، بما فيها المجاميع، أي أن المجموع في نظر معدّ القائمة مخطوطة واحدة، وقد رُوعي في إعدادها ذكر الرقم التسلسلي، واسم المؤلف، والمخطوط، والجزء، والمجلد، وملاحظات أخرى. أما مجالاتها العلمية، فهي: الفقه، والحديث، والتفسير، والقراءات، والعقائد، والنحو، والطب، والفلك، والمنطق.

وقد سألت عن مخطوطات هذه القائمة في المكتبة الوطنية، فأعلمت أنها لا توجد بالمكتبة، ولا يُعلم أهي موجودة في الوزارة أم لا؟. (راجع ماسياتي ذكره بشأن مخطوطات وزارة الشؤون الدينية في مجموعة الفهارس التي تتجزأ حاليا).

6- أضواء على التراث المخطوط في الجزائر - أول محاولة لوضع فهرس للمخطوطات في المكتبات بالجزائر: جمال عزون أبوعبد الله الجزائري، مقال في ثلاث حلقات، نشر في جريدة المدينة المنورة. يقع في ثلاث صفحات، من الحجم الكبير، الأعداد: (8784، 8791، 8826)، يونيو 1991م. انتقى صاحب المقال مخطوطات من مكتبات (طولقة، وبوسعاده، وأولاد جلال، وسيدي خالد، والبرواقية، والجزائر العاصمة)، في علوم شتى، وذكر أسماء المخطوطات ومؤلفيها لا غير.

سادسا: كتب ودراسات تناولت المخطوطات بالوصف والعرض:

زيادة على ما تقدم وصفه من فهارس وقوائم اسمية للمخطوطات في الجزائر،

وفهرس عمى سعيد، وفهرس البكري)، وبشأن المجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات المذكورة في البحث، ينظر وصفنا لهذه الفهارس في المتن أعلاه.

(1) لعل مصلحة المخطوطات في الوزارة هي التي أعدتها.

توجد أيضا مجموعة من الكتب والدراسات التي تعرضت للمخطوطات، من حيث الذكر، والوصف والعرض، والتحليل، والنقد.

ولما كانت هذه المخطوطات غير منشورة، أو أن الإحصاء والوصف المقدمين بشأنها يعد في حكم التعريف بها وبأماكنها ارتأيت ذكر أهمها في هذه المجموعة، لأهميتها، ولعلاقتها بهذه المحاولة التي نقوم بها حول فهرسة المخطوطات في الجزائر، ومن هذه الكتب والدراسات:

1- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر

الهجري (16-20م)، جزآن: الدكتور أبو القاسم سعد الله، نشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سنة 1401هـ-1981م، يقع الجزء الأول في (600) صفحة، والثاني في (520) صفحة، وهو من الحجم المتوسط، وعدد المخطوطات الموصوفة والمدروسة غير محدد. أما منهج الرجل في الكتاب عامة، فهو تاريخي وصفي، يُعنى فيه بأعلام الفكر والثقافة في الجزائر، وبالمخطوطات، ولاسيما في الجزء الثاني منه، إذ نجده في ذكر آثار المؤلف المخطوطة، ينص على الاسم، وعنوان المخطوط، وتاريخ نسخه، وناسخه، ومكان وجوده، وموضوعه، ومحتواه. وأهم المجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات المذكورة في الكتاب هي: العلوم الشرعية، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، واللغة، والشعر، والتاريخ، والتراجم، والرحلات، والعلوم الطبيعية، والفنون.

وقد ألحق المؤلف الكتاب بعدد من الفهارس للمؤسسات الدينية والعلمية، والأماكن، والأعلام، ومحتواه. ورغم أن الكتاب ليس فهرسا، إلا أنه يقدم للقارئ والباحث مواد لا تقدمها الفهارس والقوائم الموجودة في بعض مكنتاتنا، لأنه توسع في عرض محتويات المخطوطات، من حيث موضوعاتها، وأبوابها، وفصولها⁽¹⁾.

(1) أفادني المؤلف -أطال الله عمره - أنه قدم الجزأين الثالث والرابع إلى المطبعة في الأردن، ويعكف حاليا على تصحيح الجزء الخامس. ولعل الأجزاء تكون قد صدرت. (رسالة منه إلي مؤرخة يوم 1997/03/31م). وقد صدر الكتاب لاحقا في بيروت في تسعة أجزاء. تضمن أشياء

2- البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية (جزآن): الشيخ فرحات

الجعيري، باحث تونسي، والكتاب نشرته جمعية التراث بالقرارة في الجزائر، سنة 1408هـ-1987م. يقع الجزء الأول في (400) صفحة، والثاني في (520) صفحة، من الحجم المتوسط، وعدد المخطوطات المذكورة فيه أزيد من (50) مخطوطة، فقد عرض في الجزء الثاني، من (775-783) طائفة من المصادر الإباضية المخطوطة، مراعيًا فيها ذكر: المؤلف وتاريخه، والعنوان، والناسخ، والمكان، والخط، والمجموع، والصفحات، والأسطر، والمطبوع. كما ألحق الكتاب بعدد من الفهارس الفنية التي يحتاج إليها الباحث.

3- المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال نهاية القرن 19، وبداية

القرن 20، بتوات، وقرارة، وتدكالت: مقدم مبروك، البحث مخطوط يدوي، وهو محاضرة أُلقيت في اليوم الدراسي حول أهمية المصادر المحلية في كتابة تاريخ الجزائر، جامعة وهران، 8 جوان 1987م.

يقع البحث في (118) صفحة من الحجم المتوسط، وقد أورد فيه أزيد من (150) مخطوطة، كثير منها لعلماء المنطقة، ودرس بعضها، ثم ألحق البحث بقائمة المخطوطات التي تَمَكَّن من الوقوف عليها، فنكر اسم المخطوطة، واسم مؤلفها، وموضوعها. وأما المجالات المعرفية التي تشملها المخطوطات المذكورة في البحث فهي: النحو، والصرف، والبلاغة، والتفسير، والقراءات، والمنطق، والحديث، والفلك، والطب، والفقه، والتصوف، والعقيدة، والتوحيد، والأدب، والتاريخ، والسيرة، والجغرافية، والأصول، والفقرات⁽¹⁾.

4- من مراكز المخطوطات في الجزائر (زاوية الشيخ الحسين بسيدي

كثيرة عن المخطوطات في شتى العلوم والأزمنة، وهو من أدق وأوسع الكتب القافية التي تؤرخ للحركة الأدبية والعلمية في الجزائر. وسأتي توصيفه في القسم الثاني من هذا الكتاب.

(1) راجع تقريرنا حول المخطوطات في الجزائر الآتي في هذه المجموعة، للوقوف على أسماء

بعض المكتبات ومخطوطاتها بالأرقام.

خليفة، ولاية ميله نموذجاً): الدكتور عبد الكريم عوفي، بحث مكتوب على الحاسوب، وفيه دراسة إحصائية بالأرقام لمخطوطات الزاوية في كل المجالات المعرفية، وعددها (400) مخطوطة. وقد تم التركيز فيه على ذكر قائمة مخطوطات علوم اللغة، على سبيل المثال، وهو يقع في (13) صفحة من الحجم الكبير، وعدد المخطوطات المسجلة في البحث (64) مخطوطة. وقد ذكر فيها الرقم التسلسلي، والعنوان، والمؤلف وتاريخ وفاته لا غير. مع الإشارة إلى ما ورد منها ضمن المجاميع.

وهذا البحث قبل للنشر في العدد الجديد من مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، بجامعة باتنة⁽¹⁾.

5- تاريخ الخزائن الخاصة في أولف: الحمدي أحمد، وهو طالب في السنة الرابعة، بالمعهد العالي للحضارة الإسلامية، في وهران، والبحث عبارة عن مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس، بإشراف الدكتور عبد المجيد بن نعيمة، سنة 1994م. يقع في (100) صفحة، من الحجم الكبير، وعدد المخطوطات المذكورة فيه (218) مخطوطة. والبحث تناول التاريخ الثقافي للخزائن الموجودة في منطقة أولف، الممتدة بين توات غربا وعين صالح شرقا في الجنوب الجزائري. ومن أهم الخزانات التي درست في البحث:

1- خزانة سيدي أحمد العالم (ت 1942)، وفيها (40) مخطوطة.

2- خزانة الطالب داه سيدي أحمد (ت 1953م)، وفيها ست مخطوطات.

3- خزانة الشيخ الباي بالمدرسة القرآنية، وفيها (22) مخطوطة.

4- خزانة الطالب محمد بن أحمد الأغزيري، وفيها (10) مخطوطات.

5- خزانة عائلة باشيخ بنقراف، وفيها (17) مخطوطة.

(1) أصل البحث محاضرة أُلقيت في الملتقى الأول حول (قراءة التراث الأدبي في ضوء المناهج

النقدية المعاصرة) الذي نظمته معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة سطيف، أيام: 22-24 ماي

1995م. وقد نُقحت وأضيفت إليها مادة جديدة.

- 6- خزانة الشيخ عبد الرحمن بن محمد البرمكي، وفيها ست مخطوطات.
- 7- خزانة عائلة عقباوي بزاوية بونعامة، وفيها (60) مخطوطة.
- 8- خزانة أركشاش، ولا يعرف العدد الإجمالي لمخطوطاتها، ولكنها تحتفظ بكتاب (تينغ بوياء)، أي (قتل بوياء) ⁽¹⁾، وهو يقع في (480) صفحة.
- 9- خزانة الشيخ محمد بن مالك بساهل، وفيها (41) مخطوطة.
- 10- خزانة المنصور بأقبلي، وفيها (22) مخطوطة.

وتمتاز هذه المخطوطات بأن أغلبها لعلماء المنطقة، وهي تؤرخ للأحداث التي عاشها السكان عبر الأزمنة المختلفة. وقد أشار معدّ البحث إلى أن المخطوطات بهذه الخزانات كانت كثيرة، إلا أن الأمطار الطوفانية التي نزلت بالمنطقة سنة 1965م قد أتلفتها.

أما منهج الباحث فيمكن القول عنه بأنه يجمع بين التوصيف العادي وذكر القوائم، فهو يشير إلى: العنوان، والمؤلف، والناسخ، وتاريخ النسخ، وبداية المخطوط، والتمليكات، والحواشي، وحالته (كالبت، والخرم، والرطوبة)، وعدد الأوراق. ولكن هذا المنهج لم يطرد في جميع المخطوطات.

والمخطوطات المذكورة في البحث تشمل فنونا معرفية مختلفة، وهو مقسم إلى مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة، وعدد من الملاحق، وهو كبقية الفهارس والقوائم غير متداول ⁽²⁾.

- 6- مراكز المخطوطات في الجزائر - أماكنها ومحتوياتها: الدكتور عبد الكريم عوفي، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: 39، الجزء الأول، سنة 1995م. ص (7-24)، من الحجم المتوسط، وعدد المخطوطات فيه غير محدد، وفي البحث حصر لأهم المراكز العلمية والخزانات في الجزائر، التي

(1) كذا ورد في المذكرة.

(2) وفاة لأهل الفضل والعلم، أشير إلى أن هذا البحث، قد تفضل الأستاذ محمد هيشور أستاذ

بمعهد الحضارة الإسلامية بإهداء نسخة منه إلي يوم 22/04/1996م.

تجمّعت فيها المخطوطات منذ سنين طويلة، مع ذكر العدد الإجمالي لمخطوطات كل مركز. وتشمل هذه المخطوطات كل المعارف الإنسانية.

7- تقرير حول المخطوطات في الجزائر: الدكتور عبد الكريم عوفي، مخطوط على الحاسوب، ويقع في (20) صفحة، من الحجم الكبير، وفيه رصد لأهم مراكز المخطوطات في الجزائر، مع ذكر عدد مخطوطات كل مركز، وهو كسابقه، لكنه يمتاز بإضافة عدد من المراكز العلمية التي لم يكشفها البحث سابقا. وهذا البحث ألقى في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي، الذي نظمه معهد المخطوطات العربية في القاهرة يومي 18-19/12/1996م.

وهناك ثلاث دراسات أخرى لها علاقة بموضوعنا، أشير إليها هاهنا بإيجاز:

8- المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط: د. محمد عبد القادر أحمد، مقال نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد: 18، الجزء: 1، سنة 1392هـ-1972م، ص(189-204). أشار فيه إلى المحاولات التي قدمت حول الفهرسة الجزائرية من قبل بعض المستشرقين، ومحافظي المكتبة الوطنية، وقدم عرضا لفهرس فانيان، من حيث منهجه ومحتوياته، كما أشار فيه إلى اللجنة التي أنشئت في المكتبة الوطنية، سنة 1969م، لإعداد فهرس شامل لمخطوطات المكتبة، وخطة العمل المتبعة فيه، لكن هذا العمل -كما ألمحنا إليه سابقا- لم يكتمل وما أنجز منه ضاع.

9- تقرير عن المخطوطات في الجزائر وأماكن تواجدها: نوار جدواني، محافظ في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية سابقا، مقال نشر في مجلة المورد العراقية، المجلد: 5، العدد: 1، سنة 1396هـ-1976م، ص(40-45)، فيه عرض لبعض مراكز المخطوطات (العامة والخاصة) في الجزائر، ولمحة موجزة عن دور المستشرقين والجزائريين في جمع المخطوطات وفهرستها، كما عرض قائمة بأسماء المخطوطات الجزائرية التي حققها العلماء الجزائريون، بعد الاستقلال.

10- تقرير حول المخطوطات الجزائرية: مختار حساني، أستاذ في معهد التاريخ، بجامعة الجزائر، وقد وقفت على خمسة وعشرين ورقة منه، مكتوبة

بالفرنسية والأجنبية، وهي من الحجم الصغير، عند مدير معهد علم المكتبات، في جامعة قسنطينة، أرسلتها إليه مؤسسة الفرقان، تستوضح منه عن عدد من المراكز والفهارس المنجزة حول مخطوطات الجزائر.

وقد اتصلت بالأستاذ هانفيا، مستفسرا عن طبيعة عمله للاستفادة منه في البحث، فأخبرني أنه بعث ببحث لمؤسسة الفرقان يقع في حدود مائة صفحة، وطلبت منه نسخة أو إعطائي ملخصا عنه، لكنه أرجأ الأمر إلى حين أن نلتقي معا والتقينا مرات كثيرة في ندوات عديدة، ولم أحصل على شيء منه. وقد ذكرت هذا الكلام وفاء لأهل الفضل والعلم، لأنني أفدت مما وقع بين يدي من أوراق تخص بحثه.

سابعاً: فهارس وقوائم قيد الإنجاز

هذه مجموعة أخرى من الفهارس والقوائم قيد الإنجاز، أذكرها تعميماً للفائدة.

1- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية الشيخ الحسين بسيدى خليفة- ولاية

ميله: الدكتور عبد الكريم عوفي، مخطوط يدوي، وهو في مرحلة التبييض والشرع في كتابته على الحاسوب⁽¹⁾، يشتمل الفهرس على (400) مخطوطة، منها (256) مفردة، و(141) ضمن المجاميع، منهجه توصيفي دقيق، يقوم على العناصر البطاقية التي سبق ذكرها في فهرس (نظارة الشؤون الدينية، وزاوية مولى القرقور، مع إمكانية إدخال تعديلات، في ضوء ما يقرره الخبراء في ندوة معهد المخطوطات العربية حول التجارب القطرية لفهرسة المخطوطات، لسنة 1997م.

أما المجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات الموصوفة، فهي: الفقه وأصوله، وعلوم اللغة، والتوحيد والعقائد، والحديث، والأدب، والسيرة، والتراجم، وعلوم القرآن، والمنطق، والطب، والفلك⁽²⁾.

وسوف يلحق الفهرس بعدد من الكشافات، للمخطوطات، والمؤلفين، والنسّاخ،

(1) كان المتوقع الفراغ من هذا الفهرس وتقديمه للطبع قبل سنوات، لكن ظروفًا حالت دون ذلك، والحمد لله فقد شرعت في استكمال متطلبات الفهرس بعد أن يسّر الله الأمر.

(2) ينظر بشأن مخطوطات الزاوية: تقريرنا حول المخطوطات في الجزائر، المقدم في الاجتماع

الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي

والمالّك. كما يتضمن مقدمة، وم دخلا عاما حول نشأة الزاوية ودورها التعليمي، وأشهر رجالها العلمية.

2- فهرس مخطوطات نصر الدين وهّابي (1) وبعض مك تبات المساجد

في مدينة بسكرة: الدكتور عبد الكريم عوفي، ونصر الدين وهّابي، وهذا الفهرس تم إنجازستين بطاقة توصيفية منه، والعمل جار لاستخراج المجاهيل وتوثيق اسم المؤلف والعنوان، وقد يزداد عدد المخطوطات الموصوفة ليصل إلى المائة. وتتبع فيه المراحل المذكورة في الفهرس السابق.

3- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية على بن عمر في طولقة -ولاية

بسكرة: عبد السلام ضيف، وهذا الفهرس مسجل ضمن مشروع البحث الذي رأسه في جامعة باتنة بعنوان (إحياء التراث)، وقد أعد صاحبه الدراسة النظرية (التعريف بالزاوية ودورها في الحركة الإصلاحية والتعليمية)، ويعمل حاليا على الاتصال بالزاوية لإعداد البطاقات التوصيفية لمخطوطات الزاوية، التي تزيد عن ألف مخطوطة، مع أن ظروفها كثيرة صعبت التنقل والعمل في الزاوية. وأشير إلى أنني زرت الزاوية ووقفت فيها على مخطوطات تعد من نفائس المخطوطات، وبعضها كتبت بالفارسية، وأخرى بالتركية، كما أن بعضها يرقى إلى القرون الأولى للهجرة النبوية⁽²⁾.

4- مخطوطات مكتبة مديرية الثقافة بوزارة الشؤون الدينية في

العاصمة: قائمة يعدّها المشرفون على مصلحة المخطوطات في المديرية، وهي عبارة عن سجلات، تجمع بين التوصيف والقائمة العادية، وقد حاولت أخذ معلومات تشفي غليلي بعد سفر امتد على مسافة خمس مائة كلم، لكنني فوجئت بما

(1) طالب في السنة الرابعة، بمعهد اللغة العربية وآدابها، في جامعة باتنة. وقد تخرج في نهاية

جوان 1997م. وهو من المولعين بجمع المخطوطات.

(2) هذا الفهرس أنجزه أحد الإخوان، وسيأتي في القسم الثاني.

لم أضعه في الحسبان⁽¹⁾. وبعد لأي وجدت من أمدني بمعلومات تفيد أن عدد مخطوطات المكتبة (700) مخطوطة. والعمل جار لإعداد فهرس لها. وقد وصل التوصيف إلى الرقم (204)، ولكن أي توصيف؟ فالعاملون على تسجيل بيانات البطاقة التوصيفية لم يزدوا على ذكر الآتي: الرقم، والعنوان، والمؤلف، والموضوع، وتاريخ النسخ، والأوراق، والمقياس، وبداية المخطوط. هذا كل ما في هذا الفهرس الذي أحب أن أسميه قائمة، وذلك لأنه يفنقر إلى كثير من عناصر البطاقة التوصيفية المعتدلة، المعمول بها في ميدان الفهرسة.

أما المعارف العلمية التي تشملها المخطوطات الموصوفة فهي تمثل مختلف فنون المعرفة الإنسانية. وهذه المخطوطات جمعتها الوزارة من المساجد، ومكتبات النظارات، والمراكز الثقافية المختلفة الموجودة في الولايات. وهي لا تحتاج إلى قوائم عادية، بل هي تحتاج إلى الفهرس العلمي التوصيفي المتكامل، حتى يستفيد الباحثون في حقل التراث من هذه الكنوز المحجوبة عنهم زمنا طويلا.

(1) زرت وزارة الشؤون الدينية يوم (29/09/1997م)، وقد تعذر الاتصال برئيس المديرية، لكونه في زيارة مع الوزير، وبناءه لانشغاله باجتماع في الوزارة، وبالقائم على المكتبة لظروف مرضية. وكتبت رسالة إلى المعنيين قدمت فيها الغرض من زيارتي، واقترحتم عناصر البطاقة التوصيفية لاستكمال التوصيف، كما عرضت اقتراحا آخر، وهو التطوع لإنجاز فهرس مخطوطات المديرية، وطلبت معلومات حول مخطوطات المديرية، للحاجة الماسة، لاستكمال متطلبات هذا البحث، وتركت عنواني ورقمي الفاكس والهاتف على أمل أن أتلقي خبرا يفيدني فيما ذكرته، ولكن لحد كتابة هذا الكلام (29/10/1997م). أي: بعد شهر، لم أتلّق أي رد. بل بقيت أنتظر إلى شهر ماي 2010 م ثلاثة عشرة سنة ولم أتلّق ردّا من الجهات المعنية في الوزارة.

الفصل الثاني

التجربة الجزائرية في الفهرسة (1998-2010م)

توطئة

في هذا الفصل أتناول الفهارس التي أنجزت في العشرية الأولى من الألفية الثالثة، وبالتحديد من 1998م إلى يومنا هذا، وقد رأينا أن الفصل الأول غطى مدة زمنية طويلة، ومادته أعدت في إطار مشروع معهد المخطوطات العربية للوقوف على تجارب البلدان العربية في فهرسة المخطوطات، للندوة السنوية التي انعقدت في 1998م، وكما ذكرت في المقدمة فإن استكمال ماتم إنجازها في الفترة التي تلت الندوة أمر ضروري للوقوف على كل ما أنجز حول تراثنا، فكان هذا الفصل تنمة للفصل الأول، وهو غني أيضا، لأن فترته تمثل النضج الحقيقي لدى الباحثين وطلبة العلم في حقل المخطوطات.

وسأعرض مادته في بحثين، هما:

المبحث الأول

فهارس المكتبة الوطنية - تنمة ترجمة فهرس فانيان وإعادة توصيفه

1- مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية

(فهرس فانيان) "دراسة تحليلية": عبد القادر أوقاسي، طالب ماجستير في قسم علم المكتبات والتوثيق، بجامعة الجزائر، والفهرس بحث ماجستير، أشرف عليه الأستاذ الدكتور عباس صالح طاشكندي، سنة 1997/1996م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية الجزائرية بنسخة منه تحت رقم: (1/ ل)، يقع في (592) صفحة من الحجم الكبير، عدد المخطوطات الموصوفة (160) مخطوطة، وعدد المؤلفين (95) مؤلفاً، غطى الفترة الزمنية (من القرن الخامس الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري)، غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة.

منهج الفهرس تحليلي موسع، اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما مجالاته المعرفية فهي: أدب، فقه وأصوله، أوقاف، تاريخ، تراجم، تصوف، عقائد، حديث، توحيد، حساب، رحلات، قرآن، سياسة، شعر، صرف، صيدلة، طب، عروض، أخلاق، فلك، كلام، منطق، بلاغة، غريب القرآن، فتاوى، قراءات، نحو، تعبير الرؤيا.

صُدِّرَ الفهرس بمقدمة تناول فيها المفهرس الموضوع وأهميته، والمنهج المتبع، والصعوبات، والمخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية وفهارسها، وخصص حديثاً لفهرس فانيان.

وقد صُنِعَ للفهرس جملة من المسارد الفنية (الكشافات)، للمؤلفين، والنسّاخ، والمتملكين، والأعلام، والعناوين، والمواضيع، والمكتبات، والمصادر، كما أُلحِقَت هذه المسارد بعدد من الملاحق.

وهذا الفهرس - كونه رسالة علمية - يُعد من الفهارس الجيدة التي تتوفر على منهج سليم واستقصاء دقيق، ولكنه غير متداول، كما ذكرت.

2- فهرس المخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم 254 - 552) يقابلها في الفهرس الجديد

(1-227): يمينه أورادي وأخريات، طالبات بقسم علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر، والفهرس مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ محمد عيسى وموسى، سنة 1998م، مكتوب على الحاسوب، وغير متداول في المكتبات العمومية والخاصة، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (5/ل)، يقع في (294) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (227) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما مجالاته المعرفية فهي: القرآن الكريم، المباحث القرآنية العامة، رسم القرآن، قراءات، تجويد، تفسير، الحديث النبوي، مصطلح الحديث، السير النبوية، أصول الدين، التوحيد، العقائد، الفقه وعلومه، فقه مالكي، فقه عام، فقه حنفي، فرائض، فتاوى، التصوف، أدعية، أذكار، وعظ وإرشاد، نحو، صرف، بلاغة، عروض، أدب، شعر، رياضيات، حساب، هندسة، ميقات، طب، طب نبوي، علم الحيوان، تاريخ، تراجم، رحلات.

هذا الفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوءها تصويب النقائص التي اعتورت فهرس فانيان، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، مع تقديم

ترجمات للمؤلفين، وتصويب عناوين المخطوطات، كما روعيت فيه بعض العناصر الفنية، كالتجليد والزخرفة.

وقد صُدِّرَ الفهرس بمقدمة عرضت فيها المفهرسات الموضوع وأهميته، والمنهج المتبع، وصعوباته، والمخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية وفهارسها، وتوقف عند فهرس فانيان باعتباره محور الفهرس الجديد.

والفهرس يشتمل على مجموعة من الفهارس للعناوين، والمؤلفين، والنسخ، والمؤتقين، والمصححين، والمحققين، والناشرين، وتواريخ النسخ، والمكتبات، والجدول، والمصادر، وعدد من الملاحق.

3- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية للمكتبة الوطنية الجزائرية

(فهرس فانيان، من الرقم: 553-603): خالد جمال، طالب بقسم علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر، والفهرس مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ / أوقاسي عبد القادر، سنة 2002/2001م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (7/ل)، يقع في (186) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (151) مخطوطة، منهجه تحليلي موسع، لكنه غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية للمجتمع في 5-7 يونيو 1989م في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: القراءات، التفسير، الطلاسم، التجويد، الحديث، التوحيد، الفقه " حنفي، مالكي، شافعي "، أصول الفقه، فتاوى، مواظ، أدعية، نحو، عروض، طب، شعر، خطب، قصص، أدب، سيرة، فنون.

والفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوءها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت في فهرس فانيان، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات، كما ذكرت فيه أمور فنية، كالتجليد والزخرفة.

يشتمل الفهرس على عدد من الفهارس للعناوين، والمؤلفين، والنساخ، وتواريخ النسخ، والمكتبات، والجداول، والمصادر، والمراجع، والملاحق. وقد تبين من قراءة هذا الفهرس⁽¹⁾ أن طلاب علم المكتبات نظرا لطبيعة تخصصهم، وعدم الإلمام بالتراث في مجالاته الواسعة كالآداب والعلوم الشرعية، فإنهم يخلطون بين الموضوعات ولا يميزون بينها، ولذلك جاءت بعض المخطوطات الموصوفة في غير حقلها المعرفي.

4- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية للمكتبة الوطنية الجزائرية

(فهرس فانيان، من الرقم: 604-713): زارقة عائشة، ولكماش كريمة، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2002/2001م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (8/ل)، يقع في (190) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (499) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، لكنه كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية للمجتمع في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: العبادات، التوحيد، القرآن وعلومه، السيرة، الفلك، الحساب، المنطق، النحو، علم الكلام، طب، فقه مالكي، فقه حنبلي.

والفهرس هو إعادة توصيف لبعض مخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوءها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت في فهرس فانيان، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات، كما ذكرت فيه أمور فنية، كالتجليد

(1) هذه الملاحظة لا تخص هذا الفهرس وحده، بل تشمل هذا النوع من الفهارس التي يعدها طلبة علم المكتبات. وأنبه إلى أننا عندما نذكر هذه الملاحظة فإننا لا نقلل من قيمة هذه الفهارس، وجهد هؤلاء الطلبة.

والزخرفة، ورُوعي فيه أيضا ذكر المجاميع والمفاريد.

يشتمل الفهرس على عدد من الفهارس للعناوين، والمؤلفين، والنساخ، وسنوات النسخ، والمصادر، والمراجع، والمالكين.

5- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية

الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 714 - 763): مداني فضيلة، وموقري حفصه، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2002م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (9/ل)، يقع في (349) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (139) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العمومية والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: الفلسفة، المنطق، تفسير الأحلام، علوم الدين، آداب، تاريخ، جغرافية، الصيدلة، فنون عامة.

وهذا الفهرس أيضا توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوئها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات. وقد قدم له بحديث عن المكتبة الوطنية ومخطوطاتها، ومنهج البحث، والصعوبات.

والفهرس يشتمل على عدد من المسارد الفنية للعناوين، والمؤلفين، والنساخ، وسنوات النسخ، والمصادر، والمراجع، والمالكين، وملحق بصور من المخطوطات المفهرسة.

6- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة

الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 871 - 942) يقابله في الأصل: "1-131": بالي مبارك، وغريب عبد القادر، طالبان في قسم علم

المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2002م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (24/ل)، يقع في (162) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (131) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

والفهرس اعتمدت فيه البطاقة النموذجية للجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: الفلسفة، المنطق، تعبير الرؤيا، الحديث، العقائد، الفقه وأصوله، التصوف، النحو، البلاغة، الرياضيات، الفلك، الأدب، الشعر، التاريخ، السيرة النبوية.

قدم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، وإدخال تعديل في البطاقة التوصيفية، من حيث العنوان، والمضامين، والاستدراكات، والتصويبات، ومصادر التخريج، والحديث عن المجاميع، والتعليكات، والزخارف.

وقد ذُيِّلَ الفهرس كسابقه بجملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملاحق.

7- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة

الوطنية الجزائرية (فهرس فاتيان، من الرقم: 824 - 870): زاهي فاطمة، وصبرينة بن قليل، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2003م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (10/ل)، يقع في (209) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (95) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في

المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية للمجتمع في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما مجالاته المعرفية فتشمل: القرآن وعلومه، طلاس، قصص، حديث، مصطلح الحديث، عقائد، توحيد، فقه مالكي، فقه حنبلي، تصوف، أدعية، مواظ، أخلاق، شعر، سيرة نبوية، تراجم، أدب، تاريخ، جغرافية، صيدلة.

وهذا الفهرس أيضا توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوءها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات.

وللفهرس مقدمة عرضت فيه المفهرستان المخطوطات في المكتبة الوطنية، والمشاكل والصعوبات التي واجهتهما، والدراسات السابقة.

ويشتمل الفهرس على جملة من المسارد الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة، والمالكين.

وهذا الفهرس أيضا يفتقر لعدم الدقة في تصنيف المجالات العلمية، لقلة التجربة.

8- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة

الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 995 - 1100): زيتوني عويشة، وبوجلال فريدة، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2003م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (11/ل)، يقع في (157) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (119) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية للمجتمع في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: علوم القرآن، والحديث ومصطلحه، وفقه مالكي، وفقه حنبلي، نحو، وشعر، وحساب.

وهذا الفهرس أيضا تكملة للفهارس السابقة، أي: توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان، روعيت فيه عناصر جديدة، تم على ضوءها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه، وإضافة تعليقات، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وتصويب عناوين المخطوطات.

وللفهرس مقدمة عرضت فيه المفهرستان ما تحتفظ به المكتبة الوطنية من مخطوطات، وكيفية حفظها، والمشاكل والصعوبات التي واجهتهما، والدراسات السابقة. ويشتمل الفهرس على جملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة، والمالكين.

9- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية

(فهرس فانيان، من الرقم: 1101 - 1205): أشمير توفيق، وركابي مقران، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2003/2004م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (12/ل)، يقع في (187) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (112) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية للمجتمع في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشتمل عليها فهي: طلاس، أسرار الحروف،

القرآن، التجويد، العقائد، التوحيد، الفقه وأصوله، الفقه المالكي، النحو، السيرة النبوية، التاريخ، الجغرافية.

وقد ذُيلَ الفهرس بجملة من الكشافات والمسارد الفنية للمواضع، والعناوين، والمؤلفين، وأوائل المخطوطات، والنسّاخ، وتواريخ النسخ، والأوقاف والحبوس، والجدول الإحصائية، والمحققين، والمترجمين، والمصححين، والنسخ وأرقامها.

10- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية الموجودة بالمكتبة

الوطنية الجزائرية (فهرس ادموند فانيان، من الرقم: 1311-1411):
بوزيان الرحمان عبد النور، طالب في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ / أوقاسي عبد القادر، سنة 2003/2004م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (غير مرقم)، يقع في (187) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (160) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما مجالاته المعرفية التي يشملها فهي: الحديث، والتوحيد، والفقه المالكي، والفقه الحنبلي، والتصوف، والفرائض، والنحو، والحساب، والطب، والسيرة النبوية، والمواظع، والخطب، والسياسة وتدبير الملك، والمنطق.

قدّم الطالب للفهرس بحديث عن المكتبة الوطنية، وما تحتفظ به من مخطوطات، وإمكاناتها المادية والبشرية، ونظام العمل فيها، وأهمية الفهرس، ومنهج الدراسة، والصعوبات، والدراسة الإحصائية.

وقد صنع المفهرس عددا من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة، وملاحق.

11- فهرس وصفي للمخطوطات العربية والسريانية بالمكتبة الوطنية

الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 01-107): نجوى عين علوان، طالبة في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرفت عليها الأستاذة/ فتيحة بونفيخة، سنة 2006/2005م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (14/ل)، يقع في (140) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (30) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد روعيت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها، فهي: المعارف العامة، العلوم الدينية، اللغة والأدب. وهذا الفهرس توصيف جديد لمخطوطات فهرس فانيان، طبقت فيه عناصر جديدة، تم على ضوءها استدراك وتصويب النقائص التي ظهرت فيه، وإضافة بعض التعليقات والشروح، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد. ولفهرس مقدمة عرضت فيه المفهرسة ما تحتفظ به المكتبة الوطنية من مخطوطات، وكيفية حفظها، والمشاكل والصعوبات التي واجهتها، والدراسات السابقة، كما تحدثت فيه عن المقامات، والمجاميع.

ويشتمل الفهرس أيضا على جملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة، والمالكين.

12- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية

(فهرس فانيان، من الرقم: 1665-1695): حانوتي صبرينة، وعبو لينده، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2005م، مكتوب على

الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (15/ل)، يقع في (162) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (50) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة. وقد اتبعت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية للمجموعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب. أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: التراجم، والسيرة النبوية، والفقه، وقد بينت المفهرستان أن نسبة 94% من المخطوطات الموصوفة في هذا الفهرس تخص حقل السيرة النبوية.

قدمت المفهرستان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية، وفهرس فانينان، ومصلحة المخطوطات، وطريقة إعداده، وذكرتا أنهما أدخلتا عناصر جديدة في التوصيف، لاستدراك ما فات فانينان، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء، وتقديم عناصر وتأخير أخرى، ووضع ترقيم جديد، وذلك في ضوء المنهج المتبع في إعداد الفهرس.

والفهرس ذُيِّل أيضا بجملته من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة، والملكين.

13- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط

البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الخامس: شلاح صونيه، وعيوج محمد، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2005/2006م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (16/ل)، يقع في (159) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (53) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية للمجتمع في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: طلاس، منطق، فلسفة، قراءات، حديث، عقيدة، توحيد، فقه مالكي، تصوف، نحو، بلاغة، رياضيات، أدب، تاريخ، سيرة نبوية، فنون أخرى.

قدم المهرسان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، والصعوبات، والدراسات السابقة.

والفهرس مذيّل بجملّة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة.

14- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية

الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1696 - 1721): خيرة بريك، وناجية شمساني، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2004/2005م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (20/ل)، يقع في (101) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (60) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهي كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اتبعت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية للمجتمع في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: تصوف، أوراد، أدعية، مواظ، تفسير، أصول الفقه، فقه حنفي، فقه شافعي، معاجم، قصص، شعر، مدائح، سيرة نبوية، تاريخ، تراجم.

وقد قُدمَ للفهرس بيان أهمية الموضوع، والمنهج المتبع، والمصطلحات المستعملة، والتعريف بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، وطبيعة البطاقة المعتمدة. والفهرس ألحق به عدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، والجدول، وملحق بصور من المخطوطات الموصوفة.

15- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية

الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1782-1817): هلوب زيان، وميمون ياسين، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2004/2005م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (21/ل)، يقع في (98) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (47) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية للمجموعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب. أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: طلاس "الفلسفة"، الفقه، أصول الفقه، التصوف، الطب، أدب، شعر، تاريخ، سيرة نبوية.

قدم المفهرسان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية، وفهرس فانيان، ومصلحة المخطوطات، وطريقة إعدادها، وأدخلا عناصر جديدة في التوصيف، لاستدراك ما فات فانيان، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء، وتعديل عناصر؛ تقديمًا وتأخيرًا، كما وضعوا ترقيما جديدا للمخطوطات الموصوفة، وذلك في ضوء المنهج المتبع في إعداد الفهرس.

والفهرس دُيِّل أيضا بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع.

16- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية

الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1761 - 1781): بن شامة كريمة، وموسى سهام، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذة/ بونفيخة فتيحه، سنة 2004/2005م، 1424/1425هـ، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (22/ل)، يقع في (151) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (48) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه عناصر البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية للمجتمع في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: التفسير، أسباب النزول، مصطلح الحديث، السنة والأثر، فتاوى، الفقه، أصول الفقه، التصوف، الطب، طلسمات "فلسفة".

قدمت المفهرستان للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية الجزائرية، وفهرس فانيان، ومصالحة المخطوطات، وطريقة إعداده، وأدخلنا عناصر جديدة في التوصيف، لاستدراك ما فات فانيان، وتصويب ما وقع فيه من اضطراب وأخطاء، وإعادة ترتيب بعض عناصره ؛ تقديمًا وتأخيرًا، ووضعنا ترقيما جديدا للمخطوطات الموصوفة، وذلك في ضوء المنهج العام المتبع في إعادة النظر في الفهرس الأصلي.

والفهرس دُيِّل أيضا بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملاحق، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة.

17- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية

(فهرس فانيان، من الرقم: 1818 - 1833): عيساوي لخضر، وخلاف لخضر، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج

لنيل شهادة الليسانس، أشرفت عليه الأستاذة/ بونفيخة فتيحه، سنة 2005/2004م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (27/ل)، يقع في (156) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (50) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: التوحيد، التصوف، البلاغة، النحو، الفلك، الميقات، الشعر، القصص، التاريخ، التراجم.

قُدِّم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، وإدخال تعديل في البطاقة الوصفية، من حيث العنوان، والمضامين، والاستدراكات، ومصادر التخرّيج.

وقد ألحق بالفهرس جملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملاحق.

18- إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GEMANUS (من الرقم: 183-

407): حمزة فتحي، ويعليوة أونيسة، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذان/ بونفيخة فتيحه، وحامه مصطفى، سنة 2006/2005م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (17/ل)، يقع في (159) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (225) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرف المفهرسان في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارا إلى أن البطاقة الوصفية المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك

عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، بالدار البيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكر أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

وأنبه إلى أن هذه العناصر التي اشتملت عليها مقدمة إنجاز قاعدة بيانات المخطوطات الموصوفة، والمنهج المتبع في إعدادها، متبعة في عدد من الفهارس المماثلة، التي تم توصيفها في هذا الكتاب.

أما مجالاته المعرفية فتشمل: علوم العربية، وعلوم الشريعة، والقرآن وعلومه، وما تفرع عنها.

والفهرس يشتمل أيضا على عدد من المسارد الفنية للعناوين، والأعلام، والمصادر، والمراجع، والبيبلوغرافية، وصور لبعض المخطوطات، والملاحق.

19- إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات

العربية والتركية المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS

(من الرقم: 1875 - 1987): سميره فورار، ولمياء حمدي، طالبتان في قسم

علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس،

أشرف عليه الأستاذان / فتيحة بونفيخه، وحامه مصطفى، سنة 2006م،

مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (18/ل)، يقع

في (150) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (غير محددة)، منهجه

توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء

المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرفت المفهرستان في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية،

ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارتا إلى أن البطاقة الوصفية المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجتمععة في 5-7 يونيو 1989م، بالدار البيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكرنا أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

أما مجالاته المعرفية فتشمل: الفلسفة، الحديث، العقائد، الفقه، أصول الفقه، قصص القرآن، التصوف، الأدب، الشعر، الرسائل، القصص، الأمثال، المقامات، التاريخ، الرحلات، التراجم.

والفهرس يشتمل أيضا على عدد من الكشافات الفنية للعناوين، والأعلام، والمصادر، والمراجع، والبيبلوغرافية، ومصورات كثيرة، وملاحق.

20- إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 71 - 253):

إجلداين عبد القادر، وتجار محمد، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذان/ فتيحه بونفيخه، وحامه مصطفى، سنة 2006/2005م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (25/ل)، يقع في (162) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (200) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرف المفهرسان في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارا إلى أن البطاقة الوصفية

المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الجمعية في 5-7 يونيو 1989م، بالدار البيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكر أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

ومجالاته المعرفية تشمل: لغة، معاجم، نحو، توحيد، عقائد، حديث، أدعية، فقه. والفهرس يشتمل أيضا على عدد من المسارد الفنية للعناوين، والأعلام، والمراجع، والبيبلوغرافية، وصور لبعض المخطوطات، والملاحق.

21- إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات

المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 671

-3/798): براهيم هجيرة، وعبد الكريم فاطمه طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذان/ فتيحة بونفيخه، وحامه مصطفى، سنة 2007م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (26/ل)، يقع في (142) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (271) مخطوطة بعضها متعددة النسخ، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرفت المفهرستان في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارتا إلى أن البطاقة التوصيفية المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الجمعية في 5-7

يونيو 1989م، بالدار البيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكرنا أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

ومجالاته المعرفية تشمل: المنطق، الأحلام، القرآن، الحديث، العقائد، الفقه، التصوف، النحو، الفلك، الشعر، الخطب، التاريخ، السير، التراجم، الطلسمات، أسرار الحروف.

والفهرس يشتمل أيضا على عدد من المسارد والكشافات الفنية للعناوين، والأعلام، والمراجع، والبيبليوغرافية، وصور لبعض المخطوطات، والملاحق.

22- إنجاز قاعدة بيانات بيبليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات

العربية الموجودة بالمكتبة الوطنية بالحامة، الجزء الثاني عشر، تحت نظام GESMANUS: حسينة سيدي دريس، طالبة في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذان/ فتيحة بونفيخه، وحامه مصطفى، سنة 2008م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (32/ل)، يقع في (106) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (26) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، والفهرس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة، باستثناء المكتبة الوطنية وقسم علم المكتبات والتوثيق.

وقد عرفت المفهرسة في المقدمة التي تصدرت الفهرس بالمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والهدف من الفهرس، كما أشارت إلى أن البطاقة المعتمدة في إنجاز هذه القاعدة مستمدة مما أقرته اللجنة العلمية في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، المجتمععة في 5-7 يونيو 1989م، بالدار البيضاء بالمغرب، مع إدخال تعديل وتحسين عليها، وذلك بإضافة

عناصر وبيانات جديدة، واستعمال نظام البرنامج الآلي في إدخال البيانات، أي: اعتماد التقنية الحديثة في الفهرسة، وقد أشرف على إنجاز هذا البرنامج الأستاذ/ حامه مصطفى، من قسم علم المكتبات والتوثيق في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، وشملت المقدمة أيضا التعريف بالبرنامج الآلي ومخرجاته، لكونه حديث الاستعمال في الفهرسة، وذكرت أن اللجوء إلى هذا البرنامج ساعد على استدراك الأخطاء التي وقع فيها (فانيان) في فهرسته.

أما مجالاته المعرفية فتشمل: فقه مالكي، فقه شافعي، مواظ، عروض، شعر، توحيد، تصوف، تاريخ، تراجم، علم الحيوان، نحو، قراءات، رياضيات. والفهرس يشتمل أيضا على عدد من الكشافات الفنية للعناوين، والأعلام، والمراجع، وصور لبعض المخطوطات، والملاحق.

23- فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط

الببليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء السابع: العيش قدور، وبن قويدر عبد القادر، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ أوقاسي عبد القادر، سنة 2007م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (23/ل)، يقع في (165) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (68) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي اتفقت عليها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: قرآن، قراءات، رسم القرآن، فقه مالكي، عقائد، توحيد، لغة، مواظ وخطب، أدعية، علوم حديث، تعليم وتربية، نحو، عروض، صرف، شعر، أدب، سيرة نبوية، تاريخ، أنساب، فلّك، منطق، فنون عامة.

عرف المفهرسان بالمكتبة الوطنية الجزائرية، ومصلحة المخطوطات، وفهرس فانيان، وطريقة إعداده، وأدخلا عناصر جديدة في التوصيف، لاستدراك ما فات فانيان، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء واضطراب، وترتيب بعض العناصر، ووضع ترقيم جديد للمخطوطات الموصوفة، وذلك في ضوء المنهج العام المتبع في إعادة النظر في الفهرس الأصلي.

والفهرس دُيِّل أيضا بعدد من الفهارس والمسارد الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسّاخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وملاحق.

24- فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط

البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الحادي عشر: عطية آمنه، وكهان أمينه، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ / عقاب محمد الطيب، سنة 2008/2007م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (28/ل)، يقع في (36) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (47) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية للمجموعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: أدب، أذكار، أصول الفقه، بيان، تربية، تصوف، توحيد، حديث، سيرة نبوية، شعر، طب، عقيدة، علم الكلام، علوم القرآن، علم الوضع، فتاوى، فقه، فقه حنفي، فقه مالكي، نحو.

قُدِّم للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، وإدخال تعديل في البطاقة التوصيفية، من حيث العنوان، والمضامين، والاستدراكات، ومصادر التخرّيج.

وقد نُيِّلَ الفهرس أيضا بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع.

25- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط

البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الثامن (فهرس فانيان، من الرقم: 2585-2631): كريمة زيان، وكريمة منصوري، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ / أوقاسي عبد القادر، سنة 2008م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (29/ل)، يقع في (142) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (51) مخطوطة، منهجه توصيفي مكتمل، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي أعدتها اللجنة العلمية للمجموعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يغطيها فهي: العقائد، التوحيد، اللغة العربية، التصوف، الشعر، البلاغة، الأدب، الطلسمات، الأدعية، النحو، الفقه، السيرة، العروض، القوافي، التاريخ، وثائق باللغة الفرنسية.

قُدِّمَ للفهرس بتعريف للمكتبة الوطنية، ومصلحة المخطوطات، والمنهج المتبع في إعداده، والتعديل الذي أُجري على البطاقة التوصيفية، من حيث العنوان، والمضامين، والاستدراكات، ومصادر التخرّيج.

وقد نُيِّلَ الفهرس أيضا بجملة من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع.

26- فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط

البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء التاسع عشر: رشيدة بوخنوفة، وصليحة أميطوش، طالبتان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه

الأستاذ / عقاب محمد الطيب، سنة 2008م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (30/ل)، يقع في (122) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (43) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: المذاهب الفقهية، القرآن، القراءات، العقيدة، التصوف، فقه شافعي، فقه حنبلي، فتاوى، ملل ونحل، فرائض، شعر، رحلات، مقامات، رياضيات، منطق، نحو، أنساب، فلك.

قدّمت الطالبتان للفهرس بحديث عن المكتبة الوطنية، وما تحتفظ به من مخطوطات، وإمكاناتها المادية والبشرية، ونظام العمل فيها، ومنهج الدراسة، والصعوبات.

والفهرس مُدِيلٌ بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة، وبيبليوغرافيا عامة.

27- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط

البيبليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الرابع عشر: عمورة سالم، وعبد الله نور الدين، طالبان في قسم علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، وهو مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، أشرف عليه الأستاذ/ عقاب محمد الطيب، سنة 2008م، مكتوب على الحاسوب، تحتفظ المكتبة الوطنية بنسخة منه تحت رقم: (31/ل)، يقع في (135) صفحة، من الحجم الكبير، عدد مخطوطاته (51) مخطوطة، منهجه توصيفي عادي، وهو كغيره من الفهارس غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

وقد اعتمدت فيه البطاقة النموذجية التي أقرتها اللجنة العلمية المجتمعة في 5-7 يونيو 1989م، في مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية

والعلوم الإنسانية، في الدار البيضاء بالمغرب.

أما المجالات المعرفية التي يشملها فهي: القراءات، والتجويد، والتفسير، وعلوم الحديث، والعقائد، والتوحيد، وعلم الكلام، وعلم المنطق، والفقه المالكي، والفقه الشافعي، والفتاوى، والمواظ، والخطب، وعلم اللغة، والنحو، والصرف، والشعر.

قدّم الطالبان للفهرس بحديث عن المكتبة الوطنية، وما تحتفظ به من مخطوطات، وإمكاناتها المادية والبشرية، ونظام العمل فيها، ومنهج الدراسة، والصعوبات.

والفهرس مُدَيِّل بعدد من الكشافات الفنية للعناوين، والمواضع، والمؤلفين، والنسخ، وسنوات النسخ، والمكتبات، والمراكز البحثية، والمصادر، والمراجع، وصور لبعض المخطوطات الموصوفة، وبيبليوغرافيا عامة.

المبحث الثاني

فهارس خاصة

1- فهرس مخطوطات ولاية أدرار: الدكتور بشار، الدكتور مختار حساني، كتاب مطبوع، نشره المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، وطُبع في دار عمار قرفي ببائتة، الجزائر. (لم يُذكر تاريخ طبعه، وسألت عنه د. مختار حساني أحد مؤلفيه فلم يعرف متى صدر!)، ولكني فهمت من كلامه أنه صدر في أواخر التسعينيات من القرن الماضي)، يقع في (200) صفحة، وهو من الحجم العادي.

صُدّر الفهرس بمقدمة وقعت في سبع صفحات، تناول فيها المؤلفان حديثاً مقتضباً عن المخطوطات والأقاليم الجغرافية التي تقع في ولاية إدرار، وموضوعاتها، وعوامل إتلافها، ثم منهجها في الفهرست. وبعد هذه المقدمة تأتي عشر صفحات فيها حديث عن الزوايا في الولاية، ولكنه حديث مقتضب أيضاً بالنسبة لبعض الزوايا، إذ تحدثنا عن (17) زاوية في ثلاث صفحات، في حين كان نصيب الزاوية الكنتية صفحتين كاملتين، والزوايا الأخرى كان نصيبها نصف صفحة.

عدد المخطوطات المفهرسة لم يذكرها، وقد قمت بإحصائها فوجدتها تبلغ (474) مخطوطة. وهو غير متداول في المكتبات ومراكز البحث، ولا أثر له في المكتبات التجارية، بل النسخة المودعة في المكتبة الوطنية لأثر لها، وقد نبُت أن يدا خفية اختلستها مع غيرها من الفهارس والكتب في غفلة من أمر القائمين على المكتبة⁽¹⁾.

أما منهجه فهو عاد، لكن يسوده خلل في عناصر البطاقة الوصفية المعتمدة، إذ لم تُراع بدقة، وسوف أبين هذا الخلل في الملاحظات العامة حول الفهرس. فعناصر البطاقة التي أخذ بها المؤلفان هي: اسم المؤلف، العنوان، النسخ، عدد

(1) وقفت شخصياً على هذا الأمر في أثناء زيارتي للمكتبة الوطنية في أواخر شهر شعبان 1430 هـ.

الأوراق، المقياس، بداية المخطوط، نهاية المخطوط، الخط.

ومجالاته المعرفية حدداها في سبعة أصناف على النحو التالي⁽¹⁾:

- 1- القرآن وعلومه، المصاحف الشريفة، التجويد، التفسير.
- 2- التوحيد، المنطق، الفقه وأصوله، الفرائض.
- 3- التصوف، الأحزاب الأوراد، الأذكار، الأدعية، المواعظ.
- 4- اللغة، النحو، الصرف، البلاغة، العروض والأدب.
- 5- التاريخ، التراجم، المناقب، الأنساب والسيرة.
- 6- الفلك، التوقيت.
- 7- الطب، الأعشاب.

والفهرس خال من المسارد الفنية، مع أنهما أشارا في المقدمة إلى صنع فهرسين للكتب والمؤلفين.

أما ما خلصت إليه من خلال قراءتي للفهرس، فيؤكد لي أن العجلة في إخراجه أدت إلى التوصيف السطحي، وهذا ما تجليه الملاحظات التالية:

1- عدم الدقة في صياغة البطاقة الفنية لتوصيف المخطوط، فقد غابت كثير من العناصر، كالتمييز على المجاميع، والتعقيبة، والحواشي، والتمليكات، وتاريخ النسخ، والزخرفة، والتجليد.

2- تحقيق اسم المؤلف وعنوان المخطوط لم يُعنيا بهما، وهو أمر رئيس في الفهرسة، إذ انعدم تحقيقهما في كثير من المخطوطات، بل وردت أخطاء في أسماء الأعلام وعناوين المخطوطات، فالأعلام أحيانا تذكر دون توثيق، والعناوين كذلك. فالمحقق الذي يبحث عن نسخ المخطوط الموجودة في المكتبات ومراكز البحث لا يفيد هذا الفهرس، بل قد يقع في المحذور إذا أخذ به فقد ينسب المخطوط لغير صاحبه، وهذا الأمر ينتج عنه تزييف للحقائق العلمية.

3- بالنسبة لبداية المخطوط ونهايته بالطريقة المتبعة في الفهرس لاتقدم للباحث - والمحقق خاصة - ما يهدف إليه من قراءته، فعندما يقولان مثلا عن بداية

(1) ذكرت هذه الأصناف كما وردت في الفهرس ولم أعدّل فيها أي حرف.

المخطوط (ص119) (أوله): "هذا الجزء المبارك يوم السبت 5 رجب 1401هـ — بسم الله.."، وقولهما في (ص152): "بسمك فيه وباطله"، وقولهما في: (ص106): "بنوازل النجاسة"، وقولهما في (ص46): "بسم الله الرحمن الرحيم". وأما نهاية المخطوط (آخره) فأغلب المخطوطات ذكرها أنها مبتورة، ومما كتب عن نهاية المخطوط أيضا قولهما عن مخطوطين في (ص106): "نهاية المخطوط: أن يكون معلوما بالنص".

فهذه عبارة ينتهي بها المخطوطان، ولكن الأول منهما يقع في (500) ورقة، والثاني في (200) ورقة. والأول مجهول المؤلف وعنوانه (مجموعة نوازل)، والثاني لأبي عبد الله.. الحطاب المالكي، وعنوانه (نوازل الحطاب)، وعلى هذا النحو جرى توصيف كثير من المخطوطات، ولا نعلم مدى صحة هذا التوصيف.

4- المعلوم عند مفهرسي المخطوطات أن مصطلح (المقياس) يراد به حجم الورقة؛ طولا وعرضا، ولكنني وجدت المفهرسين ينصان في الفهرس كله بالعبرة التالية "المقياس: كل ورقة (كذا) سطر وكل سطر (كذا) كلمة"⁽¹⁾، مع أن المفهرسين أشارا إلى اعتمادهما مقاسي المخطوط طولا وعرضا لحساب الكلمات (ص13).

5- أشار المفهرسان في (ص14) إلى وجود فهرسين في آخر الكتاب رُتِّبَا على حروف المعجم، ولكن لا أثر لهما في الكتاب.

6- ذكرنا في (ص14) أيضا أن الفهرس يتضمن مجموعة من المخطوطات تتفرد بها خزائن المنطقة لعلماء من الأقطار المغاربية، لكنني لم أجد إشارة واحدة تفيد أن هذا المخطوط أوداك مما تتفرد به زاوية من زوايا المنطقة.

7- وأخير أقول: إن هذا الفهرس وفهرس آخر للدكتور مختار حساني، لا يرقيان إلى مستوى الفهرسة العلمية، لمجانبة المنهج الدقيق في الفهرسة، وللخط، والأخطاء، وعدم التوثيق. ولذلك أجدني أقترح على الأخوين إعادة النظر في

(1) ذكرت العبارة كما وردت في الفهرس بصياغتها، وهي في كل المخطوطات الموصوفة.

عرض مادة الفهرسين، لأن فيهما تشويها للحقائق العلمية.

8- وأخيرا أذكر الأخوين المهرسين أن الأمانة العلمية تقتضي رد الفضل لأهله، فقد ورد في التقديم حديث في أكثر من صفحة ونصف عن حال المخطوطات الجزائرية، وهو منقول بالحرف من أحد مقالاتنا، يحسن توثيقه حتى نعلم أبناءنا وبناتنا أصول البحث العلمي التي جرى عليها أسلافنا.

2- فهرس مخطوطات خزائن ولاية أدرار: أنجزه مخبر تحقيق المخطوطات

ودراسة التراث الأدبي واللغوي بجامعة الجزائر، تنسيق وإشراف: الأستاذ الدكتور الشريف مريبي، يقع في (161) صفحة من الحجم العادي، مكتوب على الحاسوب، عدد المخطوطات الموصوفة (358) مخطوطة.

أما نوعه فهو بحث مكتوب على الحاسوب، وهو قيد الطبع، أنجز ضمن شبكة مخابر البحث المكلفة بإنقاذ التراث المخطوطات في ولاية أدرار، منهجه توصيفي عادي، وهو متداول في حدود ضيقة.

والمجالات المعرفية التي تشملها موضحة أدناه حسب كل خزانة.

أما عناصر البطاقة الوصفية للفهرس فهي: المؤلف، والعنوان، والموضوع، والناسخ، وتاريخ النسخ، وعدد الأوراق، والمقياس، والمسطرة، والبدائية، والنهاية، ونوع الخط .

وقد تناول المهرسون مجموعة مخطوطات تحتفظ بها عدد من الخزائن، هي:

1- الخزانة الأثرية البكرية: تقع الخزانة في بلدية تمنطيط، على بعد (14) كلم من مقر الولاية أدرار، أسسها الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم في القرن التاسع (890هـ)، وتشتمل على مجموعة من المخطوطات في علوم: الحديث، والفقه، والأدب، والتصوف، والعقائد، والتاريخ، والفلك. وعدد مخطوطاتها حسب موضوعاتها (147)، ففي:

الحديث (6)، والتفسير (3)، والفقه (29)، والفرائض (3)، والعقائد (15)، والتصوف (47)، والأدب (40)، وخطابة دينية (4) .

2- خزانة مدرسة الفتح (باحو): صاحبها العالم الفقيه عبد الكريم الحبيب، أسسها الشيخ الرقاني، وهي تقع في بلدية سالي بدائرة رقان على بعد (120) كلم من مقر

الولاية، كانت الخزانة عامرة بالمخطوطات، لكن عوادي الزمن أتت عليها، ولم يبق منها سوى (63) مخطوطة، والكثير مما بقي منها أصابته الرطوبة والأرضة والخرم، وأغلبها ذات طابع ديني. وقد ذكر أصحاب المخبر الذين أنجزوا فهرستها أن الخزانة تحتفظ بمخطوط (الإعلان بأحكام البنيان) لمحمد بن إبراهيم اللخمي. وعدد مخطوطاتها حسب مجالاتها المعرفية (63) مخطوطة، ففي القرآن (3)، والحديث (1)، وعلوم القرآن (3)، والفقه (19)، والفرائض (3)، والعقيدة (5)، والتصوف (9)، والتراجم (4)، والأدب (6)، وعلوم اللغة (5)، وعلوم وفنون (4)، وعقود ومواثيق (1).

3- خزانة الحاج عبد القادر بن سالم المغيلي: وهي خزانة زاوية الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، تقع ببلدية كنتة، وتبعد عن مقر الولاية أدرار (80) كلم، أسس الزاوية الشيخ سالم بن عبد الكريم، وهو من علماء المنطقة المشهورين، تحتفظ الخزانة بأكثر من (120) مخطوطة، أغلبها في حالة رديئة لتأثرها بعاديات الزمن، فقد أصابها الخرم، والبت، وهذه الآثار تصعب مهمة تحديد هوية المخطوطات، وقد تم فهرسة (104) مخطوطة، تشمل: الحديث (3)، والفقه (16)، والعقيدة (4)، وعلوم القرآن (6)، والفرائض (3)، والتصوف (15)، والتراجم (7)، والأدب (25)، وعلوم اللغة (3)، وعلم الفلك (2)، وخطابة دينية واجتماعية (20).

4- خزانة أو قديم: وفيها (10) مخطوطات، في علوم: الحديث (1)، والفقه (2)، والعقيدة (2)، والتصوف (3)، التراجم والسير (1)، الأدب (1).

5- خزائن أولاد سي حمو بلحاج، وهي:

أ- خزانة مولاي اسماعيل.

ب- خزانة مولاي محمد بن حمادي.

ت- خزانة مولاي سالم بن مولاي اسماعيل.

كانت هذه الخزائن مجتمعة في خزانة واحدة قبل أن يتقاسمها الورثة، ومخطوطاتها قليلة، لأن أغلبها ضاع ونُهب، وقد كان لاقتسام الورثة مخطوطات الخزانة الأم، وعدم درايتهم بكيفية حفظها أثر فيما أصابها.

أ - خزانة مولاي اسماعيل: وفيها (5) مخطوطات، في الفقه (2)،

والتراجم والسير (1)، وعلوم اللغة (1)، وعلوم وفنون (1).

ب - خزانة مولاي محمد بن حمادي: وفيها (16) مخطوطة، في الفقه (6)، والعقيدة (1)، والفرائض (1)، والتصوف (3)، والأدب (2)، وعلوم اللغة (2)، والعقود والمواثيق (1).

ج - خزانة مولاي سالم بن مولاي اسماعيل: وفيها (13) مخطوطة، في الفقه (4)، والعقيدة (3)، والتصوف (1)، والأدب (1)، وعلوم اللغة (2)، وعلوم وفنون (2).
إن طريقة التوصيف المتبعة في الفهرس جيدة، إلا أن الفهرس خال من الكشافات الفنية، كما تتقصه بعض عناصر التوصيف، كالكسوت عن ذكر التعقيية، والحواشي، والزخرفة، والتجليد، والتأطير، والتعليكات.

3- فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث "واقع التراث

الجزائري الأصيل بين المعلوم والمجهول": الشيخ بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، مراجعة الدكتور عثمان بدري، نشرته دار ثالة بالجزائر، عام 2002م بدعم من مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
يقع الفهرس في ثلاثة أجزاء من الحجم المتوسط، مجموع صفحاته (700) صفحة، وقع الأول في (160) صفحة، والثاني في (256) صفحة، والثالث في (280) صفحة.
ذكر فيه المؤلف عددا كبيرا من المخطوطات والكتب المطبوعة طباعة حجرية أو حديثة، ولم يقدم إحصاء عدديا شاملا لها. أما منهجه فقد غلبت عليه القوائم، والكتاب تداوله محدود.

ولأن المنهج المتبع في الكتاب ليس له ضابط، ولكون صاحبه عصاميا، لم يتعامل مع البحث العلمي الأكاديمي فإن المعلمة جاءت مادتها مضطربة وغير متناسقة. وعليه أحببت أن أقدم عرضا موجزا لأجزاء الكتاب حتى يتعرف القارئ على ملامح المعلمة، ثم أعقب عليه بجملة من الملاحظات.

صُدّر الكتاب بمقدمة للدكتور عثمان بدري وقعت في اثنتي عشرة صفحة، تلاها تمهيد للمؤلف أبرز فيها أهمية المعلمة والأهداف التي سعى إلى تحقيقها، وطريقة جمعه مادة الكتاب وكيفية عرضها.

ورغم أن هذا الكتاب - فيما أرى - من أهم الكتب وأكثرها احتواء لعناوين المخطوطات والمطبوعات، مما كتب عن التراث الجزائري بعد كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي) للدكتور أبي القاسم سعد الله، إلا أن افتقاره لمنهج علمي دقيق، وعدم توثيق كثير من مواده، - وهي أمور تمكن القارئ من الاستفادة منه بيسر - يجعلنا نقول: إنه بحاجة إلى إعادة توزيع مواده وترتيبها وتوثيقها حتى تكون الفائدة منه عظيمة. وفيما يلي توصيف لمحتويات أجزائه الثلاثة:

الجزء الأول:

في هذا الجزء يرصد المؤلف واقع التراث الجزائري بين المعلوم والمجهول، ويقدم صورا متنوعة لكيفية العناية به داخل الجزائر وخارجها، وقد ركز فيه أيضا على كبريات دور النشر والطباعة، كالمطبعة الثعالبية، والمطبعة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة، والمؤسسة الوطنية للكتاب، مقدما نماذج لكثير من الأعمال الفكرية المخطوطة والمطبوعة من خلال جداول إحصائية، مشفوعة بجملة من الصور لعناوين الكتب.

وتحدث في مبحث آخر عن المعالم المتنوعة لوجود التراث الجزائري المخطوط، مبينا أنه يتوزع في أنحاء مختلفة من الوطن، مؤكدا أن الإحاطة به أمر عسير ويتعذر على فرد واحد أن يقوم به.

وفي هذا المبحث يقدم محاولة إحصائية للفهارس المنجزة منذ عام 1870م حتى عام 1950م، وتبلغ زهاء ثلاثين عملا بين فهرس وقوائم وكتب عامة تُعنى بالمخطوطات، وكثير منها من صنع المستشرقين الفرنسيين، وهي التي شملها التوصيف الذي ذكرته في هذا الكتاب، وبعضها من صنعه - كما ذكر⁽¹⁾ - ولكن هذه الفهارس التي أنجزها لأثر لها في المكتبات العامة والخاصة، لعلها في طور الإنجاز أونها مخطوطة يحتفظ بها في مكتبته الخاصة.

وقد اعتنى كثيرا بالفكر الإباضي فذكر أبرز أعلامه ومؤلفاتهم، ولما كانت الصحراء

(1) ينظر: فهرست معلمة التراث الجزائري 74/1.

الجزائرية من المناطق الأكثر احتفاظا بالمخطوطات فإنه لم يغفل الحديث عن هذا الإقليم، مشيرا إلى أهمّ مدنه والعلماء الذين نبغوا فيه وما خلفوه من تراث في المجالات المعرفية، ولاسيما علوم الشعرية والعربية، ثم أولى عناية خاصة بالزوايا، والخزانات، والمكتبات خاصة، ورجالها من العلماء، فعد منها أزيد من مائة مكتبة وخزانة وزاوية، مع جداول بأسمائها وعدد المخطوطات التي تحتفظ بها.

وعلى الرغم من الإقرار بصعوبة القيام بمسح شامل لهذا التراث الموزع في ربوع الجزائر فإنه تمكّن بإمكاناته الخاصة تحديد بعض معالمه ورصد مظانه ومصادره، يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

- 1- ماتحتفظ به المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة من مخطوطات وفهارس متنوعة.
 - 2- التراث الإباضي في الجزائر " ذكر أعلامه، ومخطوطاته، ومطبوعاته ".
 - 3- معالم التراث في الجنوب " الصحراء ".
 - 4- معالم خزائن المخطوطات عند الخواص " في الزوايا والخزانات والمكتبات الخاصة".
- وفي مبحث آخر يعرض للدور الحضاري الذي ساهم به علماء الجزائر في خدمة التراث العربي والإسلامي، داخل الجزائر وخارجها، وقد قدم نماذج مختارة لهؤلاء العلماء كالورجلان، والمقري، وابن معط، ومحمد الخضر حسين، والقطب اطفيش، ومالك بن نبي، والونشريسي، وعبد الوهاب بن منصور التلمساني، وعبد العزيز الثعالبي، ومحمد المكي بن عزوز. وذكر نماذج من إنتاجهم المخطوط، الموزع في مكتبات العالم، كالشام، والعراق، ومصر، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، وفرنسا، وأمريكا، وبريطانيا، وهولندا.
- وفي المبحث الأخير من هذا الجزء عرّج على الحركة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وأثرها السلبي على الجوانب الثقافية، والفكرية، والتربوية، واللغوية، والدينية، وبيّن العمل الخطير الذي قام به المبشرون والمستشرقون والعسكريون في أثناء تنقلاتهم في ربوع الوطن ومحاولة تنصير المجتمع الجزائري، كما ذكر بعض الأعمال التي أنجزوها في مجال جمع التراث المخطوط وفهرسته.

الجزءان الثاني والثالث: عرض فيهما أسماء العلماء الجزائريين ومؤلفاتهم؛

المخطوطة والمطبوعة، وهي تشمل العلوم والمعارف التالية:

ففي الجزء الثاني عرض لماصنّف في:

علم التوحيد، علم تفسير القرآن الكريم، علم القراءات، علم الحديث ومصطلحه، علم السيرة، علم الفهارس والأثبات والإجازات، علم اللغة، علم أصول الفقه، كتب الفتاوى، علم الفرائض، كتب القضاء والوثائق، كتب شراح مختصر خليل، كتب علم التصوف. وقد اهتم المؤلف بذكر مصادره ومراجعته⁽¹⁾، وأماكن وجود المخطوطات وطباعتها في الهوامش، وكثيرا ما يقول: رأيتها في كذا وكذا وعندي منها نسخة في مكتبتي، ويشير أحيانا في كلام مقتضب إلى بعض عناصر توصيف المخطوط، كأن يقول: أوله، أو مجموع فيه، أولم يكمله، إضافة إلى بعض التعليقات التوضيحية حول الكتاب أو المخطوط، ولكنه أيضا يسكت كثيرا عن ذكر أماكن وجود المخطوطات ومصادره عنها. كما قدّم مجموعة من الصور تتضمن عناوين ونصوصا من الكتب المطبوعة والخطية التي تحدث عنها. وقد بدا اهتمامه الكبير بالإنتاج الفكري الإباضي.

ويأتي الجزء الثالث مكملا للثاني من حيث عرض ما أنتج في العلوم التالية: علم التاريخ، علم التراجم، كتب الرحلات، علم النحو، علم البلاغة العربية، كتب الأدب والدواوين، كتب علم العروض والقوافي، علم الكلام، علم المنطق، علم الطب، علم الفلك، علم الحساب، علم الاقتصاد، كتب المعارك والردود، كتب الحكمة، كتب في فنون متنوعة. وقد أشفعها أيضا بصور منسوخة للمخطوطات، كما فعل في الجزء الثاني.

وذُيل الكتاب بجملة من المصادر والمراجع التي اتكأ عليها في تأليفه، وهي متنوعة بين المطبوع والمخطوط، يُضاف إليها تلك الزيارات والرحلات التي قام بها إلى أماكن كثيرة تحتفظ بالمخطوطات والكتب النادرة. أما المجالات المعرفية التي تشملها المعلمة فقد سبق ذكرها في الجزئين الأول

(1) ولكنه في مواطن كثيرة يسكت عن هذا الأمر، وبذلك فوّت الفرصة على القارئ والباحث.

والثاني حسب الترتيب الذي ارتآه، والكتاب خال من عناصر البطاقة الفنية لتوصيف المخطوطات، باستثناء تلميحاته التي يذكرها من حين لآخر حول بعض المخطوطات، والكتاب خال أيضا من الفهارس الفنية.

ومن قراءتي للمعلمة تبين أن:

1- هذا الكتاب لا يقل أهمية عن بعض الكتب التي تؤرخ للحركة التاريخية والثقافية في الجزائر، من حيث غناه بعناوين المخطوطات التي وردت فيه، ومعلومات حول المراكز الثقافية، ومطازن المخطوطات والكتب.

2- إذا كان كتاب الدكتور أبو القاسم سعد الله يتميز بمنهجية واضحة، وتنوع في مواد العلمية التي غطت شتى مجالات المعرفة الإنسانية التي ساهم بها علماء الجزائر في بناء الحضارة الإنسانية، ودقة في العرض، والتحليل للتراث الجزائري؛ مخطوطه ومطبوعه، فإن كتاب الشيخ بشير ضيف فيه غنى في مادته، وهو عنصر مكمل لما أُلف في حقله، لكنه يفتقر للتنسيق والمنهجية في توزيع وعرض مادته وتوثيقها، ومع هذا النقص الذي اعتور الكتاب فإنني أقول: إن هذا الكتاب لا يرقى إليه كتاب الدكتور مختار حساني (التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج)، الذي يقع في سبعة أجزاء، وهو آخر ما صدر حول المخطوطات في الجزائر، وهو مشمول بالدراسة الوصفية في هذا الكتاب، وذلك للخلط الذي شابه وكثرة الأخطاء التي وردت فيه، وقد بينت نماذج منها في موضعها من هذا الكتاب.

3- بناء على الملاحظة السابقة أقول: إن هذا الكتاب يحتاج إلى إعادة توزيع وعرض مواد وفق منهجية علمية واضحة، تتيح للقارئ والباحث الاستفادة منه، لأنه بهذه الصورة لا يقدم فائدة كبيرة لقارئه.

4- ورد في الكتاب خلط كبير بين المطبوعات والمخطوطات، وكذلك بين أسماء الأعلام والكتب، وسوف يقف القارئ على هذا الخلط حين يقرأ الكتاب.

5- سكت المؤلف عن ذكر المطازن التي وردت فيها المخطوطات، وكذلك الأماكن التي توجد فيها، وهذا أمر يحجب المخطوط عن القارئ، ويجعله في حكم

المعدوم (المفقود).

6- كثرة تكرار المواد التي عرضها المؤلف، فهو يذكر اسم العالم ومؤلفاته في حقل من الحقول العلمية، وإذا انتقل إلى حقل آخر تجده يذكر اسمه ولا يكتفي بذكر الكتب المؤلفة في الحقل الجديد، بل يكرر كتبه التي سبق ذكرها في الحقل السابق⁽¹⁾.
7- يذكر أحيانا اسم كتاب على أنه اسم عالم، ثم يشرع في سرد مؤلفاته⁽²⁾.

8- إن هذه الملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب ومن جهد المؤلف، ذكرتها حبا في خدمة تراثنا، ولعل الشيخ بشير يعيد النظر فيه، فيستدرك ما اعتوره من خلل وخط، وذلك في طبعة ثانية منقحة.

وأخيرا أفيد القارئ الكريم أن الشيخ بشير صاحب هذا الكتاب قد أفادني في رسالة بعث بها إلي أنه عصامي التكوين، لا يحمل من الشهادات إلا الابتدائية، وهو يعمل مدرّسا للقرآن الكريم، وقد أحبّ التراث وانقطع للعلم الشرعي. وأعماله التي أنجزها ؛ تأليفا وتحقيقا تزيد عن مائة كتاب، ولاسيما في مجالات الحديث والفهرسة والبيبلوغرافية، وذكر لي منها على سبيل المثال: " عقود الجواهر في الكشف عن مخطوطات علماء الجزائر"، وقال: إنه عزّزه بالصور، وهو في عشرة أجزاء. نأمل أن نرى أعماله مطبوعة، تأخذا مكانها في رفوف المكتبات ؛ داخل الجزائر وخارجها، ونسأل الله له التوفيق والسداد.

4- فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب

الخاصة، بجاية - الجزائر: جمال الدين مشهد، تحرير: أيمن فؤاد سيد، كتاب مطبوع، نشرته مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، عام 2004م / 1425هـ، يقع في (473) صفحة، من الحجم العادي، عدد المخطوطات الموصوفة فيه (476)، منها (243) مخطوطة كاملة، و(233) مخطوطة ناقصة. وقد ذكر المفهرس في المقدمة التي صدر بها الفهرست أن عدد مخطوطات

(1) ينظر على سبيل المثال المواد المكررة فهرست معلمة التراث الجزائري 168/3، 170.

(2) فهرست معلمة التراث الجزائري 111/3.

المكتبة يزيد عن (580) مخطوطة ووثيقة، لكنه استبعد من هذه المجموعة مجموعة من القوائد الشعرية، والعقود، والشهادات، وأوراق أخرى ناقصة، وذكر أن أغلب المخطوطات مصابة بالأرضة وعوامل التعرية، كما نبه إلى ما آلت إليه بعض مخطوطات المكتبة بسبب عامل الاستعمار، وتوزيعها على أحفاد الشيخ الموهوب، وبعض المؤسسات الدينية، وكثير منها لم يُسترجع، ورغم توجيه أصحاب المكتبة نداءات ورسائل إلى السلطات المعنية لحفظها وحمايتها فإن الأمر بقي على حاله مما عرض هذه المخطوطات للنهب والضياع⁽¹⁾.

كما أشار المفهرس إلى طريقة إعداد الفهرس، وذكر أنه مُنجز في الأصل باللغتين العربية والفرنسية، وراعى في النسخة العربية الطريقة التي اعتمدتها مؤسسة الفرقان. وترجم المفهرس للمؤلف ترجمة موجزة وقعت في صفتين. أما منهجه فهو توصيفي دقيق، اعتنى فيه المفهرس بتوثيق العناوين والمؤلفين، وتوزيع المخطوطات وأصحابها على العصور، وكذا عددهم (المؤلفون)، وعددها (المخطوطات)، وهو متداول في بعض المكتبات الوطنية⁽²⁾، وبعض المكتبات الجامعية لاغير.

(1) ينظر: الفهرس ص 12.

(2) أخبرني في الخامس والعشرين من شعبان 1430 هـ أحد الزملاء، وهو الأستاذ أوقاسي عبد القادر الأستاذ في قسم المكتبات بجامعة الجزائر - جزاء الله خيرا - أن المكتبة الوطنية الجزائرية تحتفظ بنسخة من هذا الفهرس، وفهرست آخر (فهرس مخطوطات ولاية أدرار)، ولما طلبتهما من القائمين على مصلحة المخطوطات في المكتبة لم يجدوا لهما أثرا، فعرفت أن يدأ خفية امتدت إليهما كما امتدت إلى كتب أخرى فسرقتها، وعدت منكسر خاطر بعد أن قطعت مسافة (500) كيلو متر والغياب عن الأهل ثلاثة أيام. اللهم اجرنا أجر الاجتهاد، واهد العابثين من المتفقيهن المحسوبين على العلم.

أما المجالات المعرفية والفنون التي يحتويها فهي على النحو التالي⁽¹⁾:

الرقم	المجال المعرفي	الرمز	المخطوطات الكاملة	المخطوطات الناقصة	مجموع المخطوطات
1	الأدب والشعر	LIT	42	12	54
2	اللغة والنحو والصرف والعروض	DOLI	31	20	51
3	تفسير القرآن، التجويد، الرسم، القرءات	TEF	20	13	33
4	الحديث	HA	08	07	15
5	الفقه	F	29	44	73
6	البيع ومواضعه	T	08	10	18
7	علم الكلام، العقائد	KA	24	09	33
8	التصوف، الزهد، والأذكار	TZ	14	17	31
9	البيان والبلاغة	BA	02	04	06
10	المنطق	LO	06	08	14
11	التاريخ والسير، الأعلام، الأنساب	HA	07	12	19
12	فنون مختلفة (صناعة الحبر، المخطوط)	DVC	06	02	08
13	الخطب المنبرية (خطب العيدين)	KH	09	01	10
14	المصاحف	CC	00	05	05
15	الحساب	SC	03	10	13

(1) أثبت هذا الجدول كما ورد في الفهرس.

الرقم	المجال المعرفي	الرمز	المخطوطات الكاملة	المخطوطات الناقصة	مجموع المخطوطات
16	الجبر	AG	01	01	02
17	الفروض (المواريث)	SH	08	11	19
18	التنجيم ومواضعه	ASL	12	21	33
19	الفلك	ASN	10	16	21
20	الطب	MS	05	10	15
21	المجموع	/	243	233	476

أما عناصر البطاقة التوصيفية المتبعة في إنجاز الفهرس، فهي تلك التي اعتمدتها مؤسسة الفرقان بلندن، وهي تشمل الآتي: اسم المؤلف، تاريخ التأليف، اسم الناسخ، تاريخ النسخ، مكان النسخ، صفة الخط، ألوان الحبر، مقياس الغلاف، مقياس النص، والتجليد عدد الأوراق، عدد الأسطر، أولها، آخرها، حالتها، ملاحظات، المراجع، ورقم المخطوط في آخر التوصيف. وهذه العناصر لا تتوفر جميعها في بعض المخطوطات، كتاريخ التأليف، والتجليد.

وقد ذُيِّلَ الفهرس بمسردين فنيين، أولهما للعناوين، وثانيهما للمؤلفين، وقد روعي في ترتيبهما الترتيب الأبجائي.

وهذا الفهرس يمتاز بالدقة في إعداده، وهو يستجيب لمتطلبات الفهرسة الفنية التي يُؤخذ بها في مجال فهرسة التراث المخطوط، وهو يحقق رغبة الباحثين في الوصول إلى مبتغاهم. وقد لوحظ أن كثيرا من مخطوطات المكتبة من استنساخ الشيخ الموهوب أو أحد أفراد العائلة.

وأشير إلى أن البطاقة المعتمدة تنقصها بعض العناصر المهمة، إذ سكت المفهرس عن ذكر التعقيبة، والحواشي، والتمليكات، والزخرفة، والتأطير، كما أنني وجدت سقطا لأرقام بعض المخطوطات المفهرسة⁽¹⁾.

(1) ينظر على سبيل المثال الفهرس: ص 270، 384.

5- فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية [زاوية الهامل - بوسعادة - ولاية

الجلفة] ⁽¹⁾: محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني شيخ الزاوية، وهو كتاب مطبوع بدار الغرب الإسلامي، عام 1427هـ/2006م.

والهامل قرية تابعة إداريا لدائرة بوسعادة، وتبعد عنها حوالي خمس عشرة كلم، وبوسعادة من دوائر الجلفة، وهي مشهورة تاريخيا بإرثها الثقافي والفني، وتقع في شمال الصحراء الجزائرية في الجنوب الجزائري.

أسس زاوية الهامل الشيخ العلامة الجليل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيع بن محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن منصور الشريف الحسني الجزائري، الذي ولد ببداية الحامدية بحاسي بحبح قرب مدينة الجلفة، في شهر رمضان عام 1239هـ، الموافق لعام 1823م ⁽²⁾.

نشأ الشيخ في بيت علم وأدب، وحفظ القرآن وهو صغير السن، تلقى علومه في زوايا كانت قريبة من قرية الهامل، وقد حصل علوم عصره، كالنحو والصرف والبلاغة والفقه والأصول والفلك والمنطق، وهي العلوم التي كانت سائدة في تلك الفترة، ووصل إلى درجة الإفتاء، لأنه تميز بغزارة العلم. وقد علل الدكتور أبو القاسم سعد الله لهذه المكانة التي ارتقى إليها شيخ الزاوية بقوله: "وقد يكون ذلك هو الكرامة الحقيقية للشيخ، لأن العلم هو أكرم كرامة للإنسان، كانت سمعة الشيخ محمد بن بلقاسم العلمية والروحية تملأ الأفق، ويسير بها الركبان" ⁽³⁾.

أمّا هذه الزاوية ففيها خلق كثير من طلبة العلم من أنحاء مختلفة، من الجزائر، كتيارت، وشرشال، وسطيف، والمدية، والمسيلة، والجلفة، وغير ذلك من القرى المجاورة. كما كانت محجة ومزارا لعدد من العلماء ورجال الفكر من داخل

(1) زيادة أضفتها للتوضيح.

(2) ينظر ترجمته في: تعريف الخلف برجال السلف 352/2، أعلام الجزائر 335، الأعلام للزركلي

9/7، تاريخ الجزائر الثقافي 3/218، فهرس الزاوية، الملحق الخاص بتراجم شيوخها 502 ومابعداها.

(3) تاريخ الجزائر الثقافي 3/220.

الجزائر ومن خارجها.

يقول أحد المستشرقين الفرنسيين في إحدى مراسلاته الفكرية إلى شيخ الزاوية معبرا عن أثر الزاوية في نشر الوعي والفكر: "إن تاريخ زاوية الهامل يهتم تاريخ المغرب العربي بأسره (...) وذلك لأنه في نفس هذا التاريخ بالذات ظهرت أيضا في المشرق البعيد بوادر النهضة وخصوصا في بيروت ⁽¹⁾."

أما مخطوطات الزاوية فقد تم اقتناء بعضها عن طريق بعثات الحج، وبعضها الآخر عن الطرق التجارية المعروفة في العهد الفرنسي ⁽²⁾. ولم يتوقف الأمر على هذين العاملين، إذ عمل شيوخها المتعاقبين على إدارة شؤونها على تنمية مقتنياتها عن طريق الشراء من الجزائر وتونس والمغرب، والإهداء والاستئساخ، والتأليف من قبل العلماء الذين عُرفوا في المنطقة ممن كان حضورهم العلمي قوي في الزاوية، أمثال محمد بن عبد الرحمن الديسي، وعاشور الخنقي حتى تتوفر مصادر العلم والمعرفة لروادها ⁽³⁾.

وسياتي في الكلام عن الفهرس أن الزاوية تشتمل على وثائق ورسائل كان يتبادلها العلماء مع شيوخ الزاوية من داخل الجزائر ومن خارجها، وهو ما يشكل مصدرا من مصادر التاريخ الثقافي لهذه الزاوية.

فما هي خصائص فهرس زاوية الهامل ؟

يقع الفهرس في (544) صفحة من الحجم العادي، مجلد، ورقه أصفر، عدد مخطوطاته حوالي (2000) مخطوطة ووثيقة، لم يرقم المفهرس المخطوطات، واكتفى بالترتيب على حروف المعجم.

أما منهجه فإن المفهرس لم يتبع فيه منهجا محددًا، فهو يعرض أحيانا المخطوطات بالتوصيف التفصيلي الموسع، مع الاستطراد، وأحيانا أخرى يصف المخطوطات

(1) تاريخ الجزائر الثقافي 220/3.

(2) تاريخ الجزائر الثقافي 369/5.

(3) تاريخ الجزائر الثقافي 220/3 وما بعدها، 5 / 369، 370. وينظر أيضا فهرس الزاوية،

الملحق الخاص بتراجم شيوخها 502 وما بعدها.

والوثائق توصيفا عاديا، وتارة أخرى يذكر المخطوطات على شكل قوائم عادية، ومع أن الفهرس مطبوع فإنه غير متداول في المكتبات العامة والخاصة.

ومجالاته العلمية التي يشملها هي: علوم القرآن، ومنها: المصاحف، وأسباب النزول، والتجويد، والتفسير، والرسم القرآني، والقراءات، ومتشابه القرآن، والحديث وعلومه، ومنها: الجرح والتعديل، والحديث، ومصطلح الحديث، والسيرة النبوية، والفقه، وأصول الفقه، والفقه الحنفي، والفقه الشافعي، والفقه المالكي. ويغلب على هذه المجالات المعرفية علوم العربية، والشريعة، والمنطق، والفلسفة والفلك والأنواع.

أما عناصر البطاقة التوصيفية المعتمدة في الفهرس فقد أبان عنها المؤلف في التمهيد (ص5-12)، تحت عنوان (منهجنا في الفهرسة)، وهي تشمل: العنوان، اسم المؤلف، أول المخطوط، آخر المخطوط، النسخ، تاريخ النسخ، مكان النسخ، الخط، المداد، الأوراق، المقياس، الأسطر، الكلمات، نوع الورق، التأطير، التجليد، المراجع، الجزء، ذكر عدد النسخ الموجودة منه، رقمه في الخزانة، الترجمة الموجزة لأصحاب المتن، والشرح، والمحشين، والمقيد، والمعلقين، الإحالة على مظان الترجمة، وكذلك النسخ أو الشروح المماثلة للمخطوط إن وجدت، المجاميع وهي أنواع، النسخ المحجوبة.

[وهي - كما ذكر المفهرس - تلك النسخ الخطية التي طبعت، أو أنها ذات قيمة علمية وتاريخية وفنية، أي: مُزخرفة، ولكونها قديمة قد تتعرض للتلف نتيجة للمس وتقليب صفحاتها باستمرار].

ذكر المفهرس بعد بيان منهج الفهرس جملة من الفهارس ؛ للمؤلفين، (ص13-22)، والموقعين (ص 23-24)، والناسخين المغاربة (ص 25-30)، والناسخين المشاركة (ص31-32).

وبعد هذه المسارد الفنية شرع المفهرس في ذكر المخطوطات القديمة المنمقة، متبوعة بالمصاحف الشريفة (ص 33-40).

ثم عرض المخطوطات على حروف المعجم (41 - 462)، وقد رأيت أن أقدمها في جدول إحصائي تقريبي حسب ورودها في الفهرس، على النحو التالي:

الحرف	عدد المخطوطات	ملاحظات
أ	81	مكررة
ب	25	مكررة
ت	80	مكررة
ث	2	/
ج	36	مكررة
ح	74	مكررة
خ	7	/
د	197	مكررة
ذ	1	/
ر	51	/
ز	11	/
س	18	/
ش	94	مكررة
ص	5	/
ض	4	/
ط	3	/
ظ	/	/
ع	29	مكررة
غ	4	/
ف	56	مكررة
ق	65	مكررة
ل	16	مكررة

الحرف	عدد المخطوطات	ملاحظات
م	133	مكررة (نسخ كثيرة)
ن	32	مكررة
هـ	3	/
و	16	مكررة
ي	3	
المجموع	1043	مخطوطة

ويلي هذا التوصيف للمخطوطات فصل خاص بالرسائل الخاصة (ص 463-502) التي بعث بها جمع من أعلام الفكر والإصلاح، من الجزائر والمغرب الأقصى، وتونس، ومصر، والحجاز، والشام إلى شيوخ الزاوية منذ تأسيسها على يد الشيخ محمد بن أبي القاسم الحسني الشريف الهاملي وانتهاء بالشيخ خليل بن مصطفى القاسمي، الذي بذل جهدا في جمعها والحفاظ عليها. وأغلب هذه الرسائل بخطوط أصحابها، وهي تُعد من الوثائق النادرة⁽¹⁾.

وعدد الأعلام الذين وردت هذه الرسائل منهم إلى شيوخ الزاوية (76) علما، أما مجموع الرسائل التي أرسلوها فبلغت (333) رسالة، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الأمير عبد القادر الجزائري، عبد الحميد بن باديس، الباي محمد الطيب أمير الأمحال في تونس، المستشرق الفرنسي جاك بيرك، الزاهري محمد السعيد السنوسي، ابن عاشور محمد الفاضل بن محمد الطاهر، القاياتي، عبد الوهاب محمد بن عبد الجواد بن عبد اللطيف الشافعي المصري، الكتاني محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد أبو الإقبال الحسني الإدريسي. وقد بلغت رسائله (19) رسالة، مالك بن نبي، المسعدي عبد القادر بن إبراهيم النائلي، وقد بلغت رسائله (21) رسالة، المقراني الحاج محمد باشا آغه بن أحمد، والطاهر بن علي بن أبي القاسم بن العبيدي، وقد بلغت رسائله (52) رسالة.

(1) فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية 463.

وجاء بعد هذه الرسائل ملحقان ؛ أولهما خاص بتراجم بعض أعلام الزاوية، وفيه ترجمة لسبعة من شيوخ الزاوية (ص 502-505). وثانيهما خاص بقائمة مخطوطات الشيخ محمد بن عزوز القاسمي الحسني (ص 506-533). وقد نبه المفهرس أن "هذه المكتبة لم تعد في المتناول، وإنما ألحقها بهذا الفهرس للتاريخ فقط" (1).

وهذه القائمة رُتبت ترتيباً ألفبائياً، وصُدّرت بالمصاحف، وعددها عشر. ثم ابتدأها بحرف الألف إلى حرف الياء. وهذا جدول إحصائي لعدد المخطوطات حسب كل حرف هجائي:

الحرف	العدد	ملاحظات
أ	47	
ب	14	
ت	48	
ث	5	
ج	15	
ح	48	
خ	5	
د	8	
ذ	4	
ر	36	
ز	2	
س	5	
ش	80	
ص	1	
ض	/	لاشيء

(1) فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية 506.

الحرف	العدد	ملاحظات
ط	5	
ظ	/	لأشياء
ع	11	
غ	7	
ف	25	
ق	19	
ك	14	
ل	4	
م	55	
ن	23	
هـ	2	
و	8	
ي	1	
المجموع	494 مخطوطة	

وعقب هذه القائمة يأتي ذكر المجاميع التي بلغ عددها (46) مجموعا يضم كل واحد منها عددا من المخطوطات والرسائل يتراوح عدد كل مجموع واحد منها بين (2- 15) مخطوطة أو رسالة.

ثم ذكر المفهرس المجاهيل، وعددها (96) مخطوطة، وهي إما مجهولة العنوان، أو مجهولة المؤلف. وهذه المجاميع والمجاهيل تمثل شتى فنون العلم والمعرفة. إن هذا الإحصاء الذي قمت به يفيد أن المكتبة القاسمية تحتوي على أزيد من ألفي (2000) وثيقة خطية بين مخطوط ورسالة، وهو عدد كبير، يعكس جهود الزاوية في نشر العلم وخدمة طلابه منذ تأسيسها، ويبدو أن عدد مخطوطاتها أضعاف ماذكر، وذلك في الفترات السابقة.

إن العدد الكبير من الرسائل والوثائق التي ذكرت في الفهرس غير المخطوطات،

نتوقع أن تكون مادة علمية ثرة لطلبة العلم، ولمن أراد الكتابة عن تاريخ الحركة الثقافية في الجزائر، ولاسيما منطقة بوسعادة، وذلك على غرار ما فعله شيخنا الجليل الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في موسوعته المتميزة "تاريخ الجزائر الثقافي".

6- فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن

عمر، طولقة، الجزائر: الدكتور يوسف حسين.

تقع زاوية علي بن عمر في طولقة بولاية بسكرة، المعروفة تاريخيا بمنطقة الزيبان، أسست عام 1780م، وقد قوي نشاطها التعليمي في عهد شيخها علي بن عثمان الذي فتح الزاوية لطلاب العلم من مختلف أنحاء الجزائر، وقد أُمّ هذه الزاوية جمع من العلماء من داخل الجزائر وخارجها، وتتبع الزاوية الطريقة الرحمانية، ولها علاقة بعدد من الزوايا، كزاوية الهامل، وزاوية نفطة في تونس، وزاوية سيدي سالم في الوادي، ومن الآثار الطبية لهذه الزاوية أن كثيرا من تلاميذها أصبحوا من رجال جمعية العلماء المسلمين⁽¹⁾، وشيخها الحالي عبد القادر عثمانى عضو المجلس الإسلامي الأعلى، وهو آخر شيوخها. الفهرس كتاب مطبوع بدار التنوير في الجزائر بعناية السفارة الأمريكية في الجزائر، لم يذكر الناشر سنة النشر، وهو حديث النشر لعله بين سنتي (2007/2009م)، يقع في (281) صفحة من الحجم المتوسط، عدد مخطوطاته (500). وقد أشار الم فهرس إلى أن المكتبة تحتفظ بحوالي (1500) مخطوطة، ويظهر أنه اختار عددا منها وترك الباقي.

وهو غير متداول في المكتبات. منهجه يقوم على التوصيف العادي، فصاحبه اعتنى بذكر العنوان، والمؤلف، وتاريخ وفاته، وأوله، وآخره، والخط، والناسخ، وتاريخ النسخ، وحجم الخط، والأوراق، والأسطر، والمقياس، وحالته، ومصادر الوثائق، وملاحظات عامة.

أما المجالات المعرفية التي تشملها المخطوطات الموصوفة فهي: القرآن وعلومه، الحديث النبوي الشريف وعلومه، العقيدة الإسلامية ومباحثها، أصول الفقه، الفقه،

(1) تاريخ الجزائر الثقافي 3/ 215- 217.

الزهد، المواعظ، التصوف، الفتاوى، اللغة والأدب، السيرة، قصص الأنبياء، علم الفرائض، سياسة شرعية، الحكمة، الفلسفة، الطب، فنون أخرى متنوعة. وقد خلا الفهرس من الكشافات الفنية. رقمه في المكتبة: 91.1.

ملاحظات على الفهرس:

1- هذا الفهرس في رأيي لا يعكس بجلاء ما تحتفظ به المكتبة من كنوز تراثية، فقد وقفت شخصيا على مكتبة الزاوية أكثر من ست مرات قبل أكثر من خمس عشرة سنة، حينما ترددت عليها طالبا من الشيخ عبد القادر -حفظه الله - السماح لي مع أحد الزملاء بفهرستها فامتنع، وقال لي بالحرف: "إن فهرستها يُعرضها للضياع، فمن أراد الاطلاع فالزاوية تكفل لمريد يهاكل أسباب الإقامة ؛ من مبيت وأكل وشرب واطلاع لاغير". وقد حاولت إقناعه بأهمية الفهرس وما يقدمه من خدمة للعلماء وطلاب العلم في أنحاء العالم، لكنه أصر على رفض الإذن لي بإنجاز فهرس الزاوية، والحمد لله، الرجل عدل عن موقفه وها هو الفهرس بين يدي الباحثين، وتحققت الأمنية التي سعت إليها ضمن مشروع بحث (إحياء التراث الجزائري- تعريفا، وفهرسة، وتوصيفا، وتحقيقا، ونشرا) سجلته في جامعة باتنة. وقد أعلمني أحد الزملاء في شهر مارس من سنة (2009م) بصدر فهرس الزاوية مطبوعا، وسررت بالخبر كثيرا.

2- أشار المفهرس في مقدمته أنه اعتنى بأهم (500) مخطوطة من أصل (1500)، وهذا في رأيي أيضا قصور وبتر للعمل، لأن عمله قام على الانتقاء، وانتقاؤه غير دقيق، لأن في المكتبة مخطوطات نفيسة، حبذا لو ركز عليها، ولاسيما تلك التي لم تُطبع، أو التي قيل عنها: إنها مفقودة.

3- سكت المفهرس عن عناصر أساسية في البطاقة الفنية التي نص عليها خبراء المخطوطات، وآخرها تلك التي انبثقت عن اللقاء الذي جمعهم في مؤسسة الملك عبد العزيز في الدار البيضاء بالمغرب في 5-7/06/1989م. فقد سكت عن ذكر العناصر المتعلقة بالجوانب الفنية، كالزخرفة، والتأطير، والتذهيب، والمنمنمات، والتعقيبة، والتعليكات، والحواشي.

4- في توصيف أول المخطوط وآخره، وجدته يذكر عبارات لا تفي بالغرض المطلوب، بل لا تقدم للباحث ما يحتاج إليه، فعلى سبيل المثال لا الحصر وجدته يقول: "أوله: الحمد لله رب العالمين"، وآخره: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه"، الفهرس ص 130، وينظر أيضا الصفحات: 27، 173، 253. ومعلوم أن المحقق إذا أراد البحث عن نسخ المخطوط الذي يعمل على تحقيقه في المكتبات العالمية فإنه يستعين بالفهارس التي تقدم له توصيفا يؤكد وجود النسخ التي يبحث عنها، وهذه الطريقة لا تسعف المحقق فيما يرغب فيه.

5- ذكرت هذه الملاحظات لعل أخاننا الدكتور يوسف حسين يستكمل ماتبقى من مخطوطات المكتبة، فيستدرك النواقص التي أشرت إليها. وهذا العمل حقق الأمانة التي سعت إليها، فجزاه الله عنا وعن العلم خيرا كثيرا، وجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

7- التراث الجزائري المخطوط في الجزائر وال خارج: د. مختار حساني، كتاب نشرته دار الحضارة بالجزائر، الطبعة الأولى، عام 2009م، من الحجم العادي، ويقع في سبعة أجزاء، قدم له الدكتور علي خلاصي. حقق⁽¹⁾ المؤلف في هذا الكتاب أثرا مخطوطا، يتعلق بتاريخ الجزائر، وجملة من الوثائق التاريخية والسياسية والاقتصادية التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية، وذلك في الأجزاء الثلاثة الأولى، أما الأجزاء الأربعة الباقية فتوقف فيها عند توصيف نماذج من المخطوطات في الشمال والجنوب، في داخل الجزائر، وفي خارجها، وذلك من خلال بعض المكتبات والزوايا ومراكز العلم، في البلدان العربية والغربية. وفيما يلي تبيان بما تضمنته أجزاء الكتاب، مع جملة من الملاحظات حول منهج الكتاب ومادته.

الجزء الأول: ويقع في (316) صفحة، وعنوانه الفرعي: تاريخ الجزائر من

(1) لكن الصواب جانبه - في رأيي -، لأن ما عرضه شيء والتحقيق بمفهومه العلمي شيء آخر.

خلال المخطوط⁽¹⁾ (كتاب الشماريخ نموذجاً): وقد تناول المؤلف في هذا الجزء تحقيق قسم من كتاب " زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ"، لأبي عبد الله بن الأعرج السليماني، المتوفى سنة (1344هـ/1925م). قدّم للنص بحديث عن المؤلف في صفتين وبين أن الكتاب وصل منه أربعة أقسام، وأن القسم الثالث منها يقع في فصلين، سيحقق الجزئية الخاصة بالتاريخ الوطني، ثم عرض ما اشتمل عليه من قضايا، كالعلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا، وعوامل الاحتلال، وسياسة فرنسا في الجزائر في الأقاليم المختلفة، والإدارة، والتعليم، والقضاء، والمعاهدات، ومعارك الأمير عبد القادر، وسياسة التجنيد، ومعاهدة تافنا، ثم عرض النص في ثلاثة أبواب، تناول الأول العصور الوسطى، والثاني عهد الدولة الجزائرية الحديثة، والثالث العصور المعاصرة. وألحقه بعدد من صفحات المخطوط.

ولي ملاحظة هنا على عمل المحقق، وهي أن الطريقة التي قدم بها النص محققاً لا ترقى إلى المستوى المطلوب، إذ خالف ما درج عليه العلماء في فن تحقيق المخطوطات، فقد حرّف النص، ولم يخرّج قضاياه، وسلّم بالأحداث التاريخية دون التأكد منها، أما إهمال علامات الترقيم فأمر محير لا تخلو منه صفحة واحدة من صفحات الكتاب، وإهمال هذا الجانب يؤدي إلى تداخل الكلام بعضه بعض، فينتج عنه زهاب القصد الذي يرمي إليه المؤلف⁽²⁾.

الجزء الثاني: ويقع في (333) صفحة، وعنوانه الفرعي: الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية " نماذج"، هذا الجزء يشمل مجموعة من الوثائق التاريخية التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية، تتحدث عن مدينة الجزائر من حيث الطبقات

(1) كذا كتبه على وجه الغلاف.

(2) لا أريد أن أتدخل في القضايا التاريخية، فاهتما ما تي اللغوية لا تسمح لي بالتطاول على مجال المؤرخين، لعل أصحاب الشأن يتولون هذا الجانب، وقد أعددت دراسة نقدية حول الكتاب وما اعتوره من مشكلات في منهجه وطريقة فهرسة المخطوطات، والأخطاء التي وقع فيها المؤلف، سأنشرها في إحدى المجلات، وقد تمنيت لو أن الدكتور مختار حساني نشر الأجزاء الثلاثة الأولى مستقلة ومنفصلة عن الفهارس، لأن مسوغات الرباط بينها منعدم.

الاجتماعية، والحركة الاقتصادية، والمياه، والحرف الصناعية، والأحوال السياسية، وعلاقة الجزائر بالدول الخارجية، والعلاقة بين الخلافة العثمانية والجزائر، كما تناولت الحياة في المدن الداخلية، مثل: بسكرة، والقالا، وعنابة، وبجاية، وتناولت أيضا العلاقات الخارجية للدولة الجزائرية، كما تحدثت عن الداي حسين وعلاقاته بالولايات الداخلية، ثم عرض المؤلف مخطوطا نموذجيا سماه (تاريخ قسنطينة لمؤلف مجهول)، ثم أتبعه بعنوان آخر سماه (الوثائق المدروسة).

وقد حاولت جهد المستطاع فهم ماعرضه المؤلف في هذا الجزء، فتعذر الأمر علي، لأن الطريقة التي عرض بها الوثائق فيها شيء من عدم الدقة في تناولها، إذ القارئ لا يستطيع التمييز بين كلام المؤلف ونصوص الوثائق، فقد مزج بين أقواله ونصوص الوثائق، ولم يراع المنهجية العلمية في تناول الوثائق وتوثيق رواياتها، وكذا مايعرضه من شروح توضيحية، وفي اعتقادي أنه كان بالإمكان الاستعانة بكتب التاريخ الجزائري للفترة العثمانية، وهي كثيرة ومتداولة، يأتي في مقدمتها كتب الدكتور أبو القاسم سعد الله، وآثار - المرحوم - الدكتور يحي بوعزيز، وغير ذلك مما كتبه مؤرخو الجزائر حول هذه الحقبة من تاريخ الجزائر، وفي ظني لو راعى هذا الجانب بدقة لتفادي الاضطراب والفوضى والخلط الذي وقع في نصوص هذا الجزء وسابقه.

الجزء الثالث: ويقع في (317) صفحة، وعنوانه الفرعي تنمة لسابقه، وهو: الوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية "نماذج"، تناول فيه المؤلف جملة من الوثائق الإرشيفية التي تحتفظ بها المكتبة الوطنية، وتشمل العلاقات بين الجزائر وكل من مصر، واليونان، والبرتغال، وإسبانيا، وتونس، وأمريكا، والعلاقات الجزائرية بالدولة العثمانية؛ في مظاهر الحياة الاجتماعية، والسياسية، والعسكرية، كما اشتمل الجزء على وثائق أخرى، وشرح لبعض المصطلحات، وصور لوثائق، وعشرة أسماء لمصادر استفاد منها المؤلف⁽¹⁾.

وهذا الجزء أيضا جاءت مادته مضطربة ومتداخلة، لأن المؤلف لم يتبع منهاجا علميا

(1) وهو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه بعض مصادر كتابه.

سليما في دراستها وتوثيقها، كما أنه لم يُحسن التأليف فيما بينها من حيث موضوعاتها.

الجزء الرابع: ويقع في (341) صفحة، وعنوانه الفرعي: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية " الشمال"، وهو الباب الأول من الأجزاء الأربعة الباقية، وعنوانه ب (الخزائن الجزائرية في المناطق الشمالية).

قدّم له بحديث تناول تعريف المخطوط، وأهمية التراث المخطوط، وعناية الجزائر به منذ قيام الدولة الرستمية في الجزائر، ومكتبات المساجد، والمكتبة الوطنية، وفهرسة شبكة مخابر المخطوطات، وضياح التراث وإتلافه، والجهود التي يقوم بها بعض المشتغلين بالتراث من أساتذة الجامعات وطلاب العلم في العشرية الأخيرة، ولاسيما طلبة قسم علم المكتبات والوثائق في جامعة الجزائر، وجهوده الشخصية التي قام بها، كما ألمح إلى ما تمتاز به بعض المخطوطات التي فهرسها من سمات، كالنسخ وأدوات النسخ، والزخرفة والرسومات، والحواشي، ثم ذكر جملة من الأسباب التي دفعته لإنجاز هذا الفهرس، مُعتمدا على ما كتبه شيخ المؤرخين الجزائريين، الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله في موسوعته (تاريخ الجزائر الثقافي)، وفي آخر تقديمه ذكر في فقرة طريقته في الفهرسة، مُقرا اعتماده في فهرسة مخطوطات المكتبة الوطنية على ما أنجزه بعض الأساتذة وطلبة قسم علم المكتبات، وعلى جهده الشخصي في فهرسة بعض الخزائن والمكتبات.

ولكني أقول أيضا: إن أخي وزميلي الدكتور مختار حساني في هذه المقدمة التي غطت من الكتاب (43) صفحة جاء عمله غير دقيق في عرضه وصياغته، بل انعدم فيه التوثيق العلمي، باستثناء أربعة هوامش وظفها حين عرّف المخطوط، وهو ما يجعلنا لا نطمئن لصحة ما ذكره من مادة.

أما عناصر البطاقة التوصيفية التي اعتمدها فهي: المؤلف، العنوان، الموضوع، البداية، النهاية، عدد الأوراق، المقياس، تاريخ النسخ، الخط، مكان النسخ، لون الحبر، عناوين أخرى للمخطوط، الحالة المادية للمخطوط (وضعية المخطوط)، المصادر.

وهذه العناصر لم تُراع في كل المخطوطات المفهرسة.

وقد بلغ مجموع المخطوطات المفهرسة في هذا الجزء (491) مخطوطة، ولأن

منهجه غير سليم في عرض المخطوطات المفهرسة، وفيه خلط في مجالاتها المعرفية، رأيت أن أقدمها في هذا الجدول حسب حقولها المعرفية التي ذكرها، وذلك لتقريب مضمون الفهرس للقارئ⁽¹⁾:

الرقم	الخزانة (المكتبة)	عدد المخطوطات	الحقول المعرفية ⁽²⁾	ملاحظات
1	مخطوطات المكتبة الوطنية	151	تر، نص، فق، نح، عك، تو، قر، أد، تر، بل، فل، من، سي، تف، حد، نو، تأ	خلط في الحقول
2	مخطوطات وزارة الشؤون الدينية	74	قر، حد، فق، عق، من، تو، فر، قض، حس، تأ، قض	خلط في الحقول
3	المركز الثقافي لولاية غليزان	8	تو، نص، تف، أد، سي	خلط في الحقول
4	زلية الشيخ الحسين بسيدي خليفة	9	نص، تو، عق، قر	خلط في الحقول
5	خزانة الشيخ محمد العابد السماتي	1	فق	/

(1) سأعرض مخطوطات الأجزاء الأخرى عبر جداول مماثلة.

(2) دلت على الحقول الدلالة التي تشملها المخطوطات المفهرسة بالرموز التالية طلبا للاختصار:

تف: التفسير، قر: علوم القرآن وقراءاته، نص: التصوف، نو: النوازل، ر: رحلات، عس: علم النفس، عك: علم الكلام، ت: التربية، س: السياسة، تو: التوحيد، عق: العقيدة، ح: الحديث، حس: الحساب، نح: النحو، خط: الخطب والمواعظ، مد: مدائح، فس: فلسفة، صن: صناعة، تأ: التاريخ، سي: السيرة، تر: التراجم والأنساب، قض: القضاء، فر: الفرائض، فل: الفلك، من: المنطق، أد: الأدب، بل: بلاغة، لغ: اللغة، فق: الفقه، جغ: جغرافية.

6	خزانة سيدي خالد من قرى سيدي خالد	2	أد، لغ	/
7	خزانة فريطس بلقاسم مسعد - ولاية الجلفة	6	تص، غق، طب، قر، تأ	خاط في الحقول
8	خزانة جمعية أمجاد الجلفة - ولاية الجلفة	5	فق، قر، غق، تص	خاط في الحقول
9	خزانة الشيخ عبد القادر العثماني	2	تر	/
10	خزانة الشيخ أبي صالح العثماني	5	قر، فق، حد	خاط في الحقول
11	خزانة قصر الصيحي للشيخ الهادي	6	فق، تص، قر، من	خاط في الحقول
12	خزانة الشيخ عبد الحميد بن باديس بيوسعادة	1	سيرة	/
13	خزانة الشيخ الزديري	2	فل، حد	/
14	خزانة عبد القادر بن علي بن محمد ابن منير الشريف الهاملي	43	أد، لغ، تص، قر، قض، فر، سي، حد، غق، تأ، طب، مد، تص، صن	خاط في الحقول

15	خزانة بني ورتلان	23	خط، تأ، فق، ر، عك، تف، قض، تص، مد	خلط في الحقول
16	خزانة زاوية الهامل	55	قر، تأ، ر، تص، عق، من، فل	خلط في الحقول
17	مخطوطات بني الميهوب	82	تر، تص، طب، حس، فر، فل، فق، عق، نح، أد، من، بل، قر، فس	خلط في الحقول
18	خزانة الشيخ البشير محمودي - البرج ولاية أمعسكر معسكر	16	صي، من، عق، فق، فل، أد	خلط في الحقول
	المجموع العام			491

ومما يحسن التنبيه إليه هنا أيضا هو أن المؤلف خالف قواعد الفهرسة مخالفة لا يمكن تبريرها، فنتبع أخي القارئ معي فهرسته للمخطوط الوحيد الذي ذكر في الخزانة رقم (12)، فقد فهرسه على النحو التالي:

[المؤلف: مجهول، العنوان: كتاب سيرة ذي القرنين، الناسخ: المكي بن أبي العباس بن عبد الله أبو سعدي، تاريخ النسخ: 1329هـ، المقياس: 20×22سم].
هذا كل ما ذكره في توصيف المخطوط، وهو أمر محير، إذ كيف يتمكن الباحث عن نسخ المخطوط الذي يحققه من التأكد من أن ما أشار إليه الدكتور مختار حساني في فهرسته هو نسخة مما يبحث عنه، فهذا المسالك يجعلنا لا نطمئن لصحة الفهرسة التي أنجزها، وسوف تأتي أمثلة أخرى لطريقة التوصيف التي أخذ بها في الكتاب عامة، كما خلط أيضا خلطا كبيرا في تصنيف حقول المخطوطات الموصوفة. (ينظر ص: 235، 237).

ومن غرائب هذا العمل المستعجل ما ذكره بشأن زاوية الهامل المفهرسة تحت الرقم المذكور أعلاه (16)، إذ عمله لا يعكس حقيقة مخطوطات الزاوية، فهذه الزاوية

أنجز لها فهرست وطبع في دار الغرب الإسلامي، وهو موصوف في هذا الكتاب، وما ذكره المؤلف هنا لا يرقى إلى الفهرسة الفنية المطلوبة البتة شكلا ومضمونا.

الجزء الخامس: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية: ويقع في (319)، وعنوانه الفرعي: فهرس مخطوطات علماء الجزائر بالخزائن الوطنية "الجنوب"، وهو الباب الثاني من الأجزاء الخاصة بالفهارس، وعنوان الباب: (الخزائن الجزائرية في المناطق الجنوبية).

وقد فهرس فيه (23) خزانة، ومنهجه فيه لا يختلف عما سبق ذكره في الجزء الرابع السابق، وهي تشمل حقول معرفية مختلفة، لكنها تتفاوت من حيث حقولها، وعدد المخطوطات التي تحتفظ بها، وقد حاولت حصرها أيضا في الجدول التالي:

الرقم	الخزانة (المكتبة)	عدد المخطوطات	الحقول المعرفية	ملاحظات
1	خزانة طولقة	53	فق، تف، حد، عق، نو	خط في الحقول
2	خزانة مخطوطات مجموعة بقلسم ضيف	50	عق، قر، فق، قض، نق، نو، لغ، أد، من، جغ، حد ،	خط في الحقول
3	مخطوطات خزائن وادي ميزاب (مكتبة الاستقامة)	20	نو، من، لغ، تأ	خط في الحقول
4	مكتبة إروان التلاميذ بالعطف	22	فق، عق، نو، تر	خط في الحقول
5	مكتبة القطب ببني يزقن	79	فق، عق، قر، بل، لغ، أد، ر، تف	خط في الحقول

6	مخطوطات خزانة الشيخ حمو بابا وموسى	70	قر، عق، حد، تف، نو، فق، نح، من، تأ، فل، أد	خط في الحقول
7	مخطوطات مكتبة الشيخ عمي موسى	6	عق، قر	/
8	مخطوطات الخزانة العامة	129	تف، حد، عق، فق، نح، من، أد، مو، تص، نو	خط في الحقول
9	مخطوطات مكتبة محمد ابن أيوب الحاج سعيد الخبورات	36	فق، عق، نح، تأ	خط في الحقول
10	خزائن ولاية أدرار (خزانة كوسام)	38	فق، تص، قر، حد، من، لغ، تو	خط في الحقول
11	خزانة زاوية كنته بمدينة أقبلي - أدرار	8	فق، تو، فر، قر، لغ، تص	خط في الحقول
12	خزنة مطرفة دثرة وُقروت - أدرار	3	تو، لغ	
13	خزانة المطارفة أدرار	20	تص، حي، قر، فق، بل، نول، عق، تأ، فر	خط في الحقول

14	زاوية باحو - رقان	6	حس، فق، لغ، عر، بل	/
15	خزانة زاوية بالعالم محمد باي - أولف	9	قر، تو، فق، نح، عق	خـلـطـ فـي الحقول
16	الخزانة البكرية	3	نو، فق	/
17	خزانة ملوكة	22	لغ، نو، عر، من	خـلـطـ فـي الحقول
18	خزانة أولاد ابراهيم	6	ف، نو	/
19	خزانة التتلائي	14	ر، نح، عق، تر	خـلـطـ فـي الحقول
20	خزانة تاسبيت - ولاية أدرار	33	لغ، فق، نو، عق، من، فر، عر، سي، تص	خـلـطـ فـي الحقول
	المجموع			628

وهذا الجزء شابهته أيضا نواقص كثيرة كسابقه.

الجزء السادس: فهرس المخطوطات خارج الجزائر: ويقع في (326) صفحة، وعنوانه الفرعي (فهرس المخطوطات خارج الجزائر)، وهو الباب الثالث من الأجزاء الخاصة بالفهارس، وعنوان الباب: (الخزائن العربية ببلاد المشرق والمغرب العربيين)، والعجيب أن هذه الجزئية تقع في (14) صفحة، ومكانها الحقيقي الجزء السابع الآتي الخاص بالمخطوطات في المملكة المغربية، ومن هذه الخزائن والمكتبات:

الرقم	الخزانة (المكتبة)	عدد المخطوطات	الحقول المعرفية	ملاحظات
1	المخطوطات الجزائرية بالجمهورية العربية السورية (خزانة الأسد)	66	جغ، حد، أد، ر، تأ، فق، تص، فل، قر، تو	خط في الحقول
2	المخطوطات الجزائرية بالمملكة العربية السعودية (مخطوطات المسجد النبوي)	28	قر، حد، فق، نو، تص	خط في الحقول
3	المخطوطات الجزائرية العراقية (مكتبة الأوقاف بغداد)	17	عق، تر، أد، فق، من	خط في الحقول
4	مخطوطات الدراسات العليا (جامعة بغداد)	16	من، أد، لغ، تأ	خط في الحقول
5	المخطوطات الجزائرية بالجمهورية التونسية (مكتبة حسن حسني عبد الوهاب)	25	تف، عق، تص، قر، نو، من، أد، سي، فر،	خط في الحقول
6	مكتبة الأحمديّة بتونس (جامع الزيتونة)	97	لغ، تأ، تر، أد، نو، عق، فق، تو، تص، تف، سي، من، حد	خط في الحقول
7	مكتبة دار الكتب	34	فق، تص، لغ،	خط في

الوطنية	فل، من، سي	الحقول
8	خزانة حسن حسني عبد الوهاب (بتونس)	32
9	المخطوطات الجزائرية بالجمهورية العربية الليبية (مخطوطات مركز الجهاد بلبيبا)	43
10	المخطوطات الجزائرية بخزائن موريتانيا (خزانة شنقيط)	25
11	خزانة زاوية بالعالم محمد باي أولف ⁽¹⁾	75
12	المخطوطات الجزائرية في خزائن المملكة المغربية (الخزانة العامة)	13
المجموع	417	

(1) هذه الخزانة يُفترض أن تصنف ضمن مخطوطات الجزائر في الجنوب. وهذا مظهر من مظاهر الخلط الذي شاب هذا الفهرس عامة.

الجزء السابع: فهرس المخطوطات خارج الجزائر: ويقع في (334) صفحة، وعنوانه الفرعي (فهرس المخطوطات خارج الجزائر)، وهونتممة للباب الرابع الذي ورد في آخر الجزء السادس، وعنوانه (خزائن المملكة المغربية).

الرقم	الخزانة (المكتبة)	عدد المخطوطات	الحقول المعرفية	ملاحظات
1	فهرس مخطوطات علال الغازي (المملكة المغربية)	39	تف، عق، فق، تص، نح، تأ، قل، أد	خط في الحقول
2	المخطوطات الجزائرية بالخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازا	34	عق، تص، فق، نح، نو، تف	خط في الحقول
3	المخطوطات الجزائرية بخزانة مسجد القرويين	15	فق، سي، تص، قر، حد	خط في الحقول
4	مخطوطات الخزانة الحسنية	20+32 نسـ ة مكررة	تر، تأ، قل، من، طب، ت	خط في الحقول
5	المخطوطات الجزائرية بالمكتبة العامة (تيطوان)	57	أد، تص، تف، فق، س، طب، فر، فنون، ت، حد، قل، عق، من	خط في الحقول
6	مخطوطات بخزانة ابن يوسف المراكشي	26	تر، فق، حد، تص، تو، قر، عق، من، عر	خط في الحقول
7	مخطوطات الجامع الكبير (مكناس)	7	عق، فق، تف، قر، تص	خط في الحقول

8	مخطوطات خزانة انغملت (بني ملال)	38	فر، عق، تص، تو، فر، من، حد، فل، نح، تف، د، سي	خط في الحقول
9	مخطوطات خزانة تامكروت	35	وعظ، من، تص، قر، فر، لغ	خط في الحقول
10	فهرس مخطوطات خزانة القرويين	112	تف، قر، سي، تص، عق، تأ، تو، تر، من، فل، حس، س، فق، حد، قض، نو، نح، قر، طب، أد، ت	خط في الحقول
	المجموع			454

وفي الأخير أقول: إن إقدام المؤلف على طبع هذا الكتاب في صورته الحالية خطأ جسيم في حق تراثنا، لأنه مسخ وشوه الحقائق العلمية، وخالف قواعد منهج البحث العلمي، فإعدامه من المكتبات أولى من إبقائه فيها، لكي لا ينتقل الخطأ إلى الأجيال المتعاقبة.

8-تاريخ الجزائر الثقافي⁽¹⁾: الدكتور أبو القاسم سعدالله، نشرته دار الغرب الإسلامي، عام 1998م، وهو يقع في تسعة أجزاء، من الحجم العادي وقد ذكر المؤلف أنه يحبذ تسميته ب (الموسوعة الثقافية الجزائرية)، لأن ماتضمنه من مواد واسعة ونادرة تتطلب هذه التسمية، لكن الكتاب عُرف في طبعتيه الأولى والثانية (جزآن) بالاسم المذكور فأبقى عليه كما هو، عدد المخطوطات الموصوفة

(1) هذا الكتاب ورد ذكره في القسم الأول، وكان قد نُشر منه جزآن فقط، ونظرا لأهميته فقد رأيت العودة إليه والحديث عن أجزائه التسعة ومحتوياتها، مع الإبقاء على ما كُتب سابقا، لأنه أُنجز في سياق زمن معين.

والمدرسة فيه غير محدد.

أما منهج الأستاذ في الكتاب عامة، فهو تاريخي وصفي تحليلي، اهتم فيه بأعلام الفكر والحركة التعليمية والثقافة والفنية في الجزائر عبر فترات زمنية متعاقبة، أي منذ القرن الخامس عشر الميلادي حتى قيام الثورة التحريرية الكبرى عام 1954م.

وأما عنايته بالمخطوطات فقد جاء حديثه عنها في مختلف الأجزاء وفق منهج توصيفي عادي، إذ نجده في ذكر آثار المؤلف المخطوطة أو المطبوعة، ينص على اسم المؤلف، وعنوان كتابه (مخطوطا أو مطبوعا)، إن كان مخطوطا فيشير إلى تاريخ نسخه، وناسخه، ومكان وجوده أحيانا، ثم يذكر موضوعه، ويعرض محتواه وخصائصه، ولما كان الكتاب ليس فهرسا للمخطوطات فإن عناصر البطاقة التوصيفية للمخطوطات التي أوردتها، لم يُراع فيها مآرج عليه علماء فن فهرسة المخطوطات من عناصر دقيقة، وليس ذلك تقصيرا منه، وإنما طبيعة الكتاب تطلبت هذا المنهج عنده، وهو بهذا الصنيع قدم خدمة جليلة لخدمة التراث الجزائري المخطوط والمطبوع ؛ من طلبة وباحثين، والدكتور سعد الله عالم لا يُشَق له غبار في خدمة التراث والتعامل معه، إنه صاحب تجربة طويلة، أفنى عمره في البحث والتنقيب مُرتحلا إلى جهات مختلفة في أنحاء العالم، ولانجانب الحقيقة إذا قلنا: إن الرجل صاحب مدرسة متميزة كَوَّن رعيلا من الباحثين في مجال العلوم الإنسانية، كالتاريخ والآداب والرحلات والاجتماعيات وغيرها.

أما المجالات المعرفية التي تمثلها المخطوطات والكتب المذكورة في الكتاب فهي: الفقه، والأصول، والتوحيد، والفرائض، والنوازل، والقرآن وقرآته، والتفسير، والحديث النبوي الشريف، والإجازات، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، واللغة، والنحو، والصرف، والمعاجم، والشعر، والقصة، والمسرح، والأمثال، والتاريخ، والتراجم، والسير، والأنساب، والأثبات، والرحلات، والعلوم التجريبية، كالطب، والسحر والخرافة، والتنجيم، والفلك، والزراعة، والفنون الأخرى، كالموسيقى، والرسم، والنحت، والمنمنمات.

وقد ألحق المؤلف الأجزاء الثمانية بجزء تاسع خصصه للفهارس العامة.

ورغم أن الكتاب ليس فهرسا، إلا أنه يقدم للقارئ والباحث مواد لا تقدمها الفهارس والقوائم الموجودة في بعض مكتباتنا، لأنه توسع في عرض محتويات المخطوطات، والكتب المطبوعة، من حيث موضوعاتها، وأبوابها، وفصولها؛ مشفوعة بالمناقشة والنقد الهادف.

ولأهمية الموسوعة وتميزها أحببت أن أعرض للقارئ الكريم في الفقرات التالية ملخصا وجيزا لمحتويات الأجزاء التسعة، وهي تعد أوسع موسوعة ثقافية تؤرخ للحركة الثقافية في الجزائر؛ قديما وجديثا:

الجزء الأول "1830/1500م": ويقع في (533) صفحة، تصدره إهداء وشكر وعرفان، ثم مقدمات الطبقات الأولى والثانية والثالثة، ولما كان حديثه في هذا الجزء والذي يليه عن العهد العثماني في الجزائر فقد تكلم عن مصادر هذه الفترة وكيفية الاستفادة منها، وهي قليلة أو أنها من كتابة المؤرخين الفرنسيين، وذكر أنها لا تعكس بجلاء هذا العهد وما امتاز به من خصوصيات.

وأما مادة الكتاب فوزعها على ستة فصول، عرض في الأول منها تراث القرن التاسع الهجري (15م)، مبرزاً المؤثرات الثقافية في المجتمع، والعلاقة بين العلماء والأمراء، وتناول النشاط الأدبي واللغوي، والتصوف وعلم الكلام من خلال أبرز الشخصيات الفكرية التي كان لها تأثير في الحياة العامة، كالنقاوسي، والثعالبي، وابن زكري، والجزائري، والسنوسي، والحوضي، والتازي، والفراوسني، والبسكري، والقسنطيني، وأبو عصيدة.

ثم تحدث عن العلوم والمنطق، والقراءات والتفسير والفقه، وخصص صفحاتاً للونشريسي وأثره في الجانب الفقهي والاجتماعي، وذلك بتقديم مضامين كتابه (المعيار)، وأعقبه بحديث عن كتاب في النوازل (الافتتاح) للقسنطيني. وقد خلص إلى حقيقة مفادها أن القرن التاسع "شهد تحولات سياسية كبيرة وإنتاج ثقافي غزير"، وهو ما جعله يُعنى بالجانب الثقافي والعقائدي في بعض الفصول اللاحقة.

وفي الفصل الثاني تناول التيارات والمؤثرات من واقع العلاقات بين الجزائريين والعثمانيين، والطبقات الاجتماعية، وطبيعة المدن الجزائرية، كما تحدث عن الحياة

الدينية والأدبية والفنية وأثر ذلك على الجانب الوطني والثورات التي أقيمت ضد العثمانيين، والإحساس المشترك، وقد تتبع المؤلف هذه العناصر الفاعلة في المجتمع مبينا الأسباب والنتائج وأثر ذلك على الحياة عامة، مُصححا بعض الأفكار التي راجت حول الوجود التركي في الجزائر ؛ من حيث السلبيات والإيجابيات فبين أن ماشاع حول هذه الفترة أمر بحاجة إلى وقفة متأنية نزيهة، ولا ينبغي الركون إلى ما تقوله المصادر الفرنسية وحدها.

ولبيان طبيعة الحياة الفكرية والثقافية يأتي الفصل الثالث الذي يتناول المؤسسات الثقافية، التي تظهر في الأوقاف، والمساجد، والزوايا والرباطات، والمدارس والمعاهد العليا، ثم المكتبات على اختلاف أنواعها، وحديثه عن هذه المؤسسات شمل مختلف مناطق الجزائر.

أما الفصل الرابع فعقده للتعليم ورجاله، تحدث فيه عن سياسة التعليم في هذه الفترة، والوسائل، والمناهج، والبرامج، وأنواع المعلمين ورواتبهم، والتلاميذ، وذلك في مختلف مراحل التعليم، كما تحدث عن تعليم المرأة، وكبار المدرسين، أمثال سعيد قدورة، وعلي الأنصاري، وسعيد المقرري، وعمر الوزان.

ثم يأتي الفصل الخامس المخصص للعلماء، وفيه عرض واف لمكانتهم ووظائفهم وما يتميزون به، وتنافسهم وأخلاقهم، وعلاقتهم بالحكام، والظروف التي دفعت بعضهم إلى الهجرة خارج الوطن نحو الأقطار العربية والإسلامية، لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وعلمية.

وأخيرا يأتي الفصل السادس الذي أفرد للمرابطين والطرق الصوفية، فقد تحدث عن حركة التصوف في العهد العثماني مُنبها على أنها ليست جديدة، بل هي امتداد لما كان سائدا في مختلف أنحاء البلاد العربية والإسلامية ومنها الجزائر، ثم أن الأتراك أنفسهم كانوا من أتباع الطرق الصوفية التي احتموا بها، وخاصة الطريقة البكداشية، وأكد أن جل الطرق التي ظهرت في القرن الرابع عشر الميلادي كانت على صلة بالطريقة الشاذلية، ثم بين علاقة المرابطين بالعثمانيين ودور أحمد بن يوسف الملياني في تقوية هذه العلاقة، لكونه من أعلام الشاذلية

البارزين، أثر في استقطاب الناس حوله، وتعرض للمواقف المختلفة المتجاذبة حول علاقة العثمانيين بأصحاب الطرق الصوفية وغيرهم من العلماء والمفكرين، إذ تتبع الحركة الصوفية وسلوكات رجالاتها من خلال جمع من أعلام الفكر الصوفي في الجزائر وآثارهم، كما عرض لأهم الطرق الصوفية، ومن أهم الأعلام الذين انصب حديثه عنهم أذكر على سبيل المثال لا الحصر: الملياني، الخروبي، الأخضرى، بوزيان والزيانية، الأزهرى والرحمانية، التجاني والتجانية، الغريسي والقادرية، وختم الفصل بموقف عبد الكريم الفكون من المتصوفة ونقده لهم، لأن المرابطين جانبوا الصواب حينما ابتعدوا عن الصوفية الحقيقية وغالوا في بناء الزوايا وادعاء الكرامات واستغلال الناس.

وأنبه القارئ الكريم أن المؤلف أورد عددا كبيرا من الكتب المخطوطة والمطبوعة في هذا الجزء وفي الأجزاء الأخرى، كانت معينه الذي استقى منها المادة العلمية، ولما كان الغرض من توصيف الكتاب تقديم ملامحه العامة فإنني صرفت النظر عن ذكرها حتى لا يطول التوصيف الذي أخذت به في عرض التجربة الجزائرية في الفهرسة.

الجزء الثاني "1830/1500م": ويقع في (456) صفحة، وهذا الجزء امتداد للجزء الثاني، لأن المؤلف استكمل فيه النشاطات العلمية والفكرية في العهد العثماني، وقد توزعت مادته العلمية على ستة فصول أيضا، تناولت الموضوعات التالية:

الفصل الأول: وخصه للعلوم الشرعية، مهّد له بحديث عن التقليد والتجديد، بيّن فيه أن الإنتاج العلمي في هذا الحقل المعرفي مكرور لا جديد فيه، ثم استعرض ما تفرع عن هذا الحقل من علوم، كالتفسير، والقراءات، والحديث، والأثبات، والإجازات، والفقه وأهم الآثار الفقهية، مع العناية ببعض أعلام هذه العلوم ونتائجهم المخطوط والمطبوع، وممن اعتنى بهم كثيرا: أحمد البوني، وعبد العزيز الثميني، وخليفة بن حسن القماري، وختم الفصل بالحديث عن النوازل والفتاوى والفرائض. وقد خلص إلى أن النتاج الفكري لهؤلاء العلماء يشكل معلما بارزا في الدراسات الشرعية لو أُتيح جمعه والكشف عنه.

أما **الفصل الثاني** فعقده لعلم الكلام والتصوف والمنطق، تناول فيه علم الكلام وبعض رجالاته، كيحيى الشاوي الذي فصل القول عن حياته ورحلاته وآثاره، الفكرية، ثم التصوف والمناقب الصوفية وبعض الشروح في التصوف، والمواظ والردود، والمنطق، وتحدث عن كثير من الأعلام ممن كتب في هذه العلوم، مُستعرضاً آراءهم من خلال مؤلفاتهم.

ثم يأتي **الفصل الثالث** الذي تحدث فيه عن علوم اللغة، والنثر الفني، موضحاً أن الجزائريين لم يؤلفوا في علم اللغة كما ألفوا في علم النحو، إذ نجد من الأعلام البارزين ابن معط، ويحيى الشاوي، وعبد الكريم الفكون، وعاشور القسنطيني، وابن راشد، والتواتي، وسعيد قدورة، ومحمد الأخضرى البسكري، وأبو القاسم البجائي، ومحمد الزجاجي، والبوني.

وفي البيان والمعاني والبديع والعروض توقف عند طائفة من الأعلام، يأتي في طليعتهم عبد الرحمن الأخضرى، أما الفنون النثرية المتمثلة في المقامات، والرسائل الديوانية، والإخوانية والوصف، والتقريض، والتعازي، والشروح الأدبية، والقصص، والخطب والإجازات، فخلص إلى أن الضعف الذي ساد العهد العثماني بسبب ضعف الحكم، ومنافسة اللهجات، وانتشار الجهل، وغير ذلك من الأسباب كان عاملاً في ضعف هذه الفنون، ومع ذلك نبغ أعلام أمثال أبي راس الناصر صاحب الشروح الكثيرة، وسعيد المنداسي، والبوني، وأحمد المقرئ، وأحمد بن عمار.

وفي **الفصل الرابع** تناول الشعر وموضوعاته، وبعض أعلامه، فقد تحدث عن الشعر الديني والسياسي والاجتماعي، وموضوعات المجون، والمزاح، والمديح، والفخر، والثناء، والمنشآت العمرانية، والألغاز. ثم الشعر الذاتي، والوصف والحنين والشكوى، ثم الشعر الشعبي.

وفي **الفصل الخامس** يأتي حديثه عن التاريخ، والتراجم، والرحلات، إذ تحدث فيه عن مفهوم التاريخ، والسيرة النبوية، وذكر أحداث تاريخية عامة وخاصة، ثم مجموعة من التراجم العامة والخاصة، وتوقف عند ابن المفتي وتقبيده، وأبي راس الناصر، وفي الرحلات كان الكلام عن الورتلاني ورحلته.

أما **الفصل السادس** فتحدث فيه عن العلوم والفنون، مهد له بمقدمة، تكلم عن الحساب والفلك، والطب والجراحة والصيدلة، وتوقف عند عبد الرزاق بن حمادوش وآثاره، مع العناية بكشف الموز، وتعديل المزاج، ثم تناول الفنون، كالموسيقى، والغناء، ورأي العلماء والمتصوفة فيها، ومن الفنون التي تعرض لها أيضا فن العمارة، والخط، والرسم. لقد جاء حديث المؤلف في الجزئين السابقين عن العهد العثماني وما شهده من نشاطات ثقافية وفكرية وتعليمية واجتماعية غنيا ومتنوعا، أبرز من خلاله جوانب كانت خفية، وصحح مقولات جانب أصحابها الموضوعية، ولاسيما تلك التي جاءت في الكتابات الفرنسية، وقد خلص إلى أن العهد العثماني في الجزائر كانت له نظارة في جوانب كثيرة وليس كما يدعي بعض الحائقين.

الجزء الثالث "1830/1954م": ويقع في (456) صفحة، قبل الحديث عن محتوى هذا الجزء أنبه إلى أن الأجزاء الآتية كلها تتناول المرحلة التي احتلت فيها فرنسا الجزائر، أي: من 1830 إلى 1954م.

لقد درس المؤلف في هذه الأجزاء الجوانب المختلفة للحياة الثقافية ومظاهرها " من تعليم وتصوف ورجال دين وقضاء ونخبة، ومعالم وأوقاف، ومنشآت... واستشراق وتبشير، وترجمة ومترجمين، وتيارات ومذاهب، وأنشطة المهاجرين، إضافة إلى دراسة الإنتاج الثقافي نفسه في العلوم الدينية، والاجتماعية، والتجريبية، وفي الآداب والفنون والتاريخ"⁽¹⁾.

وقد نص المؤلف على أن مصادره ومراجعته لهذه المرحلة غنية ومتنوعة بحسب تنوع مواد الكتاب، وليس بالإمكان تحديد ما أمكن قراءته ومدارسته لتغطية هذه الفترة الزمنية، وإذا كان الزمان محددا فإن الحيز المكاني في الكتاب أوسع وأشمل مما كان عليه في العهد العثماني، لقد امتد النشاط الفكري في الكتاب إلى ما قام به الفرنسيون من المترجمين والمستشرقين والمؤرخين والفنانين من نتاج حول التراث الجزائري الذي يخدم مصالحهم الشخصية، وبين أن الفرق بين

(1) تاريخ الجزائر 5/3.

العثمانيين والفرنسيين في هذا المجال يظهر في أن العثمانيين لم يتدخلوا في كتابة أوجه الثقافة الجزائرية كما فعل الفرنسيون الذين عملوا على إبعاد كل الجزائريين ؛ من علماء ومفكرين وأدباء، والسيطرة على التعليم والدين. كما امتد أيضا الكتاب إلى تغطية أعمال ونشاطات المهاجرين الجزائريين في المشرق والمغرب والبلاد الإسلامية، وأكد أن الكتاب لا يُفهم على أنه ترجمة للأعلام بقدر ما هو دراسة وتشريح لواقع الثقافة الجزائرية من خلال الأعلام الذين توقف عند إنتاجهم، لأنه توقف فيه عند كل الروافد التي ساهمت في تشكيل الثقافة الجزائرية في مجالاتها المختلفة بما في ذلك الموروث الشعبي المكتوب والشفهي وبلهجاته المتنوعة تنوع المناطق الجزائرية.

وألح المؤلف إلى قضية طالما أشار إليها في كتبه المختلفة وفي مناسبات القول، وهي عزوف الجزائريين عن الكتابة وتدوين تاريخ حياتهم بكل ما فيها، وذلك في كل الحقب الزمنية المتعاقبة، وهذا العزوف أدى - في رأيه - إلى فسخ المجال أمام المغرضين والحاquدين للنيل من الأمة الجزائرية والطعن في مفكريها وعلمائها، بل الأمر أفضى إلى حقيقة أصبحت مقلقة، وهي خلق حساسية مفرطة من النقد بين أبناء الجزائر.

وفي هذه المقدمة يذكر المؤلف بمرارة معاناته في إنجاز هذه المادة التي غطت الفترة الاستعمارية، كضياح محفظته وفقد أوراقه وجذاذاته ومصادره ومراجعته ومصوراته، وكل ما يتعلق بيوميّاته مما دونه عن رحلاته ومشاهداته وانطباعاته في السنوات (1984/1988م) .

فالجزء الثالث وقع في ثلاثة فصول، تحدث في الأول عن التعليم والمدارس القرآنية والمساجد، درس فيه وضع التعليم الإسلامي غداة الاحتلال، كالتعليم في المدارس القرآنية، والتعليم في المساجد، وتوقف عند بعض أعلام التدريس في المناطق المختلفة من الوطن، فذكر من العاصمة: القديري، والأرناؤوط، وبوقندورة، وابن الحفاف، وابن سماية، وتوقف في الوسط عند أبرز المدن ، وأشهر المدرسين فيها ؛ كمدن: شرشال، والبليدة، وتيزي وزو، كما توقف عند

مدرسي المساجد في وهران، وتلمسان، ومعسكر، ومستغانم، وندرومة. وكذلك في إقليم قسنطينة توقف عند الونيسي، وبوجمعة، وابن مرزوق، وغيرهم ممن درسوا في كل من: سطيف، وعنابة، وبجاية، وبسكرة، والمسيلة، وقالمة، وتبسة. واستعرض في نهاية الفصل وضع المدرسين، والمرتبّات، والتلاميذ، والبرامج، والمراقبة الشديدة التي كانت تفرضها فرنسا على أنواع التعليم المختلفة.

أما الفصل الثاني فعقده للتعليم في الزوايا والمدارس الحرة، والتعليم في الزوايا ركز فيه على ناحيتين، هما: الزوايا في منطقة زواوة، ومنطقة الجنوب، والزوايا في المنطقتين متنوعة، لها أنظمتها ومناهجها واختصاصاتها ورجالاتها، فمن زوايا زواوة: زاوية شلاطة بأقبو، وزاوية ثيزي راشد، وزاوية اليلولي، وغيرها، ومن زوايا الجنوب: طولقة، والخنقة، والهامل، والتجانية، وقصر البخاري، وزوايا أخرى.

وتناول أيضا الحديث عن المدارس الحرة، ودورها في نشر العلم والفكر وتوعية الناس، وهي موجودة في المدن والأرياف، وهذه المدارس مكملّة للمدارس النظامية التي كانت تحت مراقبة المحتل، حاول أصحابها إخراج الناس من الجهل الذي فرضه المستعمر الفرنسي، وهي مدارس ظهرت في أنحاء مختلفة، نشط فيها خيرة العلماء والمدرسين، وفي الجنوب بمنطقة غرداية ظهر معهد بني يزقن الذي أدى دورا بارزا في نشر العلم والوعي بفضل الشيخ اطفيش، هذا المعهد أمه طلبة من الجزائر ومن خارج الجزائر، كما أنشئ معهد الحياة في المنطقة، غطى النشاط التعليمي بجملة من النشاطات الثقافية والفكرية والاجتماعية، وأعلامه معروفون في الوسط العلمي داخل الجزائر وخارجها.

إن حديث المؤلف عن الزوايا ومناهجها رافقه نقد موضوعي للجوانب المختلفة، ولاسيما ما يتعلق بالمناهج والطرق المتبعة وطبيعة المواد المدرسة.

وخصص المؤلف الفصل الثالث للتعليم الفرنسي والمزدوج، تناول فيه المواقف المختلفة حول تعليم الجزائريين، والتعليم الفرنسي، والتعليم المزدوج، والتعليم في المدارس الابتدائية المزدوجة، والتعليم في المدارس المتوسطة الثلاثة في الجزائر،

والتعليم في المعاهد (الكوليجات)، ومدرسة ترشيح المعلمين (النورمال)، ثم تحدث عن البرامج، والميزانية، والتعليم المهني، وتعليم المرأة والفنون التقليدية.

إن التعليم الفرنسي في الجزائر له نظام ومناهج وأهداف وغايات يختلف عن التعليم العربي الإسلامي، ولذلك كان محل تحليل ودرس من المؤلف، وهو يعكس بجلاء الأثر الفكري الذي تركه المحتل في المجتمع الجزائري، وبقي إلى يوم الناس هذا.

الجزء الرابع "1954/1830م": ويقع في (544) صفحة، ومادته موزعة على ثلاثة فصول أيضا، تناول في الأول والثاني الطرق الصوفية، من حيث أصولها وفروعها، ومبادئها، ومصطلحاتها، وتطورها السياسي والاجتماعي والمعنوي، ومواردها، وعلاقتها بمريديها وأتباعها.

تحدث في مدخل عام حول تحرير المصطلحات المتعلقة بالطرق الصوفية، ثم ذكر أن عدد الطرق الصوفية الموجودة في الجزائر بلغت ستا وعشرين طريقة كانت منذ العهد العثماني، باستثناء أربع منها أنشئت في العهد الاستعماري، كالسنوسية، والعلوية. وتوقف عند موقف الطرق الصوفية من المحتل ومشاركتها في المقاومة المسلحة، ثم عرض الطرق الصوفية، مُعرِّفاً بها وبأعلامها وبأهدافها ونشاطاتها، كما ذكرنا.

وفي آخر الفصل الثاني تناول طرق تمويل الزوايا والطرق الصوفية، وقدم إحصاء عدديا لها، ثم بين مشاركتها في الحياة السياسية، وكيفية توظيفها وتدجينها، لأن فرنسا رأت فيها خطرا عليها، ولذلك عملت على استعمالها وسيلة لخدمة أغراضها.

أما الفصل الثالث فقد خصصه للسلك الديني والقضائي، عرّف الهيئة الدينية ونشاطها، ورجل الدين والسياسة، وتصنيف المساجد وموظفيها ودورها، وشؤون الحج، وشخص الإجحاف الذي وقع من فرنسا في حق الدين ورجاله، ثم تكلم عن القضاء ومحاولة فرنسا التدخل في القضاء الإسلامي، ونظام المجالس القضائية ومراسيمها، ومحاولة التجنس والزواج المختلط، والهجوم على القضاء، كما تحدث عن جملة من أعلام القضاء، ثم تناول قضية تدوين الفقه الإسلامي.

الجزء الخامس "1954/1830م": ويقع في (624) صفحة، ويشتمل على أربعة

فصول، تناول في الأول المعالم الإسلامية والأوقاف، وفيه مسح شامل وتحليل لواقع المساجد والزوايا والأوقاف في ظل السيطرة الاستعمارية، وكذلك الأوقاف في المدينة ومكة، والجمعيات، والبناءات والطرق، وبيّن في مقدمة الفصل مصادره التي أفاد منها، وقد وزع مادة الفصل حسب الأقاليم الإدارية للجزائر (العاصمة، وهران، قسنطينة)، ففي العاصمة كان عدد المساجد عند الاحتلال الفرنسي (122) مسجداً بين صغير وكبير، كثير منها يرجع إلى العهد العثماني، أصابها التخريب والهدم، ومن أشهرها في العاصمة جوامع: السيدة، محمد باشا، سيدي السعدي، المصلى، ابن نيقرو، علي بتشين، عمار التنسي، العين الحمراء، الجامع الكبير، سيدي عبد الرحمن الثعالبي، الجامع الجديد، كتشاوة، الداوي حسين، وغير ذلك كثير مما تعرض له المؤلف.

إن هذه المساجد تعرضت لسطوة المستعمر الفرنسي، فخرّبت وهدّمت، وحُوّل بعضها إلى كنائس كاثوليكية، وإلى مؤسسات تخدم أغراضه الاستعمارية، ففقدت وظيفتها الدينية، وهذا الحال هو ما آلت إليه المساجد القريبة من العاصمة، كما في المدينة، وشرشال، والبليدة، ومليانة، وزواوة، ورغم هذا الخناق الذي فرضته فرنسا على المساجد فإن المواطنين كانوا يبنون مساجد هنا وهناك، ولاسيما بعد ظهور الحركة الإصلاحية في بداية القرن العشرين.

أما مساجد قسنطينة فقد بلغت زهاء مائة مسجد عقب الاحتلال الفرنسي، ويشمل الإقليم عامة (873) مسجداً، ومنها على سبيل المثال جوامع: رجة الصوف، القصبة، الجامع الكبير، صالح باي، سوق الغزل، الجامع الأخضر، سيدي علي بن مخلوف، سيدي الشاذلي.

وقد ذكر المؤلف أن المعالم الإسلامية في قسنطينة بعد 1848م شهدت مجزرة كبرى من الفرنسيين عندما أحسوا بنشوة الانتصار والسيطرة على الجزائريين. ولم تكن مساجد بجاية بمنأى عن هذا التخريب والدمار الذي شهدته قسنطينة، فالدمار الذي لحق بالطرق والمباني والمؤسسات أدى تلقائياً إلى هدم المساجد، والاستيلاء على أوقافها، وهذا الوضع المأساوي شهدته أيضاً مساجد عنابة، أما بسكرة فصودرت

أوقاف مساجدها، كما شمل الحديث مساجد بني يزقن، وورقلة، ووادي سوف. أما إقليم وهران في الغرب الجزائري الذي يضم (151) مسجدا فكان التهديم والتخريب أقل مما كان عليه في العاصمة وقسنطينة، لكن الإهمال والحرمان وإفقار العلماء كانت سمات تطبع هذه المساجد، ومن مساجد وهران مسجد سيدي الهواري، أما معسكر عاصمة الأمير عبد القادر فقد تعرضت مبانيها عامة للنيران والهدم، وفي العين البيضاء كان مسجد الجليل محل إعجاب الأوربيين فاتخذوه مزارا سياحيا، لكن المستعمر الفرنسي حوله إلى مخزن للحبوب، وتحدث المؤلف عن مساجد مازونة، وندرومة، ومليانة، وتلمسان المشهورة بمساجدها، وخاصة الجامع الكبير الذي بناه علي بن يوسف بن تاشفين سنة (530هـ).

وقد تعرضت جميع مساجد المنطقة إلى الحرمان من أوقافها من قبل السلطة الفرنسية، وذلك لتحذ من أثرها في توعية الناس والحفاظ على دينهم. وامتد الحديث إلى الزوايا المنتشرة في الأقاليم الثلاثة، وما يتبعها من أضرحة وأقبية، باعتبارها من المراكز التعليمية، إذ لا تقل أهمية عن المساجد، ولذلك أصابها من المستعمر ما أصاب المساجد من هدم وتخريب وإغلاق وحرمان، وتحويل، واغتصاب لأوقافها، وللمؤلف وقفات مع هذه المؤسسات وأوضاعها المختلفة وموقف المستعمر منها.

كما توقف عند القرارات الفرنسية القاضية بمصادرة الأملاك الدينية وجعلها تحت تصرف الدولة الفرنسية، بما في ذلك أوقاف مكة والمدينة والمساجد، ومنها قانون (كلوزيل) الصادر في سبتمبر 1830م، وما تلاه من قرارات أخرى. وتحدث أيضا عن أصناف الأوقاف، والمساعدات الخيرية، والمكتب الخيري الإسلامي، وجمعيات الإغاثة الاحتياطية.

وفي الفصل الثاني والثالث تناول المنشآت والمراكز الثقافية، وهي ممثلة في الصحافة، والمطابع، والمكتبات، والمتاحف، والمسارح، والجمعيات، والنوادي. وهذه المؤسسات تأسست جميعها في عهد الاحتلال لتخدم مصالحه، وأشار المؤلف إلى أن الجزائريين أيضا ساهموا في إنشاء مثيلات لها، وقد توقف عندها، وبين

دورها في الحراك الثقافي، وموقف السلطة الفرنسية منها.

وسوف أتوقف قليلا عند المكتبات، لأنها ميدان لأوعية العلم المختلفة ؛ من مطبوع ومخطوط، إذ المستعمر منذ حلوله في الجزائر جند ضباطه للاستحواذ على المخطوطات الموجودة في المكتبات والتي عند العائلات، فالمساجد والزوايا التي سبق الحديث عنها كانت ملأى بالمخطوطات، لأنها تمثل دور العلم الرئيسة، ولذلك فإن المستعمر عمل على مصادرتها أو حرقها، فأسماء (باصيه وفانيان، وبير بروجيه، وغيرهم من الضباط) معروفة، عملت على مرافقة الحملات الفرنسية في أنحاء من الجزائر، إذ جمعوا كل ما وقع بين أيديهم من مخطوطات وهربوها إلى فرنسا وإلى غيرها من المكتبات الأوروبية، وترجموا الكثير منها إلى لغاتهم على أنها من تأليفهم، وبذلك تتكروا للتراث العربي والإسلامي، وعملوا على فصله عن أهله، وقد تعرضت المكتبات العامة والخاصة إلى النهب والحرق، أضف إلى ذلك خوف الناس على ما يمتلكونه من مخطوطات أدى بهم إلى دفنها تحت الأتربة، وبمرور الزمن تعرضت لعاديات الزمن فأنلفت، ولكن عامل الاستعمار كان أكثر العوامل المؤثرة سلبا في تراثنا المخطوط، فالمستعمر الفرنسي ألحق ضررا كبيرا بالإرث الجزائري ؛ نهبا، وحرقا، وتزويرا.

قسم المؤلف المكتبات إلى مكتبات فرنسية عمومية، كالمكتبة الوطنية، والمكتبة الجامعية، والمكتبات البلدية، ومكتبات فرنسية خاصة، كما تحدث عن المكتبات الجزائرية العامة والخاصة، فالعامة قصد بها ما وُجد في الزوايا، أما الخاصة فهي التي كونها الأفراد والعائلات في أثناء الاحتلال.

ومن المكتبات التي توقف عندها المؤلف المكتبة الوطنية التي أسسها الفرنسيون عام 1835م، وقد عرض محتوياتها من المخطوطات في مختلف حقول المعرفة والفنون، والأطوار التي مرت بها في نموها، أما المكتبة الجامعية فأنشئت عام 1880م، لتلبية حاجة الطلبة والباحثين، وقد تعرضت عام 1962م إلى حرق المنظمة الإرهابية السرية التي تعارض استقلال الجزائر، كما تحدث عن المكتبات العسكرية والبلدية التي أنشأها المستعمر في القطاعات العسكرية، كمكتبات: بلدية

العاصمة، وبلدية قسنطينة، وبلدية تلمسان، وبلدية عنابة، وغير ذلك، كمكتبات المدراس، والمتوسطات، والليسيات (الثانويات).

وتوقف أيضا عند مكتبات الزوايا في الأرياف، ومنها مكتبة ابن أبي داود وما تحتفظ به من مخطوطات، وأشار إلى أنها تعرضت للنهب في أثناء الثورة التحريرية إثر معركة جرت سنة 1958م، ومنها مكتبة آل سحنون، ومكتبة سيدي خليفة، ومكتبة زاوية طولقة، ومكتبة زاوية الهامل، ومكتبة أولاد سيدي الشيخ، ومكتبات أدرار، ومكتبة الزاوية العبدلية، وغير ها من مكتبات الزوايا المنتشرة في ربوع الوطن.

أما المكتبات الخاصة فهي التي كونها الأفراد عن طريق الوراثة أو الشراء أو طرق أخرى، وأغلبها ريفية، ومنها: مكتبات وادي ميزاب، وكثير منها معروفة بأسماء شيوخ المنطقة، ومكتبة عائلة الفكون، ومكتبة الأمير عبد القادر، ومكتبة الشيخ طاهر الجزائري، ومكتبة المولود الحافظي، ومكتبة ابن سماية.

وتحدث المؤلف أيضا عن حركة الاستساخت والنساخين، والمتاحف الوطنية، والمسرح، والموسيقى.

وفي الفصل الرابع تحدث عن الجزائر في المغارب والمشارق، واستعرض فيه حركة هجرة الجزائريين؛ شرقا وغربا، وأثر هذه الهجرة في الحركة الفكرية والثقافية، وقد بين أسباب الهجرة، ولأسيما بعد حلول المستعمر الفرنسي في البلاد ومصادرة الأملاك الوقفية ومحاصرة المؤسسات الدينية والتعليمية وتخريبها والحد من وظائفها، فالهجرة كانت نحو المغرب، وتونس، وليبيا، ومصر، والحجاز (مكة والمدينة)، واسطنبول، قام بها العلماء والطلبة، وذكر نشاط هؤلاء في مناحي الحياة الفكرية والعلمية المختلفة، وذلك من خلال توقفه عند شخصيات لامعة، وخصه الأمير عبد القادر وعائلته في المشرق.

كما توقف عند الزيارات التي قام بها علماء من المشرق والغرب إلى الجزائر وأثرها في تنمية الوعي لدى المواطن الجزائري، كزيارة الشيخ محمد عبده، وما قام به من مراسلات مع نظرائه الجزائريين، وفي آخر الفصل توقف عند بعض الجمعيات والجرائد التي كانت تواكب التطورات والأحداث السياسية والثقافية.

الجزء السادس "1830/1954م": ويقع في (460) صفحة، توزعت مادته على ثلاثة فصول، خصص الأول منها للاستشراق والهيئات العلمية والتنصير باعتباره وجها من أوجه الغزو الثقافي الفرنسي للجزائر، تتبع مراحل نشأته، وصلته بالإدارة الاستعمارية، والمدارس والدراسات الإسلامية، والكنيسة ورجالها، والجمعيات العلمية التي أنشأها الفرنسيون على اختلاف أهدافها، وكذا البعثات العلمية، والنشاط التنصيري. وقد فصل المؤلف القول في هذه القضايا، مبينا أثرها السلبي على أبناء المجتمع والحياة الفكرية والثقافية عامة.

أما الفصل الثاني فعقده للترجمة، وبين أثرها الفعال في الحياة الثقافية، لأنها كانت من العربية إلى الفرنسية ومن الفرنسية إلى العربية، وقد تطلبتها ضرورات الحياة التي أملاها الوجود الاستعماري، وأوضح أنها شملت قطاعات القضاء والجيش، والإدارة، والصحافة، والآداب، والعلوم الأخرى. وخصص جانبا من هذا الفصل للحركة الاندماجية في المجتمع الجزائري التي أوجدتها فرنسا بحكم فرض ثقافتها، والادعاء أن الجزائريين بحاجة إلى من ينقلهم من بداوتهم إلى حضارة راقية، وقد بين الجوانب المختلفة للظاهرة والوسائل التي عمدت إليها فرنسا لتحقيق غاياتها، كتتظيم زيارات ورحلات لكثير من الجزائريين إلى فرنسا، واستقطاب الأطفال للتأثير فيهم، والدعوة إلى استعمال الفرنسية في التعليم في أطواره المختلفة، وتوقف عند بعض أعلام الاندماجية ورؤاهم الفكرية والسياسية، ومنهم: ابن رحال، وابن العربي، وبوضربة، ومرسلي، وابن حمودة، وابن قلفاظ، والزناتي، وغيرهم.

ويأتي الفصل الثالث الذي توقف فيه المؤلف عند بعض المذاهب والتيارات الفكرية والسياسية التي تعكس أثر الاحتلال في ثقافة المجتمع الجزائري، لقد تساءل المؤلف: هل كان الاحتلال نعمة أو نقمة؟ فقدم أفكارا وآراء كثيرة قيلت بشأن الاحتلال وأثره على مناحي الحياة المختلفة؛ الثقافية، والفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، من خلال الرؤى والتصورات التي قدمها قادة فرنسا ومفكروها حول احتلالهم الجزائر، كما هو الحال عند كل من: (باصيه، ووارنيه، وطوكفيل، ولا فيجري، ولويس فينون، وغيرهم)، وحلل بعض

الأطروحات والوسائل التي كانوا يلجأون إليها لتحقيق مآربهم، كاللجوء إلى سياسة " فرق تسد"، و " معاداة العرب"، و " معاداة البربر"، و "التآمر على زواوة"، و "الدعوة إلى تعلم اللغة الفرنسية واستعمالها بديلا للعربية".

كما تحدث عن وضع المرأة، والهجرة، والاندماج، والتجنس، والجزائر في الكتابات الفرنسية، واليهودية، والصهيونية في الجزائر، والماسونية، والإسلام ووحدة الأديان، والسانسيمونية المثالية (نسبة إلى سان سيمون) والاشتراكية الشيوعية.

الجزء السابع "1830/1954م": يقع في (480) صفحة، جاءت مادته في أربعة فصول، تناول في الأول العلوم الدينية، وذكر أن التأليف في هذا الحقل المعرفي لم يكن بالقدر الذي كان عليه في البلدان العربية الأخرى التي توجد فيها مؤسسات تعليمية تقليدية راقية، كالأزهر، والزيتونة، والقرويين، وبين أن مجالات التأليف في العلوم الدينية شملت التفسير والقراءات القرآنية، والحديث النبوي الشريف، والأثبات والإجازات، والفقه والأصول، والقضاء، والردود والاعتراضات، وقد توقف عند بعض أعلام هذا الحقل، أمثال: الأمير عبد القادر، والعربي التبسي، وأحمد سحنون، والشيخ محمد بن يوسف أطفيش، وابن باديس، والشيخ علي البودليمي، ومالك بن نبي، والبوخليلي، وعبد الله سقاط، والتواتي البجائي، ومحمد بن علي السنوسي، ومصطفى الحرار، والقاضي شعيب، والمولود الزريبي، وعبد الحليم بن سماية، والمكي بن عزوز. وهؤلاء الأعلام وغيرهم ممن نشط في الحقل الديني ذكر لهم المؤلف جملة من التأليف؛ المخطوطة والمطبوعة، تعكس جهودهم المتميزة في التعليم، والتأليف، والثقافة إبان المرحلة الاستعمارية.

أما الفصل الثاني فدرس فيه العلوم الاجتماعية، كالنصوف والطرق الصوفية، وعلم الكلام، وغير ذلك مما كتب في الثقافة الإسلامية، والنظم السياسية، والإصلاح الاجتماعي والتربوي، والدفاع عن الإسلام، وقضايا المرأة والأسرة، والأخلاق، والتجارة، وختم الفصل بحديث عن مالك بن نبي الذي يعد ظاهرة متفردة في الفكر الجزائري المعاصر، ونظرته الخاصة للحضارة الإنسانية.

وتناول في الفصل الثالث العلوم التجريبية، كالطب، والتداوي بالأعشاب،

والرياضيات، والفلك، ففي الطب تناول ما حققه الفرنسيون من نتائج ونقلوها إلى مستعمراتهم، ومنها الجزائر، كما تحدث عن الطب الشعبي والتداوي بالأعشاب، وأولى اهتماما بالطب في الأوراس ونظرة الفرنسيين إلى تلك الجهود وأثرها، كما ألمع في حديثه إلى الطب السحري والخرافي، وأسباب ظهور هذا النوع من العلاج في الوسط الاجتماعي، وكان حديثه مشفوعا بالعرض والتوصيف لبعض الأعمال العلمية التي ظهرت من خلال مؤلفات ومقالات، مع تقديم ترجمات لبعض أعلام الطب في الجزائر، والمدرسة التي تخرج فيها عدد من الأطباء والصيدلة. وتحدث عن الفلك وأعلامه ومؤلفاتهم، وعن مدرسة الحساب ورجالها ومؤلفاتهم، ولم يغفل الحديث عن علوم الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والنبات، والجغرافيا، وطبقات الأرض.

أما الفصل الرابع فعنده للتاريخ والتراجم والرحلات، ففي التاريخ درس مفهومه وما تفرع عنه من تغييرات، ثم ذكر ما اهتم به الجزائريون في مؤلفاتهم من أحداث ووقائع داخل الجزائر وخارجه ؛ قديمة كانت أم حديثة، جهوية أم وطنية، وقسم التاريخ المحلي إلى غربي، وشرقي، وجنوبي.

وقد كان للسيرة النبوية حضور في المؤلفات التاريخية الجزائرية، كما تحدث عن الأنساب، والتراجم، والرحلات، والمذكرات (السيرة الذاتية).

وهذه القضايا التاريخية التي اعتنى بها المؤلف كان يعرضها من خلال ماكتبه الجزائريون في مؤلفاتهم، وهي كثيرة، مخطوطة ومطبوعة، وهذا ديدنه في كامل أجزاء الكتاب.

الجزء الثامن "1830/1954م": ويقع في (480) صفحة، تناول في هذا الجزء كل ما يتعلق بالآداب والفنون ؛ من نثر فني على اختلاف نصوصه وأغراضه، وعن الشعر وأغراضه وأعلامه، وعن الفنون التقليدية الشعبية، كالأثار، والمتاحف، والنقوش، والرسوم، والموسقى، وجاءت مادته في ثلاثة فصول، خصص الأول منها للغة والنثر، تحدث عن المقالة، والرسائل، والخطابة، والتقاريظ، والروايات، والمسرحيات، والقصص، والمقامات، وأدب العرائض والنصائح، وتتبع المؤلفات والشروح والتحقيقات التي أنتجها رجال هذه الفنون،

وتوقف عند أبي شنب باعتباره من الشخصيات اللامعة في الدراسات ؛ تأليفا وتحقيقا، كما توقف عند غيره من الكتاب والأدباء ممن كتبوا أيضا بالفرنسية، كعبد القادر فكري، وجميلة دبيش، ومالك بن نبي، وسعد الدين بن شنب، ومصطفى الأشرف، ومحمد ديب، ومولود معمري.

أما الفصل الثاني فقد توقف فيه عند الشعر، تتبع الحركة الشعرية خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي، درس الشعر الفصيح والشعبي، وبين الأغراض التي كتب فيها الشعراء، ووجد أن الشعراء الجزائريين لم يخرجوا عن الأغراض التقليدية المعروفة؛ كالفرح، والهجاء، والوصف، وإن قل المديح، والثناء، والغزل، والتوسل، وتوقف عند الشعر الوطني والقومي والإسلامي، وهو منحى نتج عن الوضع الذي آل إليه المجتمع في ظل الاحتلال، وما أحدثته الحركة الإصلاحية فيما بعد.

وقد رجع المؤلف إلى الدواوين الشعرية والمجموعات ؛ المطبوعة والمخطوطة، كما رجع إلى المؤلفات الأخرى التي لها علاقة بالشعر والنقد والعروض، وكانت عنايته بالشعر الفصيح، والشعر الشعبي (الملحون) على حد سواء، توقف عند دواوين: الأمير عبد القادر، عاشور الخنقي، أبو اليقظان، المشرفي، المكّي بن عزوز، الديسي، الطاهر بن عزوز، قدور بن عاشور، الطاهر العبيدي، الهادي السنوسي، محمد العيد آل خليفة، العقبي، ولأهمية كتاب الهادي السنوسي (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) خصّه بعناية أكثر، إذ تعرّض فيها لمضمونه وأهميته في تطور الحركة الشعرية والنقدية في الجزائر.

وتحدث عن الشعر الديني، والسياسي، والإسلامي والإصلاحي، والمديح، والثناء، والإخواني، والذاتي، والتمثيلي، وخص حديثا مطولا للشاعر مبارك جلواح، مُشيرًا إلى أنه أنتج شعرا غزيرا لكن حياته كانت مأساة.

وفي آخر الفصل يتوقف عند الشعر الشعبي والبربري، لبيان أغراضه ومضامنه، ويؤكد أنه كان مصاحبا للمقاومات والثورات الشعبية، فكل مقاومة أو ثورة شعراؤها الذين سجلوا أحداثها، ومن الموضوعات والأغراض التي انطبع بها الشعر الشعبي أيضا المدائح النبوية والتوسلات، ومدح الفرسان والأبطال، والشكوى من الزمن،

والظلم، والحرمان، والسياسة، ووصف الطبيعة، والحب، والحكمة، والمغامرة. كما أشار إلى أن دراسة الشعر الشعبي اهتمت به السلطة الفرنسية في الجزائر قبل الجزائريين، لأنه سجل حافل بالأقوال والمواقف المناهضة لفرنسا، كالدعوة إلى رفض التجنيس، ومقاومة المحتل، والدفاع عن الوطن، والدين، واللغة.

ومن أعلام الشعر الملحون البارزين ممن توقف عندهم: قدور بن خليفة، ومحمد البرجي، ومحمد بن قيطون صاحب قصيدة (حيزية)، ومحمد أو محند، ومصطفى بن ابراهيم، ومحمد بن عمر، وأحمد بن دالة العامري، واسماعيل الزيكي، ومحمد بلخير، وبوزيان القلعي، ومسعود أحمد بن زلماط، وعبد القادر المازوني، وسليدي محمد بن اسماعيل.

وفي الفصل الأخير من هذا الجزء - وهو آخر ماكتبه في الكتاب بأجزائه المختلفة - يورخ المؤلف للفنون، إذ اعتنى بما أنتجه الجزائريون في هذا الحقل الفني خلال الحقبة الاستعمارية، وأثر الجزائر على الفنانين الفرنسيين، وتأتي الفنون التقليدية الشعبية في المقام الأول على اختلاف أنواعها، كالفضة والذهب، والنحاس، والطرز، والخزف، والأسلحة، والنسيج، والزخرفة والديكور. لقد ازدهرت الحلي الجزائرية والزخرفة بأشكالها ورسوماتها، وذوقها الديني والمحلي، وخاصة في العاصمة وقسنطينة ووهران، وللزراي نصيب أوفر في هذه الفنون، حيث أبدع فيها الجزائريون، وقل ذلك عن المصنوعات الخشبية المنحوتة، والفخار، وأمام التفرد الذي شهدته الصناعة التقليدية عمدت فرنسا - كعادتها - إلى شد الخناق عليها ومحاصرتها بسلعها، وأشار المؤلف إلى المدارس التي أنشئت للفنون والصناعات التقليدية، منها الجزائرية، والفرنسية، والأنجليزية في عدد من المدن الكبرى، وبرع الجزائريون أيضا في فن التجليد والتفسير، وهو فن عُرف منذ العهد العثماني، لكن فرنسا كانت سببا في اختفائه، لأنه فن لصيق بالمساجد والزوايا والمخطوطات فحاربته.

وتوقف المؤلف عند أثر اللمسة الفنية المشرقية على الفنانين الفرنسيين، وبين إقبالهم الشديد على الجزائر، كما هو الحال عند: (دي لاكروا، وثيوفيل غوتيه،

وفيرنيه، والاسكندر دوماس، وشاصيرو)، وغيرهم كثيرون.

وقد عرّف بكثير من أعلام الفن الفرنسي والأعمال الفنية التي قاموا بها، وكذا المدارس التي أنشأوها، كإنشائهم مدرسة الفنون الجميلة، وفتح فيلا عبد اللطيف التي غدت قبلة للفنانين الفرنسيين، وورشة لفن الرسم والنحت، والنقش، والتصوير، ولكن الفرنسيين قصرُوا نشاطها على بني جلدتهم. كما افتتح الفرنسيون معارض للفنون الإسلامية في باريس والجزائر، ومن أكبر معارض فرنسا في الجزائر المعرض الذي أقامته في حفل المئوية للاحتلال، كما أنشأوا المتحف الإسلامي للفنون، مماثلا لمتحف الفن الإسلامي في القاهرة.

وتوقف أيضا عند الآثار الدينية، كالمساجد، والزوايا، والأضرحة، ومظاهر العمران، كالقصور والمباني الحضرية، والفيلات، والأحواش، ذات الطابع الإسلامي، ومنها: قصر مصطفى باشا، وقصر أحمد باي بقسنطينة، ودار عزيزة في العاصمة، كما ذكر عددا من المتاحف التي أنشئت في جهات في المدن الكبرى، وتحدث الدكتور أبو القاسم سعد الله عن الرسام الفرنسي (إيتيان ديني) الذي اعتنق الإسلام وحمل اسم (ناصر الدين) واستعرض نشاطه الفني من خلال أبرز أعماله الفنية ذات الطابع الإسلامي.

ومن الفنون التي برز فيها الجزائريون أيضا فني النقش والخطاطة، ومن أبرز النقاشين الجزائريين يوسف الحفاف، وابن المكي، وعمر بن سماية، وممن عُرف بالخط الجميل والتفنن فيه الشيخ أبو يعلى الزواوي، وهو من كُتّاب المصاحف، أما في مجال الرسم فاشتهرت عائلة (راسم)، ومنهم: عمر راسم، ومحمد راسم الذي اشتهر في فن المنمنمات، وحмиش التلمساني، وأزواو معمري، وميلود بوكروش، وحسن بن عبورة، وعمر دهينة، وأحمد بن قدور، وإيسياخم، وغيرهم.

ويعود في هذا الفصل أيضا إلى المسرح باعتباره يمثل وجهها فنيا، ليشير إلى الحاج عيواز بطل مسرح خيال الظل (الكراكوز) في الجزائر، ثم يستعرض جملة من الأعلام ومؤلفاتهم، مثل: سعد الدين بن شنب، ومحي الدين باش تارزي، وعبد القادر جغلول، وعبد القادر العربي، ورشيد بن شنب. وقد أشار إلى أن تأخر ظهور

المسرح في الجزائر سببه فرنسا، لأنه يحمل مضامين نقدية لسياسته، ثم استعرض تطوره في المجتمع الجزائري، ذكرا أعلامه، ومسرحائهم، وموضوعاتها.

وآخر ما نقرأه في نهاية الفصل هو عودته إلى الموسيقى، ليشير إلى دور الإنشاد والمدائح عند الصوفية، وطرق الأداء باستعمال وسائل معروفة في المجتمع، كالطبل والآلات النحاسية، والقيام بحركات مصاحبة للأداء، ومن الآلات الموسيقية المستعملة: الربابة، والقيثارة، والطار، والبانجو، والقانون، والناي، والزرنه، والدربوكة. ثم توقف عند جملة من الآراء في الموسيقى، من خلال أعمال من اهتم بهذا الفن، مثل: اسماعيل حامد، والقاضي شعيب، وعبد الرحمن السقال، ومحمد بخوشة، وأحمد توفيق المدني، ومحمد زروقي، وطالبي، ثم ذكر ما تتميز به بعض المناطق من طبوع موسيقية، مُشيراً إلى أن الموسيقى الجزائرية رغم عراقتها فإنها ذات صلة بالتراث الأندلسي، كما تلقت تأثيرات مشرقية، ولاسيما من مصر. كما أشار إلى أنواع الغناء الذي يؤدي في المناطق المختلفة من الجزائر.

إن هذا التتبع للحراك الثقافي في الجزائر، في الأجزاء المختلفة من الكتاب، لم يأت بسهولة، إذ رجع فيه المؤلف إلى مئات من المصادر والمراجع، والوثائق، والمخطوطات، والآثار، والوسائل المادية؛ في مكتبات، ومتاحف وخزانات، وزوايا، وأقبية، ومراكز بحث في شتى أنحاء الجزائر، وفي خارجها في كبريات الجامعات، والمراكز البحثية، والمتاحف؛ شرقاً وغرباً، وما أفاده من الإرشيف الفرنسي كان غزيراً، إذا أن الكثير من أوجه النشاط الثقافي والفكر في العهدين العثماني والفرنسي مُستمد من كتابات الفرنسيين.

وقد نبه الأستاذ في أكثر من موضع إلى أن المتعامل مع هذه الكتابات ينبغي أن يكون حذراً، وألا يقبل كل ما يُقال، بل على الباحث أن يعمل فكره ويرجح ما هو أقرب إلى الحقيقة. فإله نسال لأستاذنا وشيخنا الصحة والعافية وطول العمر، والتوفيق في استكمال المرحلة السابقة (العصور الوسطى) لتكتمل حلقات التاريخ الثقافي للجزائر عبر العصور المختلفة.

الجزء التاسع: ويقع في (377) صفحة، وقد ضم سبعة فهارس، هي:

1- فهرس الأشخاص.

2- فهرس الأماكن.

3- فهرس الكتب والدوريات والجرائد.

4- فهرس الشعوب والقبائل.

5- فهرس المذاهب والطرق الصوفية.

6- فهرس الأحزاب والجمعيات والمؤتمرات.

7- فهرس المؤسسات والمراكز الدينية والفنية والثقافية.

وقد قدم لهذه الفهارس بمقدمة شرح فيها منهجه في إعدادها، حتى يتسنى للقارئ كيفية الوصول إلى المادة التي يرغب في الاطلاع عليها في الكتاب، ثم أعقب هذه المقدمة بشرح جملة من الألفاظ والمصطلحات المستعملة في البيئة الجزائرية أو في اللغة العربية المعاصرة، مما ورد في الكتاب.

9- المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون: د. مختار بوعناني،

كتاب مطبوع، نشرته دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، عام 2001م، منهجه يقوم على ذكر أسماء الكتب وأصحابها، والإشارة إلى كونه ؛ مخطوطا أو مطبوعا أو رسالة جامعية أو غير ذلك من طرق التأليف والنشر، حجمه متوسط، عدد صفحاته (150) صفحة، وهو متداول نسبيا. وقد أحصى فيه المؤلف (1036) عنوانا بين مطبوع ومخطوط، مُشيراً إلى أماكن طبعتها ووجودها.

إن هذا الكتاب ليس فهرستا للمخطوطات، وإنما هو جمع وإحصاء للمؤلفات اللغوية الجزائرية عبر العصور، وهو معلمة متميزة تضع بين أيدي الباحثين والدارسين ما أنجز من نتاج علمي في الجزائر في اللغويات، وللمؤلف اهتمامات أخرى تخص العلوم الشرعية والعلوم التجريبية، والعلوم الإنسانية، والفلك، والمنطق، والأنواء، والطب، وغيرها أنجز مراحل منها والعمل جار لاستكمالها، وذلك من خلال (معجم المؤلفين الجزائريين)، له أيضا دليلا الرسائل اللغوية والأدبية، والمؤلفات الصرفية، وغيرها من الأعمال التي أفاد بها المكتبة الجامعية خاصة.

أما عناصر التوصيف فتقوم على ذكر اسم الكتاب أو المخطوط، وصاحبه، ودار نشره، أو مكان وجوده إن كان مخطوطا، أو الجامعة التي سُجل فيها أو نُوقش فيها، وطبيعة البحث (دبلوم، أو ماجستير أو دكتوراه، أو بحث، أو غير ذلك) والسنة.

وقبل مقدمته التي صَدَّرَ بها الكتاب، وضع المؤلف بين أيدي الدارسين وطلبة العلم جملة من الرموز التي وظفها في الكتاب، تسهل مهمة القارئ في فهم المدونة التي يقرأها، كما ذكر في المقدمة أيضا جملة من المعطيات والدوافع التي كانت وراء إنجاز هذا الكتاب، والشروط التي ينبغي أن تُراعى في مثل هذا العمل، وتحدث عن مصادره وكيفية جمع مادة الكتاب، والصعوبات التي اعترضت سبيله في إنجاز الكتاب، وألمح إلى جملة من الأعمال المماثلة التي أنجزها في حقل اللغويات. والفهرس مُذَيَّل أيضا بكشاف بأسماء المؤلفات التي وردت في الكتاب.

وأخيرا أستاذن زميلي الدكتور مختار بوعناني في تقديم الملحوظة التالية: عنوان الكتاب (المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون)، ولكننا نقرأ فيه عناوين تخص الأدب والتاريخ، على نحو ما نقرأ في الصفحات 50، 51: تاريخ الأدب الجزائري، تاريخ الأنبياء، تاريخ الجزائر الثقافي، تاريخ الجزائر العام، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تاريخ الرجال الذين رووا صحيح البخاري وبلغوه، تاريخ المغرب الكبير، وفي الصفحة 109 نقرأ العنوان التالي: (786- ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود، لابن جني، تحقيق د/ عبد الباقي الخزرجي، دار الشهاب، باتنة - الجزائر، "د.ت."). فالكتاب معروف أنه لابن جني، أما المحقق فهو عراقي، وكان أحد المتعاونين في جامعة باتنة في الثمانينات، والكتاب متميز في مجاله من حيث تتبع النتائج اللغوية الجزائرية.

10- فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب "دراسة وتحليل"⁽¹⁾:

مصطفى بن محمد ابن دريسو، أستاذ في جامعة أدرار، بحث منشور في مجلة الحياة، العدد: 12، السنة 1429هـ - 2008م التي يصدرها معهد الحياة وجمعية التراث

(1) أقدم خالص شكري وتقدير لي زميلي الأستاذ الدكتور محمد ناصر بوحجام على إفادتي بالعدد الذي صدر فيه هذا البحث من مجلة الحياة.

بالقرارة، الجزائر، يقع في (30) صفحة، من الحجم العادي.

هذا البحث يتناول وصف الأعمال التي أنجزت حول إعداد القوائم والفهارس للمخطوطات في وادي ميزاب. وقد ذكر الباحث أن مكنتات المخطوطات في المنطقة متنوعة بحسب أصل منشئها، فهي أنواع، منها: مكنتات المساجد، ومكنتات العشائر، ومكنتات دور التلاميذ، ومكنتات دور العلم، ومكنتات الخواص، ومكنتات المؤسسات التربوية.

وُزعت مادة البحث على أربعة مباحث، وهي:

المبحث الأول: القوائم الأولية للفهرسة، وهي تشكل النواة الأولى للفهرسة في منطقة وادي ميزاب، تقوم القوائم على جرد عناوين المخطوطات البارزة، وتدوينها في سطر واحد مقسم إلى خانات متعددة⁽¹⁾. ولا يُذكر أي عنصر من عناصر الطاقة الوصفية في هذه القوائم، أنجز هذه القوائم قبل التسعينيات بعض قيمي المكنتات، وبعض المهتمين بالتراث المخطوط من الأساتذة، للفت الانتباه نحو أهمية هذه المكنتات ومخطوطاتها. وقد عرض الباحث في جداول إحصائية ستة عشر مكتبة، وعدد المخطوطات التي تحتفظ بها، وأسماء المدن التي توجد فيها، وبلغ مجموع المخطوطات بها (1606) مخطوطة. ونبه إلى أن بعض المكنتات أُعيد فهرستها، واستنادا إلى ما أشار إليه الأستاذ/ الحاج سعيد محمد أيوب عام 1992م فإن المنجز من القوائم لا يمثل سوى (18.24%) من مجموع (114) مكتبة خاصة وعامة في المنطقة⁽²⁾.

أما المبحث الثاني فخصه لجهود جمعية التراث في الفهرسة⁽³⁾، ولاسيما بعد تولي الأستاذ/ بابا عمي محمد أمانتها، كما ذكر بالطريقة التي سلكتها الجمعية في أعمالها المتعلقة بجمع المخطوطات وترتيبها وفهرستها، والعناصر التي

(1) فهرسة المكنتات والمخطوطات في وادي ميزاب، ص 193.

(2) السابق، ص 195.

(3) ينظر ما كتبناه في القسم الأول من هذا الكتاب بشأن فهارس وقوائم مخطوطات مكنتات وادي ميزاب (جمعية التراث بالقرارة).

رُوعيت في توصيفها، ونوعية الكشافات التي ألحقت بالفهارس المنجزة، ومن الفهارس التي عرضها:

- 1- فهرس مكتبة عشيرة آل يذر (بني يزقن).
- 2- فهرس مكتبة الشيخ عمى سعيد (غرداية).
- 3- فهرس مكتبة الشيخ البكري (العطف).
- 4- فهرس مكتبة إيروان (العطف).
- 5- فهرس مكتبة عشيرة آل فضل (بني يزقن).
- 6- فهرس مكتبة عشيرة آل خالد (بني يزقن).
- 7- فهرس مكتبة الشيخ ابن ادريسو (بني يزقن).
- 8- فهرس مكتبة بو عيسى عيسى (بني يزقن).

ثم عدّد الباحث تسع مكتبات أنجزت بطاقتها التوصيفية في التسعينيات، ولكنهم لم تطبع لقلّة الإمكانات المادية للجمعية.

وفي المبحث الثالث تناول جهود مؤسسة الشيخ عمى سعيد بغرداية في الفهرسة، مُذكِّراً أن هذه المؤسسة ظهرت بعد انحصار جهود جمعية التراث لضعف إمكاناتها المادية، إذ قام عدد من الأساتذة بتوجيه الأستاذ الحاج موسى بشير، بإصدار عدد من الفهارس، ولاحظ الباحث أن الفهارس الأولى فيها شيء من الاستطراد، وقد تم استدراك بعض النقائص في العناصر التوصيفية لاحقاً، كإضافة الكشافات، وتوحيد الرموز.

ومن المكتبات التي شملتها الفهرسة، وجميعها في مدينة غرداية:

- 1- الخزانة العامة، وهي تابعة في الأصل لمؤسسة الشيخ عمى سعيد، (316) صفحة.
- 2- خزانة الشيخ بابا وموسى حمو، (261) صفحة.
- 3- الخزائن الثلاثة، وهي مودعة بمؤسسة الشيخ عمى سعيد، (212) صفحة.
- 4- مكتبة الحاج سعيد محمد، (351) صفحة.

وتميزت مقدمة الفهرس بما ذكره الأستاذ الحاج سعيد محمد بن أيوب الذي نوه بأهمية المكتبة في ضوء رحلاته داخل الجزائر وخارجها، بحثاً عن المخطوطات

دامت ثلاثين سنة.

وكان لها الأثر الفعال في الذين انخرطوا في عمل مؤسسة الشيخ عمي سعيد لاحقا.

5- خزانة دار التعليم، (230) صفحة.

6- خزانة القاضي أبي بكر بن مسعود الغرداوي، (180) صفحة.

وتحتفظ هذه الخزنة بمخطوط (المستصفي لأبي حامد الغزالي) الذي يعود تاريخ

نسخه إلى 5 صفر من عام 552هـ.

وقد أعقب صاحب المقال حديثه عن هذه الفهارس بدراسة إحصائية عن طريق

جداول بين فيها أن المكتبات المفهرسة تضم (3769) مخطوطة، كما أشار إلى

حجم الفهرس وعدد صفحاته، وتواريخ أقدم النسخ الخطية فيها، ومن صنع

فهارس الخزانات، وطبيعة الحزانة، من حيث القدم والحدثة.

وفي المبحث الرابع يستعرض صاحب البحث جهود بعض الأساتذة المهتمين

بالفهرسة عن طريق التعاقد في فهرسة عدد من المكتبات، وهي:

1- مكتبة الشيخ صالح لعللي ببني يزقن، وهي من المكتبات النفيسة، تحتفظ

بمخطوطات تعود للقرن الثالث الهجري، ويقع في ثلاث مجلات، الأول تناول

الأعمال النثرية، والثاني الرسائل والأجوبة، والثالث القصائد والنظم

والأراجيز، وتحتفظ ب (1195) مخطوطة.

2- مكتبة إبراهيم أوزكري ببني يزقن، وقد أشرف عليها علميا وعلى فهرستها صاحب

البحث مصطفى بن محمد ابن ادريسو، وذكر أنهم فهرسوا عددا كبيرا من الوثائق بلغ

عدها (5000) وثيقة، وقعت في أربعة مجلدات، الأول والثاني للوثائق العربية، والثالث

والرابع للوثائق المكتوبة باللغات الأجنبية، وتحتفظ ب (184) مخطوطة.

3- مكتبة الاستقامة ببني يزقن، وما تحتفظ به من مخطوطات تعود إلى شيوخ

وعلماء الإباضية، وفي المكتبة مخطوطات لعبد الله بن يزيد الفزازي، من علماء

القرن الثالث الهجري وتحتفظ ب (؟)⁽¹⁾ مخطوطة.

(1) سقط عدد المخطوطات من الجدول، ويبدو حسب الإحصاء العام الذي ذكره الباحث أن عدد

مخطوطات المكتبة هو (1283).

4- مكتبة الشيخ بانومحمد بن يوسف ببني يزقن، وتحتفظ ب (1010) مخطوطة، أنجز فهرستها في عام 2006م.

وقد بلغ مجموع المخطوطات المفهرسة في هذه المكتبات حسب مذكره الباحث (3672) مخطوطة، وفي الإحصاء العام الذي انتهى إليه الباحث تم فهرسة (10236) مخطوطة، تشمل (34) مكتبة في وادي ميزاب.

وتمنى في الأخير الأستاذ مصطفى صاحب البحث أن تجمع هذه الفهارس وترتب في فهرست واحد تُراعى فيه عناصر البطاقة الوصفية التي يأخذ بها خبراء فهرسة المخطوطات، وهو عمل يتطلب جهودا وإمكانات، يمكن أن يشارك فيها الباحثون والهيئات ممن يُعنون بالفهرسة، كما نوه بالجهد الطيب الذي تقوم به جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث في التصوير الرقمي لمخطوطات مكتبات وادي ميزاب.

الفصل الثالث

المناهج المتبعة في الفهرسة والعقبات التي اعترضت
المفهرسين

أولا

المناهج والمفهرسون

1- المناهج:

إن المناهج التي اتبعتها المفهرسون ومعدّو القوائم، في ثبت المخطوطات وتوصيفها، يمكن حصرها في منهجين: الأول منهج يعتمد على القوائم الاسمية، وأغلب الذين كتبوا في هذا النطاق لم يخرجوا عن ذكر الرقم التسلسلي، وعنوان المخطوط، واسم المؤلف وتاريخ ولادته ووفاته، وموضوع المخطوط، وأوله، وتاريخ نسخه، وقد يزيد بعض المفهرسين عناصر أخرى، أو ينقصون، فتكون قوائمهم جامعة لبعض عناصر التوصيف العادي، لكنها تبقى ناقصة، ولا تلبى رغبة الباحث. وقد سبقت القوائم التي أخذ أصحابها بهذا المنهج، ولذلك لا أرى ضرورة التمثيل لها.

أما الثاني، فهو المنهج التوصيفي العادي، الذي يقوم على ذكر: رقم المخطوط، وعنوانه، واسم مؤلفه، وتاريخ ولادته ووفاته، وموضوعه، وأوله، وآخره، وتاريخ نسخه، ومكانه، وناسخه، وما عليه من تمليكات، وإجازات، وحواش، وزخرفة، وخطه، ومداذه، وأوراقه، ومسطرته، ومقياسه، وحالته، ونظام التعقيبة، والتجليد، وملاحظات أخرى تخص مصادر تخريج العنوان والمؤلف. وقد لوحظ تفاوت في ترتيب هذه العناصر في أثناء التوصيف.

وأجود الفهارس التي اعتمد فيها هذا المنهج، تلك التي كتبها طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق في جامعة الجزائر لمخطوطات المكتبة الوطنية، وتقرب منها تلك التي أنجزنا ها لبعض الزوايا والمكتبات، وبعض الفهارس التي أنجزها بعض الأساتذة مما ذكر في الفصل الثاني من هذا الكتاب، وإن كانت قليلة.

وهذا المنهج هو المعتمد علميا في أغلب الفهارس، ويؤخذ به كثير من المفهرسين، والمشتغلين بعلم المخطوطات، وهو منهج يتصف بالوسطية، لابتعاده عن التطويل الممل والإيجاز المخل.

أما المنهج التحليلي الموسع، فلم أجد ضمن الفهارس والقوائم التي وقعت بين يدي من أخذ به، ولكن من باب الإنصاف أقول: إن بعض الكتب التي أرخت للحياة الفكرية والثقافية في الجزائر، قد عرضت دراسات تحليلية لآثار العلماء، وتناولت مخطوطات نهجت فيها نهجا تحليليا، وذلك ما نلحظه في كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي) للدكتور أبو القاسم سعد الله، إذ وجدناه يتناول المخطوطات ويعرضها وفق المنهج التحليلي الموسع، فيذكر اسم المخطوط، وصاحبه، وتاريخ نسخه، ومكان نسخه، واسم الناسخ، وحالة المخطوط، ثم يتوسع في عرض محتوياته، من حيث موضوعاته، وأبوابه، وفصوله، وقضاياه الأساسية. ومع هذا فإننا لا يمكن القول بأن في الجهود التي بذلت لفهرسة المخطوطات في الجزائر، فهارس تحليلية بمعناها الدقيق، المعروف في حقل الفهرسة.

ونعتقد أن الأخذ بالمنهج التوصيفي المعتدل، أمر يساعد الباحثين على اختيار ما يحتاجون إليه في أبحاثهم التي تقام على المخطوطات ؛ دراسة وتحقيقا. ولاشك أن "الطريقة الوصفية المعتدلة التي توفر المعلومات الأساسية عن المخطوطة، بعد تمحيص وتوثيق، وشيئا من التوصيف المفيد"⁽¹⁾، غاية يصبو إليها كل باحث. ولكن تحقيقها يتطلب جهدا، وصبرا وعزيمة.

2-المفهرسون:

أما الإطارات (الكوادر) التي أنجزت هذه الفهارس والقوائم الموصوفة، فمنها: المستشرق، والأستاذ الباحث، والأستاذ المكتبي (المحافظ)، والطالب، والموظف العادي، ويمكن تحديد هذه الفئات على النحو التالي:

أ- فئة المستشرقين: وقد ذكرنا جهودهم، وهؤلاء لهم خبرة بعلم المخطوطات، ومع أننا لم نقف على كل الفهارس والقوائم التي أنجزوها، فإننا نقول: إن ما قدموه يعد مبادرة إيجابية، إذ روعيت في أعمالهم بعض القواعد الرئيسية للتوصيف.

(1) مشكلة الفهرسة، البحث عن حل: عصام محمد الشنطي، بحث ألقى في الاجتماع الثاني للهيئة

ب - فئة الأساتذة الباحثين ومحافظو المكتبة الوطنية: وهم قلة، ويمثل هؤلاء ابن شنب، والدكتور محمد بن عبد الكريم، والدكتور الشريف مربي، والدكتور مختار حساني، والدكتور يوسف حسن، والدكتور مختار بوعناني، والدكتور أبو القاسم سعد الله، والأستاذ حامه مصطفى، والأستاذ أوقاسي عبد القادر، وبعض محافظي المكتبة الوطنية سابقا، وصاحب هذا الكتاب، وبعض المشرفين على فهارس جمعية التراث بالقرارة، وكذلك الذين أشرفوا على مذكرات الليسانس في معهدي علم المكتبات، بجامعتي قسنطينة والجزائر.

ج- فئة الطلبة الذين يدرسون في معاهد علم المكتبات والتوثيق: وهؤلاء أعمالهم جماعية، أعدوها في ضوء توجيهات مشرفيهم، من الأساتذة، وما قدموه عمل رائد، لكنه مادام مخطوطا، يبقى في حكم العدم.

د- فئة العاملين في مصلحة قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية: وبعضهم أساتذة لهم إسهامات طيبة في تحقيق التراث ونشره، وبعضهم الآخر يعملون موظفين في المكتبة، وخبراتهم متفاوتة، وليس بين هؤلاء مفهرس متخصص بالمعنى الدقيق للمفهرس.

ثانيا

المراحل التي مرت بها الفهرسة في الجزائر

ويمكن أن نحدد أربع مراحل مرت بها الفهرسة في الجزائر، وهي:

1-المرحلة الأولى (1837 - 1909): وهي فترة الاحتلال، وفيها عمل المستشرقون على تأسيس النواة الأولى للمكتبة الوطنية، ويضاف إليهم عمل ابن أبي شنب.

2-المرحلة الثانية(1909-1953): وهي امتداد للمرحلة السابقة، لكنها اتسمت بالجمود، ولم تظهر فيها فهارس ودراسات حول المخطوطات.

3-المرحلة الثالثة(1953 - 1970): وهي مرحلة الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال. وقد عمل فيها محافظو المكتبة الوطنية على إعداد فهارس لمخطوطات المكتبة، وقد سبق ذكر أعمالهم، وطبيعتها. كما ظهرت فيها كتب محققة في مجالات معرفية متعددة.

3-المرحلة الرابعة(1970 - 2010): وهذه المرحلة تعد من أخصب المراحل التي نشط فيها البحث في حقل المخطوطات، إذ ظهرت فيها دراسات وتحقيقات وفهارس، وأرقى فترة للفهرسة هي العشر يتان الأخيرتان من القرن العشرين والعشرية الأولى من الألفية الثالثة.

أما الحصيلة العامة للفهارس والقوائم والدراسات المنجزة حول مخطوطات الجزائر خلال المراحل السابقة، فهي تقدر ب(97) عملا⁽¹⁾، حسب ما تنتهي إلينا وذكرناه في التوصيف المتقدم، وربما تزيد عن ذلك، ويمكن توزيعها بحسب معديها كالآتي:

1-ما أنجزه المستشرقون: (15) عملا، والمتداول منها اليوم في المكتبة الوطنية (3) فهارس.

(1) هذا الإحصاء يخص ما وقفت عليه وذكرته في الكتاب، أما ما لم أفف عليه فلم أدرجه فيه.

2- ما أنجزه الجزائريون: (72) عملاً⁽¹⁾، بين فهرس وقائمة وكتاب أو دراسة، والمتداول منها قليل جداً، وهي فهرس مخطوطات تركيا، وزاوية علي بن عمر في طولقة، وزاوية الهامل، وخزائن أدرار، ومكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب، وبعض الفهارس التي أنجزنا ها ونُشرت في عدد من المجلات المتخصصة، وكذلك ماورد في الكتب المطبوعة، وأما الباقي فمركون فوق الرفوف في المكتبة الوطنية، وفي معهدي علم المكتبات، بجامعتي قسنطينة والجزائر.

(1) يوجد ضمنها أربعة أعمال لباحثين عرب، غير جزائريين، وهم: عبد الكريم الدجيلي، وفرحات الجعيري، وهلال ناجي، ومحمد عبد القادر أحمد.

ثالثا

العقبات التي تواجه المهرسين

ولاشك أن الجميع يدرك أن العمل في حقل المخطوطات محفوف بجملة من العوائق والصعوبات، ولذلك أقول: إن معظم المحاولات والجهود التي بذلت في سبيل تحقيق هذا الرصيد المعرفي حول مخطوطات الجزائر ؛ من فهارس وقوائم ودراسات، قد تمت وفق إمكانيات شخصية (علمية ومادية) محدودة، إذ جل الذين ذكرت أعمالهم الموصوفة في هذا البحث، باستثناء المستشرقين وعدد قليل من الأساتذة، فإنهم عملوا دون دراسة لعلم المخطوطات وفن فهرستها، وكذلك طلبة معاهد علم المكتبات، فهم يتلقون تكويننا في الفهرسة العامة للمكتبات المطبوعة، ولا تقدم لهم معارف حول علم المخطوطات (الكودولوجيا).

فالعمل في حقل المخطوطات، ولاسيما فهرسة المخطوط من أصعب الأعمال العلمية⁽¹⁾، وذلك لما يمتاز به عن غيره من خصوصيات، في نواح عديدة، يعرفها الخبراء في هذا المجال. والمفهرس يحتاج إلى ثقافة واسعة، وإحاطة بشتى فنون المعرفة الإنسانية، ومهارات خاصة ؛ ينميها بالتدريب والممارسة، حتى يتمكن من قراءة المخطوط قراءة سليمة، تمكنه من استخراج العناصر الأساسية المطلوبة في التوصيف أو التحقيق والدراسة.

وهذا ما يؤكد خبير معهد المخطوطات العربية ومديره السابق الأستاذ محمد عصام الشنطي في قوله: « بضاعة فهرسة المخطوطات العربية، بضاعة نادرة وصعبة، وتحتاج إلى شغف، وصبر، وأناة، وثقافة تراثية واسعة، وخبرة تراثية طويلة»⁽²⁾.

إن المقبلين على فهرسة المخطوطات في الجزائر -كما قلت- قليلون جدا، وهذا أمر لا يقتصر على الجزائر وحدها، بل هو عام في البلاد العربية، ولو أردنا حصر

(1) المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، ص 206.

(2) قضايا التعريف بالمخطوطات، الجهود المبذولة وأوجه القصور: عصام محمد الشنطي، ص 131.

العقبات التي تعترض المفهرسين ومعدّي القوائم في الجزائر، لأمكن تحديدها في الآتي:

1- ليس في الجزائر عامة ثقافة تراثية -ولاسيما في الوسط التعليمي- تشعر الناس بالقيمة العلمية والحضارية للمخطوطات، على اختلاف المجالات المعرفية التي تحملها، والمشتغلون في هذا الحقل يُعتنون بأصحاب الكتب الصنفاء، وبالسلفيين.

2 - لوحظ -كما هو الحال في البلاد العربية عامة- أن العاملين في حقل المخطوطات والفهرسة هم أساتذة اللغة العربية وآدابها، وقلة أخرى من أساتذة التاريخ، وغياب أساتذة المجالات الأخرى عن الميدان.

3 - انعدام كلي لمركز يعنى بإحياء التراث ؛ تعريفا، وصيانة، وحفظا، وفهرسة، وتحقيقا، ودراسة، ونشرا، وهذا جانب سلبي أثر على تراث البلاد عامة، مع أن وزارة الثقافة والاتصال تولي أهمية كبرى للآثار في السنوات الأخيرة⁽¹⁾.

4- كثرة المخطوطات وتوزعها في المراكز المختلفة (عامة وخاصة)، وفي أنحاء متفرقة من البلاد، مما صعب مهمة الباحثين في الوصول إليها بسرعة، إذ تبعد مسافات طويلة تزيد عن (1500) كلم في المتوسط العام، وقد أصبح التنقل في العقود الأخيرة صعبا، ثم أن الباحث يقوم بمجهودات شخصية، ونادرا ما يلقى دعما من الجهات الرسمية المسؤولة.

5 - من العوائق التي تعترض الباحث صدّ مالكي المخطوطات من يقصدهم وعدم تمكينهم من الاطلاع على المخطوطات، خوفا على موروّثهم -كما يعتقدون- فالكثير يجهل القيمة الخطيرة للمخطوط في نقل العلم، وتثوير العقول.

6 - أغلب الفهارس التي أعدها الطلبة بإشراف أساتذة متخصصين، اشتكوا من انعدام الخبرة لديهم في التعامل مع المخطوطات، وهذا الأمر لا يخص الطلبة، بل هو عام.

(1) أخبرني مدير المكتبة الوطنية أخيرا أن الوزارة تعد مشرعا لإنشاء مركز يعنى بالتراث المخطوط. وقد أعلن عن إنشائه في الجنوب الجزائري بولاية (أدرار)، وعين له مدير ومجلس علمي، لكن نشاطه لم يظهر على الساحة الوطنية.

فقد ذكر الطلبة أنهم يبقون أسابيع في فك رموز بعض المخطوطات لصعوبة قراءة الخط المغربي والأندلسي، وكذلك الحال بالنسبة لتحديد موضوع المخطوط، فهم يجدون صعوبة في التمييز بين علم وآخر لفقر معلوماتهم، كما تطرح مشكلة المجاميع، وتحديد عنوان المخطوط، واسم المؤلف؛ إذ الطالب يصعب عليه التمييز بين الاسم واللقب والكنية والنسبة إلى الجد أو البلد أو الحرفة. وقل ذلك عن تحديد نوع الورق، والتجليد وتحديد تاريخ النسخ.

7 - لما كانت أغلب المخطوطات- باستثناء مخطوطات المكتبة الوطنية- غير معالجة، فإن الم فهرسين يجدون صعوبة كبيرة في قراءة بعض المخطوطات التي لم تفتح أوراقها منذ مئات السنين، فهناك عوائق صحية تحول دون رغبة الم فهرس والباحث عامة.

8 - عدم تشجيع الجهات المسؤولة العاملين في هذا الحقل، يعد عامل تثبيط للعزائم.

9- خلو المكتبات العامة والخاصة من الفهارس المنجزة للمخطوطات العربية في المراكز العلمية، في العالم العربي، وفي بعض البلدان الأوربية، التي تمكنهم من الوقوف على النسخ الأخرى للمخطوطات الموصوفة، وكذلك المصادر والمراجع التي تساعد على إعداد مداخل المؤلفين والعناوين، باستثناء المكتبة الوطنية.

10 - عدم طبع الفهارس المنجزة في المكتبة الوطنية، وفي غيرها من الأماكن أمر محير، لأن بقاءها في أماكنها دون أن يستفيد منها الباحثون خارج الجزائر، كأنها غير موجودة، كما أن الم فهرس في الجزائر يحتاج إليها فيما ينجزه من فهارس. وهذه واحدة أيضا من الصعوبات التي يلقاها الم فهرسون.

رابعاً الاقتراحات

وللتغلب على بعض هذه العقبات أقترح الآتي:

1 - دعوة الجهات الرسمية في الدولة إلى إشاعة الثقافة التراثية بين عامة الناس وخاصتهم، وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وإقامة ندوات وملتقيات فكرية حول المخطوطات في المراكز المختلفة، ودعوة الخبراء من معهد المخطوطات (الهيئة المشتركة لخدمة التراث)، أو من مؤسسات أخرى لها خبرات في هذا الحقل، ليقدموا خلاصة تجربتهم في الموضوعات المعالجة.

2 - إنشاء مركز لإحياء التراث على غرار ما هو الحال في عدد من البلدان العربية، ونقام فيه دورات تدريبية، حول الفهرسة والترميم والحفظ والتحقيق. وهذا هو السبيل الأمثل لتكوين الإطارات المدربة على الفهرسة العلمية الدقيقة. وهو ما تفعله بعض البلدان العربية.

3 - دعوة مالكي المخطوطات في المراكز المختلفة إلى تقديم العون للباحثين، قصد الكشف عن كنوز المعرفة التي تحتفظ بها مكتباتهم وزواياهم، لفهرستها وتمكين الباحثين من الانتفاع بها.

4 - ضرورة طبع الفهارس المنجزة على اختلاف أنواعها، وتوزيعها على المراكز العلمية المعنية بالتراث في البلدان العربية والإسلامية، وكذلك في البلدان الغربية، وذلك في إطار التبادل العلمي، لأن ذلك يكون مدعاة لجلب الفهارس المنجزة في تلك البلاد.

5- إعادة تجميع وترتيب الفهارس المنجزة حول فهرس فانيات وطبعها في أجزاء وتوزيعها على المكتبات الوطنية ومراكز البحث في الجامعات، للاستفادة منها، وكذلك الحال بالنسبة لفهارس المخطوطات الإباضية في غرداية.

6- المرجو من المكتبة الوطنية ووزارة الثقافة والاتصال العمل على تجميع

هذا التراث المتفرق هنا وهناك، وتوفير وسائل صيانتها وحفظه في أماكن لائقة، حتى تضمن له أداء وظيفته.

7 - إدخال مادة علم المخطوطات في مناهج التعليم بمعاهد علم المكتبات، ليتعرف الطلبة على قضايا المخطوطات، وإذا أمكن إنشاء دبلوم في الفهرسة.

8 - القيام بمسح شامل لأهم المراكز التي تحتفظ بالمخطوطات، ومحاولة جلب وسائل علاجها في مرحلة أولية، في انتظار مرحلة الفهرسة.

9- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في الفهرسة، كالحاسوب والأقراص المليزرة، والماسح الضوئي، والهارديسك، والأنترنت، وغيرها.

هذا ما أمكن جمعه من مادة حول جهود الجزائر في فهرسة المخطوطات خلال أزيد من قرن ونصف القرن من الزمن، أرجو أن يكون ما قُدم في هذا الكتاب قد قرَّب الصورة للإخوة العاملين في حقل المخطوطات.

أسأل الله أن يوفقنا جميعا في خدمة تراثنا، ولما فيه خير أمتنا، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملحق

تعقيبات أعضاء الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي على تجربتي
المغرب والجزائر في فهرسة المخطوطات
في ندوة (التجارب العربية في فهرسة المخطوطات)
التي نظمها معهد المخطوطات العربية في القاهرة عام 1997م⁽¹⁾

ترأس جلسة تقديم التجريبتين

الأستاذ الدكتور / محمود فهمي حجازي

تعقيبات ومداخلات

* د. محمود فهمي حجازي: أود التنبيه إلى أن الصعوبات ثم التوصيات التي أشار إليها د. عوفي قد تكون متكررة في أكثر من بلد عربي، لذا قد تكون مجالاً يصلح في مجموعة لتوصيات تتحول إلى أمور إجرائية، وما قاله عن الجزائر أجده في أكثر الدول العربية، قضية الانتماء، فالانتماء لا يأتي من الرقص والغناء والطبل، وإنما يأتي من الانتماء الثقافي أساساً، والانتماء الثقافي في جزء منه يكمن في هذا التراث العربي المهم الذي يجمع هذه الأمة في نسق واحد. وفيما يتعلق بقضية التخصص في حقل المخطوطات. المخطوطات كلمة بسيطة لكنها بالغة التعقيد، لأنه لا يوجد تخصص اسمه مخطوطات، بل هناك مجموعة تخصصات: كالترميم والحفظ والخطوط والفهرسة والتحقيق، والتكثيف ذي الصلة بالتحقيق أو قد ينفصل عنه، ثم التاريخ الثقافي. ولذلك هذه الأشياء أكثر تعقيداً من أن توصف بكلمة واحدة. إنها علم المخطوطات. والمشاركة هنا في تخصصات شتى، ابتداء من الترميم إلى علوم اللغة إلى علوم المكتبات والكمبيوتر، فالقضية معقدة، ومن الخطأ أن يزعم إنسان ما أنه يعرف كل شيء، فهذا غير ممكن.

(1) نشرت هذه التعقيبات في كتاب (ندوة قضايا المخطوطات) - نشر معهد المخطوطات

مسألة الاهتمام بالآثار المعمارية لا تحظى بما تستحقه من اهتمام، وكما قال لي أحد الممثلين: إن موقف العامل في التراث العربي أو الفكر صعب في هذه السنوات؛ لأن العناية موجهة إلى الإمتاع البصري، والإمتاع البصري جزء منه أشياء مادية، أما الأشياء الفكرية فلا بد من العمل حتى تتضح قيمها.

ثم الوضع المادي للمخطوطات، أعني الحفظ، ففي أحوال كثيرة يحدث في موقع ما حريق ثم إطفاء بالماء، وتصبح أوراق المخطوطات « عجينة ». والعمل في هذا المجال أخذ من إحدى الفتيات المصريات عملاً في موقع متميز في ألمانيا نحو عام كامل، حتى تقوم بفك هذه الأوراق وتصبح قابلة للاستخدام، وذلك من خلال وسائل تقنية متقدمة ومعالجات متطورة. الوضع المادي للمخطوطات أمر في منتهى الأهمية، خاصة أن أكثر المخطوطات تعاني من التلوث.

والتدريب عملية هامة ولا بد من تكوين مجموعات عمل مدربة، لأن إنشاء كيانات بحثية أمر له سلبياته المعروفة.

* د. رمضان عبد التواب (معقباً على بحث التجربة المغربية): إن شكري لعريق للدكتور أحمد شوقي بنين على هذه الكلمة التي طوفت بنا في نواحي الفهرسة المختلفة، وقد قسمها إلى محاور ثلاثة: وظيفة التراث العربي قديماً وحديثاً في المغرب، قواعد فهرسة التراث العربي، من الذي تناط به هذه الفهرسة. وقد أحسن بأن أبرز العيوب لكي نتلافها ولتحرص توصياتنا على الإشارة للطرق التي من خلالها نتخلص من تلك العيوب، وعلى رأس هذه التساؤلات: طريقة الفهرسة، ثم من الذي يناط بهم الفهرسة؟

المغرب مليء بالفهارس التي أطلق عليها أصحابها مسميات كثيرة: فهرس، دليل، كناش، مسرد.. إلخ. وهذه الفهارس مرتبة ترتيباً غريباً في بعض الأحيان، فهي مرتبة حسب وضعها في الرفوف، مع أنه قد لا يكون وضعها في الرفوف موضوعياً، بل قد يكون بحسب كبر الحجم وصغره كما ورد. هذا فضلاً عن وجود مئة فهرس في المغرب أهملت الحديث عن ما في داخل المخطوطات التي تفهرسها، كنظام التعقيب، والحديث عن السماعات، وما إلى ذلك.

ومن ناحية أخرى، عرفنا من الباحث أن من قام بالفهرسة هم من مشايخ المساجد وبعض الطلبة دارسي اللغة العربية والمحدثين، ومع أن هؤلاء قد لا تنقصهم الكفاءات العلمية في مضامين هذه المخطوطات، إلا أنه تنقصهم الخبرة في صناعة الفهارس حتى أنهم كانوا يعممون أنواع المخطوطات: مغربية، مشرقية، أندلسية، وهذا كلام عام يحتاج إلى إعادة نظر.

وقد اقترح د. بنين بطاقة نموذجية، وذلك بعد تلافي العيوب التي تحدث عنها، لنصل إلى تعريف دقيق للفهرسة، وكيف يصنع الفهرس، وكيف نجعله يصل إلى درجة الكمال أو درجة تقرب من الكمال، وخاصة أن الزمن يتقدم وعلم الفهرسة يتقدم، وشتان - مثلاً - ما بين الدفاتر التي صنعت أيام السلطان عبد الحميد وهي لا تحتوي على أكثر من اسم المخطوط بأخطاء كثيرة، واسم المؤلف والرقم الذي نبحث عن الكتاب تحته فلا نجده في كثير من الأحيان، شتان ما بين هذه الطريقة والطرق التي عرفناها في مصر والعالم العربي والأوروبي.

وفي هذا الصدد، فقد أتيت لي معاصرة البروفسور رودلف زل هايم في جامعة فرانكفورت، وهو الذي أنيط به فهرسة ما استجد في مكتبة برلين. كان يجلس مع المخطوط ربما أسبوعاً أو أكثر، يدرسها ويفحصها ويحاول الكشف عن عنوانها إن كان مطموساً أو ممحياً. وقد تعلمت منه طريقة نفذتها هنا ذات يوم، لمعرفة العنوان الذي محي بفعل الزمن أو الرطوبة، فقد كان يمرر على العنوان قطعة من القطن المبلول بالبنزين ويعرضه للضوء، فيقرأ العنوان كاملاً، لأن القدماء كانوا يكتبون بأقلام من البوص ويضغطون على الورق فإذا محي الحبر ظلت الضغطة وهي ترينا بوضوح عنوان الكتاب.

وقد طبقت هذه الطريقة مع تلميذتنا هدى قراع وكانت تحضر درجة الماجستير في جامعة عين شمس، واختارت كتاباً يعد من أقدم المخطوطات بدار الكتب المصرية ولا يزال معروضاً تحت اسمه الخطأ، وهو "سر النحو". وجاءتني بعد فترة وقالت إنها لم تجد في هذا الكتاب شيئاً من أسرار النحو، بل هو كتاب في "المنوع من الصرف"، مع أن الكتب والفهارس تقول: إن هذا الكتاب هو أقدم

مخطوط للزجاج، وأن اسمه "سر النحو". وقد طلبت منها أن تحضر الكتاب، وقمنا بتطبيق الطريقة السابقة فوجدنا العنوان: "شرح ما ينصرف وما لا ينصرف". والفضل يعود لهذا المستشرق الذي تعلمت منه هذه الطريقة عندما كنت أستاذاً زائراً في ألمانيا، ويعرف عن البروفسور رودلف أنه شغوف بتجلية المخطوطة تجلية كاملة. وقد صنع جزأين من الفهارس التي تفهرس الكتب التي اقتديت حديثاً في مكتبة برلين، وهما يحتويان على مئة مخطوطة.

عندما سمع هذا الرجل أن جمرة بن أبي جمرة أحد قارئني نسخة من النسخ المخطوطة التي أوكل إليه فهرستها أنه مدفون في "قرافة" قبر الإمام الشافعي، جاء إلى مصر، وطلب مني أن نذهب معاً إلى قبره. قلت له: إني لا أعرفه، لكن علي أي حال فقبر الإمام الشافعي موجود، وذهبنا إلى المقبرة وطلبت من قيم المسجد أن يدلنا على قبره، فقال: لماذا جمرة، هناك ابن عطاء السكندري، وهناك ابن سيد الناس. وبالطبع هو كان يظن أننا سنزور الأولياء والمشايخ لتقديم القرابين والنذور. وبما أنني كنت قد قرأت عن ابن سيد الناس وأعرفه جيداً من خلال مختصر السيرة، طلبت من قيم المسجد أن يدلنا على قبر ابن سيد الناس؛ لأن المصادر تذكر أن قبر جمرة هو بجوار قبر ابن سيد الناس.

ووجدنا قبر ابن سيد الناس مهجوراً، في حين أن قبر جمرة عليه قبة.

أذكر هذا لألقي الضوء على ما يقوم به المفهرس، سواء في هذا الوقت أو في المستقبل، ولتوضيح ما ينبغي أن تكون عليه الفهرسة، صحيح أن هذا الرجل يطول، وهذا شأنه، ولكن لا يصح أن نلجأ إلى طريقة: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، رقم المخطوطة في المكتبة فقط.

السؤال الذي أود الحصول على إجابة عنه من د. بنين: هو ما مصير "الدشت" الموجود في مكتبة جامع القرويين؟ لقد وعدني الأخ الدباغ بأن يصلح هذا "الدشت"، أو يدعوني لأرمم له أو أجمع له من هذا "الدشت" كتباً. والطريقة سهلة، حيث نضع الأحجام المتناسبة جنباً إلى جنب ثم عن طريق التعقبة أو طريق الخط يمكن أن نستخرج كتباً كثيرة.

إن الفهرس الذي وضعه " ألفرد بل " لمكتبة جامع القرويين مليء بالأخطاء. وعلى سبيل الأمثلة، هناك كتاب اسمه " الإيضاح في النحو العربي " موجود رقمه وهو غير موجود في المكتبة، بل يوجد تحت هذا الرقم كتاب آخر. ولذلك لا يمكن الاعتماد على هذا الفهرس.

على أية حال، أكرر ما قيل صباحاً من أنه لابد من أن تشمل توصياتنا على حد أدنى من القواعد التي نختارها للفهرسة من بحوثكم التي تفضلتم بها، هذا من جانب. ومن جانب آخر أخذ تلك التوصيات التي استمعنا إليها في ندوات ومؤتمرات كثيرة، ليتم صياغتها ثم تعميمها.

* د. كمال البتانوني: (معقباً على بحث التجربة الجزائرية): أستطيع القول: إنني متتقّف في العلوم التراثية لذلك فإن حديثي هو قبيل " بيع الماء في حارة السقاين ". إنه لشرف لي أن أكون معقباً على كلمة زميلي د. عوفي الذي عرفته منذ زمن هنا في بيت العرب. وفي الواقع، لقد قرأت ما قدمه وسمعت عرضه، وأعتقد أن محاولته فريدة من نوعها كما ذكر، وهي توضح واقع الفهرسة في الجزائر. وقد وضع بحثه ودراسته بطريقة منهجية وعلمية جذابة، فبدأ الحديث عن المراكز العلمية ثم أشهر الفهارس العلمية والقوائم الاسمية، وكذلك المناهج المتبعة. وحلّ المشكلات وذكر الحلول، وركز على ظاهرة لا تعاني منها الجزائر فقط، بل تعاني منها معظم الدول العربية، وهي ظاهرة الإهمال، إهمال المخطوطات. وهي ظاهرة متعددة الأسباب ومختلفة باختلاف الدول العربية، فهي على العموم ظاهرة ملموسة. وهي إما إهمال من صاحب المخطوطة. أو إهمال في طريقة حفظ المخطوطة، أو إهمال من الدول ومؤسساتها.

د. عوفي قدّم تاريخاً لأعمال الفهرسة في الجزائر. فقد بدأت منذ منتصف القرن التاسع (1835 تقريباً)، ومن حسن الطالع أنه كان من بين الفرنسيين بعض الهواة في مجال التراث، وهم بذلك خدموه خدمة من حيث لا يقصدون.

وقد ركز د. عوفي على مشكلة إعادة الطباعة التي جاءت في معظمها " تصويراً " دون أدنى تصويب، وظلت بأخطائها تتراكم وإن كانت هناك مشكلة

في أن الفهارس الموجودة سواء كانت في شكل قوائم أو فهارس وصفية، يوجد منها نسخة واحدة فقط وكأننا نضيف للمخطوطات النادرة مخطوطات أخرى، فهذه قضية خطيرة يجب تلافيتها حتى بالتصوير قبل تصويبها حتى تكون موجودة ومتاحة للدارسين والباحثين.

وأشار د. عوفي إلى نشاطات الطلبة في ميدان الفهرسة، أنا معه ولست معه في هذه المسألة ؛ لأن الطلاب خبراتهم محدودة وقد يقومون بدراسات وفهارس توصيفية أو تحليلية، ولكن إنتاجهم غالباً ما يكون مشوباً بالأخطاء، مع أن التدريب مسألة هامة حتى تتوفر كوادر مؤهلة في هذا الميدان الذي يعزف عنه الشباب نتيجة عدم وجود عائد مادي مجزٍ.

ولاحظت في دراسة د. عوفي أن هناك فهرساً يحتوي على ستة مخطوطات فقط، وأعتقد أنه لا يعد فهرساً مهماً أو أنه لا يضيف جديداً.

الأمر الآخر المهم هو أن الموظفين في أماكن المخطوطات على الرغم من تفاوت خبراتهم فإنهم فئة تنتج كثيراً، لأنهم يقيمون في هذه الأماكن وهذا عملهم ولقمة عيشهم. غير أن الباحثين قليلاً ما يستمرون في مضمار المخطوطات، حيث يطرق أحدهم هذا المجال من أجل الحصول على الدرجة العلمية، وبعد نيله الدرجة تنتهي صلته بالموضوع ويهجره. إن مهنة الفهرسة والعاملين فيها مهنة مهددة بالانقراض بلغة علم البيولوجيا.

وتكلم د. عوفي عن القضايا والمشكلات التي تكاد تنطبق على كل البلدان العربية، مثل نقص الإمكانيات، عدم وجود معاهد أو أقسام خاصة بفهرسة المخطوطات. وقد تكون إحدى التوصيات الهامة في إنشاء شعب خاصة للمخطوطات ضمن أقسام المكتبات بالجامعات العربية.

هناك أيضاً إهمال الثقافة التراثية، فأولادنا يشعرون بالغربة تجاهها مع أن هذا جزء من الانتماء، ولو أنصف السياسيون العرب لاهتموا بالقضية لأنها مهمة لتأصيل الانتماء لأمتهم ووطنهم.

وهناك مسألة أخرى تتمثل في أن المعنيين بالتراث والقادرين على تحقيق

وتدقيق المخطوطات هم من أساتذة اللغة العربية أو التاريخ، كما ذكر د. عوفي، في حين أنه ليس بين المعنيين بالعلوم الطبيعية من أمثالي من يقبل على هذا العمل لصعوبته ولعدم وجود تدريب.

وفي هذا الصدد قامت جامعة القاهرة - قسم المكتبات - باستحداث مقرر خاص تحت عنوان "مدخل للعلوم البحتة والعلوم التطبيقية" أقوم بتدريسه، وهي خطوة جيدة تحسب في ميزان الجامعة، ونرجو أن نجد خطوات أخرى مماثلة.

* د. محمود فهمي حجازي: شكراً للدكتور البتانوني، وأنطلق من كلمته إلى نقطتين، ثم أضيف نقطة ثالثة. النقطة الأولى خاصة بإهمال المخطوطات، سواء في بيوت بعض الناس أو في جهات رسمية أو غير رسمية. هذه قضية بالغة الدقة؛ لأن ما يلاحظ في عدة دول وجود بعض العناية بالترميم، لكن بعد الإهمال الشديد في الحفظ، وكأننا نترك الإنسان دون طعام ثم نعالجه إذا مرض.

ولذلك فإن قضية الحفظ خاصة في المناطق الحارة، حيث الظروف أصعب، مسألة هامة للغاية، ذلك أن الظروف الجوية تفعل فعلها في المخطوطات. وهذه هي النقطة الثانية، فنحن بحاجة إلى أجيال من المتخصصين في فروع مختلفة لها صلة بالمخطوط العربي. وأعتقد أنه لو وفقت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ودعمت معهد المخطوطات دعماً قوياً، وأتاحت فيه دبلومات متخصصة في كل هذه الفروع المعرفية التي ذكرتها، كالحفظ والترميم والفهرسة والتحقيق والتكثيف، وغير ذلك.

يمكن أن تكون هذه المسألة مهمة جديدة لمعهد المخطوطات. وأرجو أن يقتنع ولاية الأمر في الدول العربية بتمويل مثل هذه المشروعات. وهذا الموضوع في غاية الأهمية، لأن بعض الاتجاهات العربية تهدف إلى تصفية الكيانات البحثية، في حين أنني أدعو إلى تكوين كيان علمي جديد.

هناك نقطة أقرت في لقاءات سابقة، وهي خاصة بالتشريعات الخاصة بالمحفوظات والتراث عموماً، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لها في هذا الموضوع بعض الجهود المشكورة، إلا أن الدول العربية في أكثرها تتقاعس في إصدار تشريعات في هذا الجانب حتى نتيج لمن عنده مخطوط أن يودع منه الأصل أو نسخة مصورة، حتى

لا تكون هذه الأشياء مبعثرة وتعامل وكأنها أشياء قديمة بلا قيمة.

* أ. محمد فريد عبد الخالق: أمضيت جزءاً كبيراً من حياتي بدار الكتب المصرية منها فترة في مراقبة المخطوطات، وعايشت بعض الإخوة الكرام المشتغلين الآن في هذا الحقل، والمتحدثون جميعاً في هذه الندوة أهل فكر وغيره واختصاص، والأمة بصفة عامة عاشت فترة استعمار وتخلف وكان لذلك آثار، وهذا هو أحد أهم أسباب ضعفها. ولن تعود الأمة إلى نهضتها إلا إذا صلح عقل الأمة. فنحن لدينا ازدواجيات مختلفة، ومساحة حافلة بمصطلحات غير محددة، وأشياء متداخلة، وترتيب الأولويات غير صحيح وغير محكم، وهذا ينتج عنه أشياء كثيرة لا مجال لذكرها، لها بصمات على السياسة وعلى الحياة الاجتماعية وعلى علاقات الدول في المنطقة. ما أريد قوله: إن القضية أثّرت من جوانب مختلفة. فهناك جانب يركز على رفع الحد المتداول عند الناس بالفكر لأنه ليس مؤهلاً للتقييم الحقيقي لعقل الأمة المجسد في التراث والذي يركز على الهوية والانتماء.

لكن كيف نستطيع إيجاد آليات تترجم عملياً؟ كيف يستطيع هذا الفكر أن يتجاوز جوانب النقص التي تنعكس على هذا العمل الكبير فتشله، أو تحول دون النهوض به إلى المستوى المطلوب؟

إن أهل الاختصاص مدركون للقضية سواء أكانت فهرسة مخطوط من الناحية الفنية البحتة أم كانت تدقيق تراث أو نهضة يضطلع بها معهد المخطوطات بأن يتحول من مجرد مؤسسة تعيش في ظل أوضاع معينة إلى مؤسسة عملاقة تتناول شيئاً يتعلق بحضارة الأمة، وعهد الإحياء والصحو في الأمة، بحيث تخرج هذه المؤسسة من وصفها التقليدي ومن نطاق طبيعة هو المخطوطات إلى نطاق أرحب، هو حضارة الأمة وتراثها بالمفهوم الشامل، ولكن كيف نستطيع تنبيه العالم العربي كله، والذي هو بحاجة إلى عقله، إلى دور معهد المخطوطات في الخصوصية الثقافية للأمة، بل والخصوصية العقائدية التي لا يوجد لها بديل في عصر التحديات الكبرى، فالقضية هي: أن نكون أو لا نكون.

يجب أن ندرك أن هناك منطلقاً جديداً لا بديل عنه يتعلق بأن الأمة العربية لا

تستطيع أن تواجه التحديات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً إلا إذا ارتد عقلها، والتراث عقل الأمة.

وإذا أردنا لهذه الأمة أن تصحو وتتحمل مسؤولياتها ويكون لها مكانة في الحضارة العالمية، وتسهم فيها، فلا بدّ من إحياء عقل الأمة، ولابد من النهوض بمعهد المخطوطات، سواء على مستوى توفير الكوادر الخاصة له، أو على المستوى التشريعي والعملي والمالي.

* أ. محمد عبد الحميد النميسي: قضية العالمية والكوكبة وثورة الاتصالات تفرز تحدياً آخر، وهو تأكيد الذاتية الثقافية للشعوب. هذا الجانب هام جداً، وهو ما أشار إليه أ. فريد.

أشار أستاذنا إلى أن العمل عبادة. فالإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، فلو أخذنا الطريق بالمفهوم الواسع فهو طريق العلم، وإمطة الأذى عن طريق العلم عمل مفروض على كل مسلم ومسلمة. فإذا كان المحقق يزيل التصحيف والتحريف وسقطات النساخ والطمس وغير ذلك مما يواجهه في متن المخطوط فإنه أراد أو أبى أن يميّط الأذى عن العلم. وإذا كان لدينا كنوز الفهارس مفاتيحها، ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾ .

* د. يوسف زيدان: أدعو أخي د. أحمد شوقي أن يرفق قليلاً بالمفهرسين لأن عملهم شاقٌّ جداً، فالمفهرس يكتفي عند نعت الخط بأنه مغربي مثلاً وليس مطلوباً منه أن يُفصّل، لأن في التفصيل عنناً كبيراً، والمطلوب منه هو مجرد الإشارة أو الإفادة بأن المخطوطة مغربية الخط.

وإن كانت المخطوطة مثلاً مكتوبة بخط الثلث فهي إشارة للباحث أنه بصد نص شعري ضخم، وإلا فليس عادة النساخ أن يستخدموا الثلث في المخطوطات. فأود أن أقول: إننا إذا كلفنا أنفسنا مالا نطيق فلن ننجز شيئاً.

بالنسبة للأخ د. عوفي لاحظت أنه دأب على فحص كل إنتاج الفهارس في الجزائر لكنه لم يتوقف عند بعض الأشياء، فهو يذكر أن الفهرس أخرجته جمعية

التراث، والفهرس أخرجه موظفو المكتبة. والحق أن هذه ليست فهارس، بل هي قوائم حصرية للمخطوطات، أما الفهرس فلا بد أن يرتبط بشخص متخصص، ولا يصح - في رأيي - أن يقال: هذا فهرس أعده موظفو المكتبة، أو أصدرته جمعية التراث. هذا كلام لا يليق من الناحية العلمية.

أستاذنا د. البتانوني قال: إن الفهرسة صناعة لا بضاعة. أقول: بل هي بضاعة مزجاة؛ لأنه لا يمكن للشخص الذكي أن يعمل في هذا المجال إلا إذا غلبه الشوق والعشق لهذا التراث. وأنا أصدرت عشرة فهارس، سبعة منها بلا مقابل لسبب بسيط هو أننا في مكتبة الإسكندرية لا يوجد بند مكافآت على إنتاج فكري، فكان أحد أمرين: عدم نشر هذا الفهرس أو نشره دون مقابل، واخترت الثاني، وباستثناء معهد المخطوطات - بصرف النظر عن مقدار مكافآته كبيرة أم صغيرة - لا توجد جهة واحدة في الوطن العربي تتحمل مسؤولية إصدار فهرس أو تمويله. يعني هي بضاعة مزجاة. ولولا أن المفهرس يعتبر نفسه في مهمة لما أنجز شيئاً.

في كلمة قالها د. محمود فهمي حجازي ورد تعبير طريف، هو أن لا نترك الإنسان جائعاً ثم نعالجه. والغريب أنه في هذا القاعة قبل عامين ذكر د. أحمد يوسف أن ثمة ميزانية موجودة لرعاية مخطوطات بعض المكتبات وحفظها. ويومها نذبت نفسي لفهرسة مخطوطات مكتبة جامعة الإسكندرية فقلت: ونشر الفهرس في جزأين، وصدر عن معهد المخطوطات. ولما كانت هذه المخطوطات تعاني من ظروف سيئة، فقد قابلت نائب رئيس الجامعة، وأخبرته أن معهد المخطوطات مستعد للصرف على هذه المخطوطات، وتوفير الظروف المناسبة لحفظها. فطلب مني أن يرسل له معهد المخطوطات خطاباً، بأن لديه تمويلاً لحفظ هذه المخطوطات. وقلت: يفترض أن الجامعة هي التي تخاطب المعهد بذلك. فرفض لأن ذلك من وجهة نظره يعد استجداء، فأصر على موقفه. ولم أجد أمامي إلا أن أقنعه بأنني لما كنت عضواً في الهيئة الاستشارية للمعهد سأوجه له خطاباً أخبره فيه أن المعهد من مهامه حفظ المخطوطات وأن لديه مشروعات في هذا

الإطار، وعندما يُحوّل إلي الخطاب أُرَد أن الجامعة محتاجة، فوافق على ذلك. وبعدما كتبت الصيغة ووقّعت على الخطاب قال: من أذن لك أن تكون عضواً في الهيئة الاستشارية، ولماذا لم تأخذ موافقة الجامعة على ذلك؟ فتصوروا !! إذن فالمسألة تحتاج إلى وعي عام.

اليوم تحدثنا عن الفهارس في أربع دول عربية هي: مصر وسورية والمغرب والجزائر، وفي الغد الحديث عن مؤسسات يرعاها أفراد، وما أرجوه أن تصدر عن الندوة توصية تدعو البلدان الأربعة لإنجاز فهرسة مخطوطاتها، كما ندعو الدول العربية الأخرى إلى فهرسة مخطوطاتها.

* أ. فيصل الحفيان: تنازعتني وأنا أستمع للمداخلات مشاعر عديدة، مشاعر فرحة، ومشاعر فيها بعض الضيق، ولو سمح لي الدكتور أحمد يوسف أحمد محمد أن أمارس بعض النقد الذاتي لما يحدث، فإني أقول: إن المعهد عندما فكر بعقد هذه الندوة كان الهدف منها تقويم التجارب العربية في فهرسة المخطوطات، ومن ثمّ تكون نوعاً من الإرهاص، أو مقدمة للحديث عن الفهرسة النظرية. وقد أحسست خلال المناقشات أن الحديث كثيراً ما اتجه إلى الفهرسة النظرية، وهذا ما جعلني أعيش هذه المشاعر. وأرجوا أن نستطيع في المعهد توظيف كل ما قيل ونُفِذ منه عند الإعداد للندوات الأخرى المقبلة، وبخاصة تلك التي ستركز على الفهرسة وقواعدها والبطاقة الموحدة.

ومما يؤسف له أيضاً أن بعض الكلمات والتعقيبات وخاصة من المتخصصين في المكتبات قد خرجت تماماً عن مسألة الفهرسة برمتها، وتناولت موضوعات أخرى لا علاقة لها من قريب أو بعيد بموضوع الندوة.

* د. سعيد مغاوري: من خلال تعاملتي مع الوثائق والبرديات والمخطوطات، أعرض مقترحاً أرجوا أن ينال القبول، وهو إيجاد مكان أو مساحة للاهتمام بالبرديات، التي تعاني من إهمال شديد، سواء داخل الجامعات ومؤسسات البحث المصرية، أو على المستوى العربي، في الوقت الذي نجد اهتماماً كبيراً بها من قبل الجامعات والمؤسسات في أوروبا.

أكبر المجموعات البردية مجموعة فيينا (1000 وثيقة بردية عربية)، وهي تتعلق بالوقف وفض المنازعات، ومعاهدات الصلح، والمغازي، ومسائل طبية، وأمور أخرى متصلة بالحضارة العربية والإسلامية، ولكن وللأسف الشديد نحن العرب لم نتعرض لهذه البرديات.

وفي هذا الإطار، في مؤتمر سابق قال لي أحد الإخوة العرب: إن البردي نبات مصري ووثائقه ومخطوطاته مصرية، وليس لنا علاقة بالبرديات. والحقيقة غير ذلك، فعندما زرت مكتبات جامعة أجنبية في أميركا وأوروبا وجدت وثائق بالشام وأخرى تتعلق بالحضارة الفارسية، وهناك وثائق تعم العالم الإسلامي برمته شرقاً وغرباً، حتى الخط المغربي موجود على بعض البرديات. ومن هنا فإني أؤكد أن البرديات ووثائق تهتم كل العرب. لقد زرت معهد المخطوطات العربية أكثر من مرة، ولم أجد لديه اهتماماً أو عناية، بالبردي العربي، وأنا الآن أعرض مقترحاً: لم لا نخصص أو نوجه جزءاً من العناية للبردي العربي ؟

إنني بوصفي مدرساً لمادة البرديات في جامعة الأزهر وجدت بردية مؤرخة عام 22 هجرية، وهي أقدم بردية في العالم كله، وهي من عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وهي عبارة عن إيصال باستلام أغنام لإطعام جند المسلمين في صعيد مصر. وقد أعطيت هذه الوثيقة لأحد الطلبة وطلبت أن يكتب لي تحليلاً للنص فجاءني بنتيجة غريبة جداً، قال لي: ورد في البردية: 50 شاة لجنود البر، و15 شاة لجنود البحر، وهذا يعني أن عدد جنود البر هو 500 جندي، وجنود البحر 150 جندياً، فقلت له: الوثيقة لم تذكر عدد الجنود. فقال: لقد سألت أهل الخبرة من الجزائريين وعرفت منهم أن الشاة الواحدة تكفي 10 جنود.

إذن هذه الوثائق مهمة جداً، فلم لا ندرجها في برامجنا العلمية في معاهد التراث والمخطوطات ونوليها العناية ؟

* د. أحمد شوقي بنين: تفضل د. رمضان عبد التواب بالإشارة إلى طريقة التعرف على الحروف المطموسة بطريقة ما، ونحن نعرف أن المركز الوحيد في العالم الذي يهتم بالمخطوطات كعلم هو ذلك الموجود في باريس، ولديه خبرة ودراية

كبيرة في التعرف على الحروف المطموسة، واكتشاف آثار الحروف اعتماداً على طرق علمية.

ذكرت كلمة ببليوغرافيا وكيفية البحث عن التراجم والمعلومات الخاصة بالمؤلف، وذلك لإيماني بضرورة علم الببليوغرافيا للمفهرس، كما أن التكوين الببليوغرافي ضروري للمفهرس.

قضية المفهرس المحقق، هناك إنسان في الوسط بين الاثنين هو عالم المخطوطات. فالمفهرس ليس مسؤولاً عن تأريخ المخطوط، ومهمة عالم المخطوطات لا يقوم بها المفهرس ولا المحقق. إذن علم المخطوطات علم قائم بذاته، وأنا بهذه المناسبة أُلح على تثبيت هذه التوصية، وهي إنشاء معهد علم المخطوطات العربية أو معهد البحث، أو إعادة هيكلة معهد المخطوطات العربية.

أما بشأن ملاحظات د. يوسف زيدان عن عدم إرهاب المفهرسين، والشق عليهم بتحري الدقة في نوع الخط، لي رأي مخالف، فالذين يعرفون الآن أنواع الخطوط ويفرقون بينها قلة قليلة، وإذا لم نلتفت إلى الأمر ونؤكد عليه ونعنى به فإن هذا يعني اندثار هذا اللون المعرفي المهم، وسيأتي يوم تختلط فيه الأمور، لهذا فأنا متمسك برأيي أنه لابد من التفصيل ونعت الخط بأنه مغربي فاسي مثلاً، لا أن نكتفي بـ "خط مغربي".

* د. عبد الكريم عوفي: أشكر كل الإخوة الذين تحدثوا، وأخص د. كمال البتانوني، الذي قوّم البحث، ونبهني إلى أشياء سأراعيها مستقبلاً. حقاً إن بعض الأعمال التي قام بها أولئك الطلبة ناقصة، ولكن وجود عملهم أفضل من عدمه، فهم طلبة يشرف عليهم أساتذة مختصون في علم المكتبات، وقد وجهوا الطلبة وجهة ما. ومما يؤسف له أن هؤلاء الطلبة لم يتلقوا أي تكوين في علم المخطوطات أبداً.

أما بالنسبة لبعض القوائم التي ذكرت أنها تشمل ست مخطوطات فقط، صحيح أنها محاولات فردية ولكن الإشارة إليها لابد منها، إذا أردنا أن نحيط بالجهود التي بذلت في هذا الإطار. أما أهميتها فهذه مسألة أخرى. وأشكر أستاذنا د. محمود فهمي حجازي على إثارته قضية الترميم، لأننا حقاً بحاجة إلى تكوين إطارات

مدرّبة في هذا المجال. وبهذا الصدد تحدثت مع القائمين على المكتبة الوطنية الجزائرية، فهم يعانون ويشكون من انعدام وجود المرممين، فلديهم مرممة واحدة متخرجة في باريس، لكنهم يحتاجون إلى عدد أكبر، وقد أوصوني أن أبلغ الندوة بذلك، فهم بحاجة ماسة إلى أن يرسلوا أحد موظفي المكتبة لحضور الدورات التدريبية المتخصصة في الصيانة والترميم.

وملاحظة د. زيدان وجيهة، إلا أنني ذكرت أن جمعية التراث لدينا تتكون من عشرين شخصاً وعملهم جماعي، ولهم طريقة خاصة فيه. لذلك تنسب الأعمال للجمعية. ومهما يكن فإن هناك فهارس أعدها بعض الأشخاص، ولكن موظفي المكتبة الوطنية أعادوا استخلاص قوائم أخرى ولم يذكروا اسم المفهرس.

المصادر والمراجع

- أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر: عادل نويهض، مؤسسة نويهض للنشر، بيروت، ط:3، 1983م.
- الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:7، 1986م.
- البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية: الشيخ فرحات الجعيري، جمعية التراث، القرارة، الجزائر، 1408هـ - 1987م.
- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري (16-20 م): د.أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1401هـ - 1981م.
- تاريخ الجزائر الثقافي - تسعة أجزاء -: د.أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1998م.
- تاريخ الخزائن الخاصة في أولف «مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس»: الحمدي أحمد، معهد الحضارة الإسلامية، وهران، الجزائر، 1994م.
- التجارب العربية في فهرسة المخطوطات: تنسيق وتحرير: فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1998م.
- تعريف الخلف برجال السلف: أبو القاسم محمد الحفناوي بن أبي القاسم الديسي بن سيدي ابراهيم الغول، تح: محمد أبو الأجفان، وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت ط: 1، 1982م.
- تقرير حول المخطوطات الجزائرية: مختار حساني. أوراق في مكتب مدير معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- تقرير حول المخطوطات في الجزائر: د. عبد الكريم عوفي، بحث ألقى في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي في القاهرة، يومي 18-19/12/1996م. (مخطوط على الحاسوب).
- تقرير عن المخطوطات في الجزائر وأماكن تواجدها: نوار جدواني، مجلة

- المورد، العدد: 5، العدد: 1، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1396هـ-1976م.
- فهرس مخطوطات مكتبة «إروان» دار التلاميذ بالعطف: جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1416هـ-1996م.
- فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر، جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1994م.
- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ البكري، جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1994م.
- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ التهامي صحراوي بباتنة (الأوراس): عبد الكريم عوفي، مجلة المورد، المجلد: 18، العدد: 3، وزارة الشؤون الثقافية، بغداد، 1410هـ-1989م.
- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ عمي سعيد: جمعية التراث بالقرارة، غرداية، الجزائر، 1994م.
- فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية: محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني، دار الغرب الإسلامي، ط: 1، 1427هـ/2006م.
- فهرس مخطوطات نظارة الشؤون الدينية بباتنة: د. عبد الكريم عوفي، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد: 39، الجزء: 1، القاهرة، 1416هـ-1996م.
- فهرس موضوعي لمخطوطات المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة، (مذكرة ليسانس في علم المكتبات): براهيمية عمار، كساسة محي الدين، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1990م.
- فهرس موضوعي لمخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، (مذكرة ليسانس في علم المكتبات): مزلاح رشيد، وكريم مراد، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1989م.
- فهرس موضوعي لمخطوطات مكتبة القطب ببني يزجن (مذكرة ليسانس في علم المكتبات): عاشور يحي، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1987م.

- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية (الأدب)، القسم الثالث-(مذكرة ليسانس في علم المكتبات والتوثيق): بلقاسم سليمة، وحائد شفيقه، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، 1995م.
- فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب "دراسة وتحليل": مصطفى بن محمد بن دريسو، بحث منشور في مجلة الحياة، العدد: 12، السنة: 1429هـ / 2008م، يصدرها معهد الحياة وجمعية التراث بالقرارة، الجزائر.
- قائمة المخطوطات بالمكتبة المركزية في جامعة قسنطينة: مصلحة الفهرسة، (مخطوط)، جوان 1991م.
- قضايا التعريف بالمخطوطات « الجهود المبذولة وأوجه القصور »: الأستاذ محمد عصام الشنطي، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (عدد خاص بندوة العيد الذهبي)، المجلد: 40، الجزء: 1، 1416هـ-1996م.
- كتاب الجزائر: أحمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- المخطوطات الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية التي لم يشملها الضبط البيبليوغرافي: فتيحة بونفيخه، ونعيمة بن عاشور، مجلة الموافقات، مجلة المعهد الوطني لأصول الدين، العدد: 4 السنة الرابعة، الجزائر، 1416هـ-1995م.
- مخطوطات الجزائر: هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد: 5، العدد: 3، وزارة الإعلام العراقية، 1396هـ-1976م.
- المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، بتوات وقرارة، وتذكت: مقدم مبروك (مخطوط)، مركز الأبحاث والدراسات التاريخية لولاية أدرار، 1987م.
- المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي: مجموعة من الأساتذة، الدار البيضاء، المغرب، 1990م.
- مخطوطات العلوم بمكتبات وادي ميزاب « محاولة بيبليوغرافية »: محمد بابا عمي، بحث قدم للندوة العالمية السادسة لتاريخ العلوم عند العرب، برأس الخيمة

- تحت إشراف جامعة حلب الفتية (مخطوط)، 1415هـ - 1995م.
- مخطوطات مدينة قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة، سنة 1837م: د. جلال صاري، مجلة الثقافة، السنة الرابعة عشرة، عدد: 80، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1404هـ - 1984م.
- المدن السبع في وادي ميزاب: إبراهيم محمد طلاي، جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، (د. ت).
- مراكز المخطوطات في الجزائر: د. عبد الكريم عوفي، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد: 39، الجزء: 1، القاهرة، 1416هـ - 1995م.
- ميزاب بلد كفاح "دراسة تاريخية اجتماعية": إبراهيم طلاي، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1970م.
- مشكلة الفهرسة البحث عن حل: الأستاذ محمد عصام الشنطي، بحث ألقى في الاجتماع الثاني للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي بالقاهرة، يومي 18-19/12/1996م، (مخطوط).
- معجم مصطلحات المخطوط العربي "قاموس كوديكولوجي": د. أحمد شوقي بنين، مصطفى طوبي، الخزانة الحسنية، الرباط، ط: 3، 2005م.
- المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط: د. محمد عبد القادر أحمد، مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد: 18، الجزء: 1، القاهرة، 1392هـ - 1972م.
- من مراكز المخطوطات في الجزائر «زاوية الشيخ الحسين بسيدي خليفة نموذجاً»: د. عبد الكريم عوفي، (مخطوط على الحاسوب).
- مؤلفات الشيخ طاهر الجزائري ومخطوطات بعض الأعلام الجزائريين في مكتبة الأسد الوطنية السورية «دراسة وصفية تحليلية» (مذكرة ليسانس في علم المكتبات): عبد الغني عبد الرزاق، معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1995م.
- ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب: عبد الكريم الدجيلي، مجلة المورد، المجلد: 3، العدد: 4، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1974م.

- des manuscrits de la Bibliothèque D' Algérie Par Cataloge general .
Fagnan 2e édition Bibliotheque Nationale D'Algerie –1995 .
- مقابلات شخصية مع أصحاب المكتبات والزوايا ورجال العلم، وأحاديث
إذاعية وحصص تلفزيونية، وملتقيات، وندوات فكرية ووطنية.

فهرس الموضوعات

- 8 التجربة الجزائرية في فهرسة المخطوطات -مقدمة-
12 تمهيد
17 الفصل الأول: التجربة الجزائرية في الفهرسة من (1830-1997م)
المبحث الأول: عناية المستشرقين بالمخطوطات في الجزائر، وأهم الدراسات والفهارس التي
أنجزوها.....
19
1- فهرس مكتبة الجزائر: بير بروجي (Ber Brugger).....
2- الفهرس المختصر لمخطوطات المكتبات الفرنسية (الجزء الثامن عشر: المخطوطات
العربية في الجزائر):.....
21
4- فهرس الآنسة دو فوكوني: (de fauconnet).....
22
5- المخطوطات العربية عند باشاغا الجلفة:.....
22
6- المخطوطات العربية في مكتبات زوايا: "عين ماضي، وتماسين، وعجاجة بورجلة": ..
22
7- ببليوغرافية ميزاب: المستشرق البولوني موتيلانسكي (motylniski)،
22
8- المخطوطات العربية في زاوية الهامل:
22
9- الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية:.....
22
10-المخطوطات العربية الموجودة في مدرسة تلمسان: أوجست كور (auguste cour)،
22
11- المكتبات الصحراوية:
23
12-محاولة ببليوغرافية للإباضية الوهبية.....
23
13-المكتبات والمخطوطات الإباضية: شاخت (j. schacht)
23
14- المخطوطات الإباضية:.....
23
15- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر
23
المبحث الثاني: دراسة إحصائية توصيفية لأهم الفهارس والقوائم
25
أولا: فهارس المستشرقين:
25
1- المخطوطات العربية في مكتبات زوايا: عين ماضي، وتماسين، وعجاجة، بورجلة:
رونيه باسيه (RenéBasset)
25
2- الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية: إدمون فانيان (E. FAGNAN)،
26

- 3- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مدرسة تلمسان: أوجست كور (auguste cour). 29
- ثانيا: فهرس وقوائم مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية: 30
- 1- فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس فانيان): 31
- 2- السجل العام لمخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس بيبوض): 32
- 3- سجل مكمل لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية: 33
- 4- سجل مخطوطات الأمير عبد القادر وحسن بن رحال الموجودة بالمكتبة الوطنية: 34
- 5- فهرس مخطوطات مكتبة ابن حمودة (ملحق بالمكتبة الوطنية): 35
- 6- الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية (القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والسيرة النبوية، والفقه): 36
- 7- فهرس مخطوطات العلوم الإسلامية في المكتبة الوطنية الجزائرية: 37
- 8- الفهرس الوصفي المفصل للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية "دراسة تحليلية 2- علم النحو: 37
- 9- فهرس مخطوطات علم النحو في المكتبة الوطنية الجزائرية: 38
- 10- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية (التاريخ، والرحلات، والرياضيات وعلم الفلك) القسم الرابع: 39
- 11- الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية (الأدب)، القسم الثالث: 40
- 12- فهرس مخطوطات علم الأدب في المكتبة الوطنية: 41
- ثالثا: فهرس وقوائم مخطوطات مكتبات وادي ميزاب (جمعية التراث بالقرارة): 41
- 1- فهرس موضوعي لمخطوطات مكتبة القطب ببني يزجن: 44
- 2- فهرس مخطوطات مكتبة آل يدّر (الفهرس الشامل لنحو ستمائة عنوان): 45
- 3- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ البكري بالعطف: 47
- 4- فهرس مخطوطات مكتبة عمى سعيد بغرداية: 47
- 5- [فهرس] مخطوطات العلوم بمكتبات وادي ميزاب (محاولة بيبليوغرافية): 48
- 6- فهرس مخطوطات خزنة آل فضل ببني يزجن: 48
- 7- فهرس مخطوطات مكتبة إروان "دار التلاميذ" بالعطف: 49

- 8- فهرس على شكل قوائم لمخطوطات المنطقة: 50
- 1- قائمة المخطوطات ومؤلفيها (ملحق بكتاب الجواهر المنتقاة لمأخوذ به كتاب الطبقات) .. 50
- 2- رسالة فيها تقييد كتب أصحابنا: 50
- 3- قائمة الكتب المستخرجة من ملحق السير، لأبي اليقظان إبراهيم (ت1973م): 50
- 4- قائمة المخطوطات الإباضية المكتشفة حديثا: 50
- رابعاً: فهرس مخطوطات مكتبات بعض المساجد والزوايا والمراكز العلمية (عامة وخاصة): 51
- 1- فهرس الكتب المخطوطة المحفوظة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر (مسجد الجامع الكبير): 51
- 2- مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول (تركيا): 51
- 3- فهرس موضوعي لمخطوطات جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة: .. 52
- 4- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ صحراوي التهامي بباتنة (الأوراس): 53
- 5- فهرس موضوعي لمخطوطات المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة: 53
- 6- [فهرس] مؤلفات الشيخ طاهر الجزائري ومخطوطات بعض الأعلام الجزائريين، في مكتبة الأسد الوطنية السورية- دراسة وصفية تحليلية: 54
- 7- فهرس مخطوطات مكتبة نظارة الشؤون الدينية بباتنة: 55
- 8- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة -ولاية باتنة: . 56
- 9- فهرس مخطوطات مكتبة الأستاذ أحمد بن السايح(ببسكرة: 56
- 10- فهرس مخطوطات مكتبة الدكتور مختار بوعناني بوهران: 57
- خامساً: فهرس على شكل قوائم وبطاقات لمخطوطات مراكز علمية(عامة وخاصة): .. 58
- 1- فهرس خزانة سيدى أحمد العالم بأولف: 58
- 2- قائمة أسماء مخطوطات مكتبة جامعة قسنطينة: 58
- 3- ملخص فهرس مخطوطات مكتبة زاوية أحمد بن بوزيد مولى القرقور بسريانة، ولاية باتنة: 59
- 4- جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب (الجزائر) -القسم الأول: 59
- 5- قائمة مخطوطات وزارة الشؤون الدينية: 60

- 6-أضواء على التراث المخطوط في الجزائر - أول محاولة لوضع فهرس للمخطوطات في المكتبات بالجزائر: 60
- سادسا: كتب ودراسات تناولت المخطوطات بالوصف والعرض: 60
- 1- تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري (16-20م)، جزآن: 61
- 2- البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية (جزآن): 62
- 3- المخطوطات داخل الخزانات الشعبية خلال نهاية القرن 19، وبداية القرن 20، بتوات، وقرارة، وتكلفت: 62
- 4- من مراكز المخطوطات في الجزائر (زاوية الشيخ الحسين بسيدي خليفة، ولاية ميله نموذجاً): 62
- 5- تاريخ الخزائن الخاصة في أولف: 63
- 6- مراكز المخطوطات في الجزائر - أماكنها ومحتوياتها: 64
- 7- تقرير حول المخطوطات في الجزائر: 65
- 8- المكتبة الجزائرية وعنايتها بالكتاب العربي المخطوط: 65
- 9- تقرير عن المخطوطات في الجزائر وأماكن تواجدها: 65
- 10- تقرير حول المخطوطات الجزائرية: 65
- سابعاً: فهرس وقوائم قيد الإنجاز 66
- 1- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية الشيخ الحسين بسيدى خليفة - ولاية ميله: 66
- 2- فهرس مخطوطات نصر الدين وهابي (و بعض مكتبات المساجد في مدينة بسكرة: ... 67
- 3- فهرس مخطوطات مكتبة زاوية على بن عمر في طوالة - ولاية بسكرة: 67
- 4- مخطوطات مكتبة مديرية الثقافة بوزارة الشؤون الدينية في العاصمة: 67
- الفصل الثاني: التجربة الجزائرية في الفهرسة (1998-2010م) 69
- المبحث الأول: فهرس المكتبة الوطنية - تنمة ترجمة فهرس فانيان وإعادة توصيفه 71
- 1- مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان) "دراسة تحليلية": 71
- 2- فهرس المخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم 254-552) يقابلها في الفهرس الجديد (1-227): 72

- 3-الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية للمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 553-603): 73
- 4-الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية للمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 604-713): 74
- 5-الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 714-763): 75
- 6-الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 871-942) يقابله في الأصل: "1-131": 75
- 7-الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 824-870): 76
- 8-الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 995-1100): 77
- 9-الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1101-1205): 78
- 10-... الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس ادموند فانيان، من الرقم: 1311-1411): 79
- 11-فهرس وصفي للمخطوطات العربية والسريانية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 01-107): 80
- 12-...الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1665-1695): 80
- 13-... الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الخامس: 81
- 14-...الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1696-1721): 82
- 15-...الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانيان، من الرقم: 1782-1817): 83

- 16-....الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية والتركية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانين، من الرقم: 1761-1781): 84
- 17-....الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الجزائرية (فهرس فانين، من الرقم: 1818-1833): 84
- 18-..... إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 183-407): 85
- 19-إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات العربية والتركية المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 1875-1987): 86
- 20-..... إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 71-253): 87
- 21-..... إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات المتواجدة بالمكتبة الوطنية، تحت نظام GESMANUS (من الرقم: 671-798/3): 88
- 22-إنجاز قاعدة بيانات ببليوغرافية لجزء من رصيد المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة الوطنية بالحامة، الجزء الثاني عشر، تحت نظام GESMANUS: 89
- 23-فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء السابع: 90
- 24-فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الحادي عشر: 91
- 25-.....الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الثامن (فهرس فانين، من الرقم: 2585-2631): 92
- 26-فهرس وصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء التاسع عشر: 92
- 27-.....الفهرس الوصفي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الرابع عشر: 93
- المبحث الثاني: فهارس خاصة..... 95
- 1-فهرس مخطوطات ولاية أدرار: 95
- 2-فهرس مخطوطات خزائن ولاية أدرار: 98

- 3- فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث" واقع التراث الجزائري الأصل بين
المعلوم والمجهول": 100
- 4- فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة، بجاية -
الجزائر: 105
- 5- فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية [زاوية الهامل - بوسعادة - ولاية الجلفة]: 109
- 6- فهرس لأهم 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر، طولقة،
الجزائر: الدكتور يوسف حسين. 116
- 7- التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج: 118
- 8- تاريخ الجزائر الثقافي: 131
- 9- المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية عبر القرون: 152
- 10- فهرسة المكتبات والمخطوطات في وادي ميزاب " دراسة وتحليل"⁰: 153
- الفصل الثالث: المناهج المتبعة في الفهرسة والعقبات التي اعترضت المفهرسين 159
- أولاً: المناهج والمفهرسون 161
- 1- المناهج: 161
- 2- المفهرسون: 162
- أ- فئة المستشرقين: 162
- ب - فئة الأساتذة الباحثين ومحافظو المكتبة الوطنية: 163
- ج- فئة الطلبة الذين يدرسون في معاهد علم المكتبات والتوثيق: 163
- د- فئة العاملين في مصلحة قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية: 163
- ثانياً: المراحل التي مرت بها الفهرسة في الجزائر 164
- ثالثاً: العقبات التي تواجه المفهرسين 166
- رابعاً: الاقتراحات 169
- الملحق 171
- تعقيبات أعضاء الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي على تجربتي المغرب والجزائر في
فهرسة المخطوطات 171

FACTURING OF SCRIPT INDEXING IN ALGERIA
(FROM 1245 AH / 1830 G – 1431 AH / 2010 G)

(A DESCRIPTIVE EVALUANAL STUDY)

The field of manuscripts in Algeria remains mostly unattended and unrecognized by scholars in spite of Algeria being rich with accumulated manuscripts. This is due to many reasons relating to imperialism, environmental factors, and manuscripts owners. This book has identified the efforts in the field of manuscripts since approximately the year 1830

to 2010. The role of orientlists was pioneering and most important. Efforts from Algerian scholars continued after that, and flourished in the 1980's. In spite of the lack of experience of most of these scholars a total of (100) studies was achieved. These efforts are highlighted by the author in details after a comprehensive field study of the available private and public libraries and centers. This is followed by the author's view on how to upgrade and develop these efforts. Suggestions to protect the Algerian manuscript are made.

By

Prof.Aoufi Abdelkrim

Umm Al-Qura University Makkah

And Batna University

